obeikan.com

القادم من هناك

القادم من هناك
رواية
كمال فتحي
الطبعة الأولى

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل :٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع :٢٠١٦/٢٥٦٣٩
رقم الترقيم الدولي :978-977-798-050-0

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

كمال فتحي

القادم من هناك

obeikan.com

obeikan.com

- ١ -
قادم من هناك

الزمان : الأول من فبراير عام ٢٠٣٠ ميلادية ..
المكان : فراغ شاسع لا نهائي ..
بمعنى أكثر دقة / الفضاء ..
الحدث / ما ستحمله السطور القادمة ..

نقطة مضيئة لامعة تنطلق وسط ذلك الفراغ الهائل الذي تسبح فيه ملايين الملايين من المجرات والمجموعات الشمسية والنجوم والكواكب في فلك منتظم يسبح بقدرة الخالق وعظمته (عز وجل).
تيه هائل رهيب يستحيل أن يدرك البشر خباياه وأسراره على الرغم من غروره الأزلي ومن كل ما وصل إليه من تقدم وحضارة وعلوم.
مملكة رهيبة أشبه بشبكة عنكبوت تشهد بعظمة خالقها وضعف ذلك الإنسان الذي يجهل أن ما زال أمامه الكثير جداً ليدرك ذرة واحدة من أبعاد ذلك الكون الذي صنعه خالقه.
وفي قلب ذلك التيه الهائل المخيف كانت تقترب من بعيد مركبة فضائية شديدة الحداثة والتطور تشق الفضاء بسرعتها الخرافية المذهلة التي تبلغ ضعفي سرعة الضوء على الأقل(*) سرعة خارقة مذهلة لم يدركها البشر بعد

(*) سرعة الضوء / ٣٠٠٠ كيلو متر/ ث.

obeikan.com

على كوكب الأرض، وبداخل تلك المركبة الفضائية كانت تستقر مجموعة من الأجهزة والأسلحة التي لم تخطر ببال بشر من قبل على وجهة البسيطة.، كانت مركبة صغيرة الحجم تتسع لراكب واحد، وفي كابينة القيادة كانت يجلس ذلك الراكب الواحد أمام أزرار القيادة وشاشة التحكم الأساسية، كل شيء يوحي بكونه بشرياً.
الاختلاف الوحيد كان في زيه العجيب المكون من قطعة واحدة بنفسجية اللون وحرملة زرقاء تمتد من كتفيه وتنسدل على ظهره حتى ركبتيه من الخلف.

كان يستقر على مقعد القيادة وعيناه الزرقاوات تشعان ببريق ذكاء نفاذ وهو يميل قليلاً إلى الأمام لمتابعة الإحداثيات التي تتتابع أمامه على شاشة التحكم وضغط بأنامله بعض الأزرار لضبط المسار وهو يقول بلغة غريبة مجهولة المفردات :
- من الواضح أنني أسير في الاتجاه الصحيح، كل شيء يسير على ما يرام.

وضغط زراً أخيراً قبل أن يتراجع إلى الخلف ليسند بظهره على ظهر مقعده وعيناه شاردتان في ذلك الفضاء اللانهائي الذي تخترقه مركبته وهو يغمغم بلغته العجيبة :
- كان اختياراً موفقاً، (الأرض) هو الكوكب الوحيد الذي يمكنني الذهاب إليه في مثل هذه الظروف، ثم التفت إلى ذلك الآلي الذي يقف بجواره كالتمثال ليسأله بهدوء بالغ :
- أليس كذلك يا (نيفا – ١) ..؟.

لوهلة بدا وكأن الآلي لم يسمعه إلا انه لم يلبث أن قال فجأة بنفس اللغة العجيبة بصوت معدني جاف :

- بلى أيها الفارس (نوردان) الأرض هي البديل الوحيد.، تنهد ذلك الفارس (نوردان) قبل أن يقول
- إنه ليس بديلاً يا (نيفا)، إنه أمر اضطراري حتمته الظروف حتى أجد حلاً لهذه الكارثة.
ثم عاد يلتفت إلى الفضاء وبدت صرامة رهيبة في ملامحه وهو يستطرد :
- ولكنني سأعود حتماً.
وانقبضت أصابعه القاسية كالصخر على مسندي القيادة الذي كاد يصرخ من ضغط تلك الأصابع الخارقة و (نوردان) يردف بصوت حازم رنان مخيف:
- فلا يمكنني أن اترك رفاقي في (كاريلون) تحت رحمة ذلك الشيطان طويلاً.
ثم هدأت أعصابه تدريجياً وهو يسند رأسه مرة أخرى على ظهر مقعده والآلي يقول بصوته الجاف :
- ما هي إلا مسألة وقت يا سيدي الفارس.

أطلق الفارس (نوردان) زفرة محترقة من صدره وهو يشرد ببصره بعيداً عن الفضاء الشاسع اللانهائي.
وبالنسبة لنا كل ما يمكننا استنتاجه من هذه المحادثة القصيرة هو أن اسم الفارس (نوردان) وهو قادم من هذا الـ (كاريلون) وأنه في طريقه إلى الأرض.، ولكن كل هذا لا يكفي.

إننا نحتاج إلى أن ندخل إلى تلافيف عقل (نوردان) هذا نحتاج إلى أن نقتحم ذاكرته لنعرف منها كل شيء .. ما رأيكم ؟ هل نبدأ ؟.
هيا بنا .. !!

(كاريلون) هو كوكب يسبح في أعماق الكون اللانهائي ويبعد عن الأرض بملايين السنوات الضوئية.، مسافة شاسعة تفصله عنا ولكن على الرغم منها إلا أنه بمثابة أرض أخرى

مجموعته الشمسية تتكون من تسعة كواكب تدور حول شمس عملاقة تكاد تبلغ نفس مساحة الأرض تقريباً، حتى هيئة سكانه تكاد تماثل البشر إلى حد التطابق.، ربما يكمن الفارق الوحيد بيننا وبينهم في لون شعر الرأس الذهبي الناعم وبؤبؤ العينين الأزرق والقامة الطويلة الممشوقة التي تنم عن القوة والبأس.، ثم هناك تلك القوة الجسمانية الخارقة التي تفوقنا بثلاث مرات على الأقل.

المهم أن نقطة الاختلاف الجوهرية بيننا وبين (كاريلون) هي ذلك التقدم التكنولوجي والتقني الهائل الذي بلغه سكانه وربما يعود ذلك إلى أن (كاريلون) يزخر بالعلماء والعباقرة في شتى المجالات على نحو يفوق أي كوكب آخر في مجرة بعيدة أخرى.

وكوكب (كاريلون) عبارة عن قارة واحدة هائلة يحكمها إمبراطور منفرد يحمل لقب صاحب العرش ويعمل على حماية (كاريلون) جيش قوي يحمل اسم (فرسان الفضاء) وهو يضم الصفوة من أقوى المقاتلين على سطح الكوكب الذين تم صقلهم وتدريبهم منذ نعومة أظفارهم ومنحهم كل الخبرات القتالية والتكنولوجية الممكنة حتى صاروا أشبه بقوة عاتية تمثل الدرع الواقي للكوكب، وكانت مهمة (فرسان الفضاء) تتمثل في الدفاع عن (كاريلون) ضد أية محاولة لغزوه أو السيطرة عليه من قبل سكان كوكب آخر وقمع أية محاولة للتمرد على سطحه حتى ولو كانت من شعب (كاريلون) نفسه.

ولقد تصدى (فرسان الفضاء) للعديد من محاولات غزو (كاريلون) والإعتداء عليه بمنتهى القوة والحزم والبأس، حتى كانت تلك المحاولة الأخيرة التي استنفر فيها الأعداء كل قواهم وكل تكنولوجيتهم في محاولة للسيطرة على (كاريلون) وانطلق جيش (فرسان الفضاء) بدوره ليتصدى للغزو بكل ما يملك من قوة وبأس.، واشتعلت الحرب على سطح (كاريلون) بكل الوحشية والشراسة والعنف، ثم انسحب المعتدون أخيراً بعد أن أيقنوا أنه لا قبل لهم بـ (فرسان القضاء)، ولكن بعد أن تسببت هذه الحرب الشعواء في إصابة أخطر رجل على سطح (كاريلون) .. (صاحب العرش) نفسه وكانت بداية المأساة.

اعتدل حارسا القاعة الإمبراطورية على سطح (كاريلون) واتخذ كل منهما وقفة شديدة البأس والاحترام في آن واحد وخفض كل منهما سلاحه الإسطواني العجيب أمام طبيب الإمبراطورية الكهل الذي راح يقطع الممر الطويل الذي يقود إلى القاعة بخطواته البطيئة نسبياً حتى توقف أمام الحارسين وقال بصوت متوتر إلى حد ما :

- أريد مقابلة (صاحب العرش)، لقد استدعاني بنفسه.

أجابه الحارسان القويان بصوت رجل واحد :

- (صاحب العرش) في انتظارك يا سيدي.

ثم انزاح كلاهما جانباً بحركة واحدة ليفتح باب القاعة تلقائياً أمام الطبيب الذي عبره بخطواته المتمهلة ولم يكد يفعل حتى انغلق الباب خلفه على الفور ليحتل الحارسان موقعهما الأول في الحال، أما الطبيب فقد عبر الباب إلى القاعة الإمبراطورية الهائلة واعتدل قليلاً ليتطلع إلى العرش الإمبراطوري الضخم المصنوع من معدن براق لا مثيل له على كوكبنا والذي استقر عليه (صاحب العرش) الذي بدا شاحباً وهو يشير إليه بيده قائلاً :

- تقدم أيها الطبيب.
تقدم الطبيب بخطواته المتمهلة الهادئة حتى بلغ العرش وهم بالانحناء قائلاً :
- طبيبك (مالون) في خدمتك يا مولاي ..
قاطعه الإمبراطور بصيحة صارمة :
- إياك أن تنحني.
اعتدل الطبيب (مالون) بسرعة والإمبراطور يردف في حزم :
- أنت تعلم أنني ألغيت هذا من سياسة الإمبراطور فالإنحناء لله (سبحانه وتعالى) وحده.
أشرق وجهة الطبيب وأطل الامتنان من عينه الزرقاوات وهو يقول :
- أزادك الخالق عدلاً وحكمة يا مولاي.
ثم أطلت من عينيه نظرة إشفاق وهو يسأله :
- كيف حال صحتك يا مولاي ؟ لماذا غادرت فراشك؟.
صمت (صاحب العرش) برهة قبل أن يقول :
- لقد سئمت رقادي في فراشي أيها الطبيب، إنني لم أعتد هذا قط طوال حياتي.
وهنا ارتفع صوت قوي رنان من على يمين الطبيب (مالون) :
- حياتك أهم من كل شيء يا مولاي، حياتك هي حياة (كاريلون).
التفت الطبيب إلى يمينه ليتطلع إلى الوزير (فولار) الذي ألقى العبارة السابقة ثم استطرد :
- لقد كنا نحاول أنا والقائد (نيفار) إقناعه بالراحة قبل قدومك أيها الطبيب فجراحه لم تلتئم بعد.
التفت إليه (صاحب العرش) ليقول له بلهجة صارمة :
- أنا أعلم بنفسي من غيري، وشئون الحكم لن تحتمل الإنتظار.
قال (نيفار) قائد جيش (فرسان الفضاء) في حزم وقوة :

- ماذا نفعل نحن إذن يا مولاي ؟ إن مهمة (فرسان الفضاء) هي حماية الكوكب والقيام بكل شئون الإمبراطورية في حالة الضرورة القصوى، وها قد جاءت اللحظة المناسبة لإثبات هذا .. لقد خرجنا على التو من حرب طاحنة مع غزاة (آتوس) وبذلنا قصارى جهدنا لدحرهم، ولقد وضعت الحرب أوزارها أخيراً وتحقق لنا النصر بفضل الله (سبحانه وتعالى) ولكن هؤلاء الأوغاد تسببوا في إصابتك عندما حاولوا اقتحام قاعتك الإمبراطورية واغتيالك، ولولا وجود الفارس (نوردان) داخل القاعة في اللحظة ذاتها لتحقق لهم ما أرادوا.

ظهرت ابتسامة ذابلة على شفتي (صاحب العرش) وهو يقول :

- قدر الخالق وما شاء فعل، لم تحن ساعتي بعد يا (قائد الفرسان).

قال قائد (فرسان القضاء) :

- ولكن إصابتك مازالت تؤلمك يا مولاي وأنت تصر على مغادرة فراشك والقيام بشئون الحكم، إنه دورنا لنتولى عنك القيادة حتى تستعيد صحتك.

قال الطبيب (مالون) مؤيداً برصانة :

- هذا صحيح يا مولاي.

رفع الإمبراطور ذراعه المرتجفة على نحو ملحوظ وهو يقول محاولاً أن يبدو صوته مهيباً رناناً كعادته :

- لا وقت للـ .. للراحة.

تبادل القادة النظرات في قلق، في حين نهض الإمبراطور من على عرشه في بطء فأسرع نحوه قائد الفرسان ليساعده على النهوض، ولكن (صاحب العرش) صاح به مستنفراً أقصى ما يمكنه من الحزم :

- قف مكانك يا قائد (فرسان الفضاء).

تسمر (قائد الفرسان) مكانه بلا مناقشة في حين نهض الإمبراطور من على عرشه في بطء وبدا واضحاً أنه يبذل جهداً غير عادي حتى أمكنه الوقوف ثابتاً على قدميه، ثم بدأ يهبط درجات السلم البلورية في بطء ومهابة وهو

يقول :
- لقد أبليتم بلاءاً حسناً في قتالكم مع طغاة (آتوس) واستقررتم كل جهودكم للنصر وخسرنا في مقابل ذلك عشرات الأرواح والعديد من الأسلحة والذخائر بالإضافة إلى خسائرنا المعنوية التي تمثلت في حالة الرعب والفزع والفوضى التي سادت (كاريلون) أثناء الحرب، ولابد أن نبذل قصارى جهدنا ليعود كل شيء إلى ما كان عليه، باختصار لابد أن نبدأ مرحلة إعادة البناء وبأقصى سرعة.
قال قائد الفرسان في حزم :
- كل شيء سيعود إلى ما كان عليه (بإذن الله) يا مولاي.
أطلق (صاحب العرش) زفرة ملتهبة قائلاً :
- لن يكون ذلك بالأمر السهل يا (نيفار).
ثم التفت إليه يسأله :
- ماذا قلت عن اسم ذلك الفارس الذي كان موجوداً بالقاعة الإمبراطورية وأنقذ حياتي ؟.
عاد قائد الفرسان يكرر :
- اسمه (نوردان) يا مولاي.
ردد الإمبراطور :
- (نوردان) ؟.
ثم التفت يتطلع إلى الخريطة الكونية الهائلة التي تحتل الجدار الخلفي للقاعة بأكمله مستطرداً :
- (نوردان) هذا سيكون له شأن عظيم في المستقبل.
إلتمعت عينا الوزير (فولار) الزرقاوات ببريق مبهم مع سماعه لهذه العبارة، في حين قال القائد (نيفار) في قوة مزهوة :
- كل (فرسان الفضاء) محاربين عظماء يا مولاي.
أجابه (صاحب العرش) في شرود :

- ينبئني شيء في صدري بأن (نوردان) سيختلف عن الجميع، ثم استدار إلى القادة الثلاثة ببطء لا تخطئه الأعين ورفع ذراعه المرتعشة قائلاً بكل مهابة :
- ولكن قضيتنا الآن ليست قضية فرد، إنما قضية شعب بأكمله.
عاد قائد الفرسان يقول في حزم :
- اطمئن يا (صاحب العرش)، كما سبق أن قلت لعظمتك.
قاطعه (صاحب العرش) في وقار :
- ليست مسألة أقوال يا قائد (فرسان القضاء) .. تعلم أن توجز في قولك وتبسط في فعلك.
ثم اتجه بحديثه إليه على نحو خاص ليسأله بحزم الملوك :
- ما آخر أخبار جيشك ؟.
أجابه قائد الفرسان بمنتهى الحزم :
- لقد بدؤا يعيدون تنظيم صفوفهم واستكمال تدريبهم على استخدام سلاح (الميجا فون) الذي ابتكره علماؤنا قبل اشتباكنا الأخير مع غزاة (آتوس).
تدخل الوزير (فولار) بلهجة حادة :
- وهل تعتقد أن من تبقى من جيشك ستكون لديه القدرة على هذا ؟.
لم تهتز ذرة من جسد أو أعصاب (قائد الفرسان) وهو يجيب دوم الالتفات إلى الوزير :
- سأتجاوز عن صفاقة سؤالك أيها الوزير وسأجيبك عنه بأسلوب القادة، أولاً : لا معنى لقولك (من تبقى من جيشك) لأن فرساني أقوى مما تتصور ومن لقي مصرعه منهم أثناء الحرب لن يؤثر في تكوين الباقين قط، ثم إن سلاح (الميجا فون) المدمر الذي ابتكره علماؤنا كنا قد بدأنا مرحلة التدريب عليه بالفعل قبل الحرب الأخيرة مع غزاة (آتوس)، ولدينا فكرة شاملة عنه وعن توابع استخدامه.
أدار الوزير (فولار) رأسه إليه بحركة سريعة قائلاً بلهجة تصاعدت حدتها :
- لست أدري لماذا لم نبدأ استخدامنا العملي بعد لسلاح (الميجا فون) إلا

بعد أن تعلم جميع كواكب الكون أننا نمتلك هذا السلاح الرهيب حتى يدركوا أننا الأقوى، ومن أن من يجسر على تحدينا بعد ذلك سيكون مصيره الفناء.

اربد وجه قائد (فرسان الفضاء) وأطل غضبه من لهجته وهو يلتفت إلى الوزير هاتفاً :

- ألم تمل بعد من أحاديثك المستمرة عن القوة والسيطرة ؟.

لابد أن تدرك جيداً أننا شعب مسالم وان كل ما نمتلكه من أسلحة وعتاد ما هي إلا وسائل ندافع بها عن أنفسنا في حالة الضرورة القصوى ولم نبتكرها لنزهو بها على الآخرين أو لنفرض سيطرتنا عليهم.

فوجئ الجميع بـ (فولار) يقول بلهجة حملت شراسة مخيفة مفاجئة :

- هذا تفكير الضعفاء منذ الأزل، سنة الحياة تحتم أن يكون هناك القوي والضعيف حتى يسيطر الأول على الثاني، لابد أن تسعى دائماً إلى القوة المطلقة حتى ينظر إليك جميع من حولك بنظرة الرهبة والخوف.

ارتفع صوت (فولار) يهدر في غضب :

- اسمع أيها الوزير (نيفار) .. هناك بضع كلمات أريدك أن تسمعها مني مباشرة في حضرة إمبراطورنا العظيم، صحيح انك الوريث الشرعي للعرش بحكم القانون والدستور بعد إمبراطورنا العظيم أطال الخالق عمره ولكن تفكيرك الاستعماري الشيطاني لا يتفق مع دستور (كاريلون) الذي يميل إلى الإخاء والمساواة والعدل، ولو أنك تتصور أن .. قاطعهما (صاحب العرش) فجأة بصيحة كالرعد :

- كفى.

ثم ترنح جسده بغتة وزاغت عيناه الزرقاوات ومالتا إلى الأرجواني الباهت، وكاد يسقط على وجهه لولا أن وثب قائد الفرسان والطبيب نحوه في آن واحد ليحتويا جسده بينهما والقائد يهتف بكل جزع :

- ماذا أصابك يا (صاحب العرش) ؟.

لهث الإمبراطور وارتعشت كفه وهو يرفعها أمامه ليشير بها قائلاً بكلمات ترتجف :

- أسخف ما يمكن أن نفعله في مثل هذه الأوقات الحرجة هو أن نتشاجر فيما بيننا في حين أنه من الأجدى أن نناقش مصير .. سعل فجأة بكل قوة وتناثرت دماء يتأرجح لونها ما بين الأحمر والأصفر من بين شفتيه فصاح الطبيب (مالون) :

ما كان ينبغي أن تغادر فراشك قبل الأوان يا مولاي، ما كان ينبغي أن تبذل أدنى جهد قبل أن تلتئم جراحك تماماً.

لهث الإمبراطور قائلاً بلهجة واهنة :

- قلت .. إنني .. لم .. لم أعتد رقادي في هذا الـ ..

صاح قائد الفرسان فجأة :

- مولاي جراحك تنزف.

كانت الدماء تسيل من جرح بصدر الإمبراطور الذي بدأ وجهه يشحب على نحو ملحوظ، فصرخ الطبيب :

- فلنسرع به إلى الجناح الطبي على الفور.

حمل الاثنان جسد (صاحب العرش) الذي راح يلهث بشدة ولون بشرته يتغير إلى الأصفر الباهت، وحاول أن يرفع ذراعه المرتجفة وهو يجاهد ليقول لا . لا وقت إنها النهاية

وتوقف الاثنان كما توقف بهما الزمن ..

وبنظرة ثنائية منهما إلى وجه (صاحب العرش) أيقنا معاً إن إمبراطورهما قد انتقل إلى عالم لن يعود منه أبداً ..

أما الوزير (فولار) فقد برقت عيناه وهو يلتفت إلى الخلف بكل هدوء ليتطلع إليه ..

إلى العرش .. عرش (كاريلون)

obeikan.com

obeikan.com

- ٢ -
شيطان كاريلون

مات إمبراطور (كاريلون) ..
مات (صاحب العرش) ..

وكانت صدمة كبرى بالنسبة لشعب (كاريلون) الذي كان ينظر إلى إمبراطوره باعتباره مثله الأعلى في الإنصاف والحزم والعدل ..، ولكن طبقاً لدستور (كاريلون) كان القانون في هذه النقطة صريحاً واضحاً لا يقبل الجدل.

قانون غير قابل للنقاش ولم يتم تغييره فقط على مدار تاريخ (كاريلون)..، قانون حاسم يقول : إن وزير الإمبراطور السابق هو الوريث الشرعي للعرش ويحتم صعوده إليه بلا نقاش.
- وهذا ما لن يمكنني تخيل حدوثه أبداً.

انطلقت العبارة كقذيفة مدفع بين شفتي (نيفار) قائد جيش (فرسان الفضاء) داخل مجلس خاص مُؤمن ضم كبار قادة (كاريلون) الذين تبادلوا نظرات تشف عن خطورة ما سمعته آذانهم وقائد الفرسان يتابع بلهجة تصاعدت حدتها:
- لا يمكنني أن أتخيل أن يكون إمبراطورنا هو الوزير (فولار) بكل ساديته

obeikan.com

وجنونه وطموحاته اللانهائية للقوة والسيطرة.
قال مستشار الحرب (بولان) في مهابة تختلط بنبرة تحذير :
- كن على حذر في حديثك يا (نيفار) ولا تنس أنك تتحدث عن إمبراطورنا القادم الذي سيعتلي العرش خلال أيام معدودة طبقاً لدستور (كاريلون) العظيم.
ولكن (نيفار) واصل بنفس الحدة :
- وهذا ما يحنقني يا مستشار الحرب، لماذا ينص دستور (كاريلون) على صعود الوزير السابق إلى عرش الإمبراطورية ؟.
لماذا لا يعمل الشعب على انتخاب حاكمه بنفسه مثلما يحدث على كوكب (بارو) ؟.
قال أحد القادة في أسف :
- إنه القانون يا قائد الفرسان ولا حيلة لنا في تغييره.
اتخذ (نيفار) وقفة عسكرية حازمة وهو يتطلع إلى الجمع الذي أمامه قائلاً :
- وهل سنستسلم لهذا أيها القادة ؟.
تبادل القادة النظرات مرة أخرى قبل أن يسأله وزير الدفاع الفضائي :
- ماذا يعني قائد الفرسان (كاريلون) ؟.
شمل (نيفار) الحاضرين بنظرة عامة وهو يقول بلهجة قوية :
- إنني أطرح على قادة (كاريلون) الآن سؤالاً مباشراً .. هل تعتقدون أن الوزير (فولار) سيكون حاكماً مثالياً لكوكبنا ؟.
ساد الصمت برهة قبل أن يقول (سيتاس) حكيم الإمبراطورية :
- إنه أمر خارج عن إرادتنا يا قائد الفرسان فأنت تعلم أن القانون والدستور ينصان على ..
قاطعه (نيفار) في حدة :
- لست أتحدث عن القانون والدستور أيها الحكيم، إنني أسألكم عن رأيكم

الشخصي كقادة.
رمق الحكيم من حوله بنظرات حذرة قبل أن يجيب :
- جميعنا يعلم الإجابة يا قائد الفرسان، كلنا نعلم أن الوزير (فولار) سادي النزعة مصاب بجنون العظمة، وشخص مثله لا يصلح لتولي حكم كوكب كامل.
عاد (نيفار) يتطلع إلى الحاضرين متسائلاً في صرامة :
- أهذا رأي الجميع ؟.
تنهد مستشار الحرب (بولان) قائلاً :
- حتى ولو كان رأي الجميع .. ماذا تتوقع من أن نفعل ؟ إن الدستور صريح في هذا الشأن و (فولار) سيصعد إلى العرش حتماً سواء شئنا أم أبينا.
أدار (نيفار) رأسه إليه قائلاً بكل الحزم :
- لا ينبغي أن يصعد (فولار) إلى عرش (كاريلون) أبداً.
هب الجميع من مقاعدهم في آن واحد ليتطلعوا إلى (نيفار) بنظرات زرقاء متوترة مما دفع الأخير إلى مبادرتهم قائلاً بنفس الحزم :
- لا ينبغي أن نسمح لسادي مثله بأن يحتل عرش كوكبنا ويعمل على استبعاد شعبنا.
أشار إليه (بولان) قائلاً في تحذير :
- هذا الحديث شديد الخطورة يا (نيفار) ومن الممكن أن تحاسب عليه حساباً عسيراً فيما بعد.
قال (نيفار) دون أدنى خوف :
- من حقي التعبير عن رأيي كما ينص دستور (كاريلون)، الوزير (فولار) لا يطمح إلا للسطوة والسيطرة المطلقة، هل نسيتم تصريحاته الخاصة أثناء حربنا السابقة مع غزاة (آتوس) ؟. لقد كان يطالبنا باستخدام سلاح (الميجا فون) المدمر لسحق الغزاة حتى ولو أدى هذا إلى إطلاق موجة تدميرية قد تتسبب في سحق شعبنا أيضاً، ولولا أن إمبراطورنا السابق (رحمه الله)

تدخل لمنعه في الوقت المناسب لكان قد تسبب في حدوث كارثة.
ثم أشار إليهم بسبابته القوية مردفاً بنفس الحزم :
- وسلاح (الميجا فون) سيصبح ملك يمينه بالطبع بمجرد صعوده إلى عرش الإمبراطورية ولن يتمكن مخلوق واحد من اعتراضه لو قرر استخدامه في أغراضه الشيطانية، بل لست أستبعد أن يسخره يوماً لخدمة أغراضه الرهيبة لفرض سيطرته علينا وعلى جميع الكواكب المجاورة فيما بعد.
قال الحكيم (سيتاس) بلهجته البطيئة الحذرة :
- لا يمكن أن يصل الأمر إلى هذا الحد يا قائد الفرسان.
قال نيفار في حزم :
- ولن ننتظر حتى يصل الأمر إلى هذا الحد أيها الحكيم.
سأله بولان على نحو مباشر :
- ماذا تريد أن تقول يا قائد فرسان (كاريلون) ؟.
أجابه (نيفار) بلهجة حاسمة :
- لابد أن يموت (فولار) قبل أن يصعد إلى عرش الإمبراطورية.
ارتطمت عبارته بآذانهم وانتقلت إلى عقولهم وعيونهم التي التقت في نظرة زرقاء تحمل ألف معنى قبل أن يلتفت قائد الدفاع الفضائي إلى (نيفار) قائلاً :
- كيف يمكن أن تفكر في أمر كهذا يا قائد الفرسان ؟.
أجابه نيفار بلهجة قوية :
- إنها وسيلتنا الوحيدة لكي نمنع بدء عهد طغيان على سطح (كاريلون).
ساد صمت ثقيل برهة والجميع يتبادلون النظرات، ثم قال مستشار الحرب (بولان) في صوت حازم :
- لا اعتقد أنني سأوافق على أمر كهذا.
التفت إليه جميع العيون الزرقاء وهو يتوجه بحديثه إلى (نيفار) :
- من الخطأ أن نتسرع بإصدار قرار بالغ الخطورة كهذا في مثل هذه الفترة

الحرجة من تاريخ (كاريلون).
سأله (نيفار) في صرامة :
- هل ستسمح لشخص سادي مثل (فولار) بأن يصعد إلى عرش الـ ..
قاطعه (بولان) بصوت حاد :
- ومن أدراك أن هذا سيحدث ؟. لماذا تسرعت في الحكم عليه ؟. أليس من المحتمل أن تكون نظرتك إليه خاطئة، وأنه سيكون بمثابة الحاكم العادل مثل إمبراطورنا السابق (رحمه الله) ؟.
بادره (نيفار) بقوله الغاضب :
- محال أن يعادل (فولار) ذرة واحدة من إمبراطورنا السابق، إنه مجرد ..
- كفى.
بترت صيحة (بولان) الغاضبة عبارته في قوة واحتقن وجهه وهو يتطلع إليه بنظرة استنكار في حين واصل مستشار الحرب في قوة :
- إننا الآن في مرحلة إعادة البناء يا قائد الفرسان ومن الخطأ أن يبدأ عهد جديد على سطح (كاريلون) بالدسائس والمؤامرات، إننا سنترك كل شيء يسير في مساره الطبيعي حتى يعتلي (فولار) العرش كما ينص القانون والدستور الذي نحترمه جميعاً، ولن أسمح لمخلوق واحد بإعاقة سير القانون إزاء شعوره ببعض الشكوك الواهية.
قال (نيفار) معترضاً بحدة :
- شكوك واهية ؟ هل تعتقد أنني ..
عاد ليقاطعه بمنتهى الحزم :
- الوزير (فولار) كان أقرب المقربين لإمبراطورنا الرحل، وهو أعلم منا جميعاً بشئون الحكم وسياسة الإمبراطورية وهذا – من وجهة نظري – يجعله أنسب من يحتل عرش (كاريلون).
ثم التفت إلى قادة (كاريلون) الذين يتابعون ذلك التراشق الكلامي في صمت ليسألهم بلهجته الحاسمة :

- لقد قلت ما لدي، فهل لدى أحدكم أي تعليق ؟.
تبادل الجميع النظرات في صمت لم يقطعه سوى قول الحكيم (سيتاس) :
- سواء إتفقنا أو اختلفنا يا مستشار الحرب، إن سياسة المؤامرات والدسائس ليست من شيمنا ولم يُوصم بها أحدنا من قبل، والوزير (فولار) سيصعد إلى عرش (كاريلون) خلال أيام معدودة بحكم القانون والدستور.
وتنهد مردفاً :
- ولندع الله (سبحانه وتعالى) أن تمر الأيام القادمة بسلام من أجل (كاريلون).
وانحسم النقاش.

تحول القصر الإمبراطوري إلى شعلة من النور في ذلك اليوم الذي اعتلى فيه الوزير السابق (فولار) عرش (كاريلون)، وانطلقت منه عشرات الفقاعات الملونة لتنفجر في سماء الكوكب لتحيله إلى كرنفال من الأضواء الصارخة احتفالاً بقدوم الإمبراطور (فولار) بكل هدوء وبدء عهد جديد ..

وبداخل القصر الإمبراطوري استقر الإمبراطور (فولار) بكل هدوء على العرش الضخم البراق الذي كان يحتله مليكه السابق وهو يرتدي زيالاً لامعاً ويحمل على رأسه تاجاً تسطع أضواءه كإلتماعات البرق في أنحاء القاعة الإمبراطورية، ويمسك بيده اليمنى ذلك الصولجان المتعدد الألوان وهد يدير عينيه في أنحاء القاعة الإمبراطورية الهائلة وهو يقول لـ (آخسار) قائد حرسه الخاص :
- مُر جميع قادة (كاريلون) بالحضور إلى القاعة الإمبراطورية فوراً يا (آخسار).
انحنى الحارس القوي (آخسار) أمام إمبراطوره الجديد وهو يقول في طاعة :
- كما يأمر (صاحب العرش).

لم تمض دقائق حتى كان جميع قادة (كاريلون) يعبرون مدخل القاعة الإمبراطورية بخطوات قوية واثقة وعلى رأسهم مستشار الحرب (بولان) الذي توقف أمام العرش الإمبراطوري مباشرة ورفع ذراعه هاتفاً في قوة :

- قادة (كاريلون) في خدمة إمبراطورنا العظيم (فولار).

ألقى قائد الفرسان (نيفار) نظرة فاحصة على أنحاء القاعة وأثار انتباهه رؤية عدد من الحراس الأقوياء المنتشرين في المكان وعلى رأسهم (آخسار)، وهو الأمر الذي لم يقدم عليه (صاحب العرش) السابق قط ولكنه طرح الأمر جانباً وهو يلتفت إلى إمبراطوره الذي اعتدل على عرشه ليتطلع إلى مستشار الحرب قائلاً في صرامة :

- لم تنحني بعد يا مستشار الحرب.

تبادل القادة النظرات في استنكار في حين ردد (بولان) مندهشاً :

- أنحني ؟!. هذا لم يكن من سياسة الإمبراطورية قط يا مولاي.

رفع الإمبراطور صولجانه ليشير به إليه قائلاً لكل هدوء :

- أظنك سمعت ما قلته يا مستشار الحرب.

اربد وجه (بولان) واحتقن بشدة وهو ينحني أمام إمبراطوره ثم يعتدل قائلاً في غضب مكبوت :

- كما تأمر يا (صاحب العرش).

تطلع (فولار) إلى القادة من خلفه قائلاً في حزم :

- هذا الأمر يشملكم أيضاً.

تبادل قادة (كاريلون) نظرة أخرى قبل أن ينحنوا معاً انحناءة رجل واحد قائلين :

- كما يأمر إمبراطورنا العظيم.

انحنى الجميع ماعدا (نيفار).

كان قائد (فرسان الفضاء) يقف مكانه ثابتاً متخذاً وقفة عسكرية صلبة، وقد حملت ملامحه صرامة غير عادية وهو يتطلع إلى (فولار) الذي أشار

إليه بصولجانه قائلاً :
- هذا الأمر يشملك أيضاً يا قائد الفرسان.
بكل حزم أجاب (نيفار) :
- لن أفعل يا مولاي.
اعتدل الإمبراطور على عرشه بحركة حادة ورفع جميع الحراس أسلحتهم الاسطوانية بحركة واحدة، ولكن (صاحب العرش) أشار إليهم بكفه فعادوا يخفضونها على الفور وهو يقول لـ (نيفار) في عجرفة :
- كيف تجرؤ على عصيان أمر إمبراطورك يا (نيفار) ؟.
أجابه (نيفار) في قوة وصلابة رهيبتين :
- قانون (فرسان الفضاء) يحتم علينا ألا ننحني أمام أي مخلوق مهما كانت الأسباب، لا ننحني إلا أمام الخالق (عز وجل) وحده.
مال (فولار) إلى الأمام قائلاً :
- ولكنني آمرك بهذا.
قال (نيفار) بنفس القوة :
- لن يمكنني تنفيذ أمرك للأسف يا مولاي.
قال الإمبراطور في صرامة مفاجئة :
- وماذا لو أجبرتك على هذا ؟.
أجابه قائد (فرسان الفضاء) في صلابة شديدة :
- أتحدى أن يجبرني أي مخلوق على هذا.
ساد صمت مخيف برهة توجهت خلالها أنظار الجميع نحو (نيفار) الذي بدا كتمثال من صخر والإمبراطور يتطلع إليه لحظات بنظرات مخيفة قبل أن يعتدل مرة أخرى قائلاً :
- سأحاسبك على هذا فيما بعد يا قائد فرسان (كاريلون).
لم تهتز ذرة من جسد قائد (فرسان الفضاء) إثر عبارة (صاحب العرش) الذي التفت إلى قادة الكوكب قائلاً في عظمة :

- ما آخر أخبار شعب (كاريلون) ؟.
أجابه قائد الدفاع الفضائي :
- الشعب في خير حال يا مولاي وينتظر تلك اللحظة التي يعود كل شيء فيها إلى ما كان عليه بعد انتصارنا على غزاة (آتوس).
هز (فولار) رأسه متفهماً وهو يقول :
- كل شيء سيتغير بالتأكيد.
ثم تطلع إلى قادة الكوكب قائلاً :
- من المؤكد أنكم تتساءلون عن سر استدعائي لكم واجتماعي بكم الآن.
تبادل القادة نظرة سريعة ثم قال مستشار الحرب (بولان) :
- لا شك أننا سنناقش قضية بالغة الأهمية والخطورة.
أشار إليه (فولار) قائلاً في عظمة :
- بالضبط، إنها قضية خطيرة للغاية سيتحدد معها مصير (كاريلون) بأكمله وربما مصيرنا نحن أيضاً.
قال وزير الدفاع الفضائي :
- كلنا رهن إشارة (صاحب العرش) من أجل (كاريلون).
صمت (صاحب العرش) برهة وهو يتطلع إليهم في إمعان بنظرة غريبة لم يدرك أحدهم مغزاها قبل أن يسألهم بكل هدوء :
- من الطبيعي بحكم مناصبكم القيادية أن يكون حلم كل منكم الدائم هو القوة .. أليس كذلك ؟.
عاد القادة يتبادلون النظرات، ثم قال وزير الدفاع الفضائي :
- قوة من أي نوع يا مولاي ؟.
أجابه (فولار) في صرامة :
- القوة المطلقة يا وزير الدفاع الفضائي، حلم كل مخلوق حي منذ الأزل هو أن يصبح الأقوى وأن يهابه كل من حوله.
إلتزم (نيفار) الصمت تماماً في حين شعر (بولان) بشيء من التوتر يتصاعد

في جسده تدريجياً وهو يجيب :
- لا شك أن مولاي يعني قوة كوكبنا العظيم (كاريلون) ؟.
نهض الإمبراطور من على عرشه البراق ليهبط درجات سلمه في عظمة وهو يقول :
- من أهم القواعد التي آمنت بها في حياتي هي أن القوة أعظم هدف يمكن أن يطمح إليه أي مخلوق في الكون، وأنه من الحماقة أن يتخلى عن إمكانية الحصول عليها إذا ما كانت لديه الفرصة المناسبة لهذا.
سأله (بولان) بشيء من الحذر :
- هل يطمح مولاي إلى أن يصبح (كاريلون) أقوى كواكب الكون ؟.
التفت إليه (صاحب العرش) الجديد وهو يقول بلهجة لم ترق لـ (نيفار) أبداً :
- وماذا لو أن لدي الفرصة لأصبح أنا أقوى مخلوقات الكون ؟.
وهنا تدخل قائد (فرسان الفضاء) قائلاً في حدة :
- المفروش أن يفكر مولاي في قوة ومجد كوكبه أولاً دون النظر إلى أية اعتبارات فردية.
رمقه الإمبراطور بنظرة مشتعلة وهو يقول :
- لا يوجد تعارض بين هذا وذاك يا قائد الفرسان.
عاد (نيفار) يعترض بنفس الحدة :
- كيف ؟ إنك تطمح إلى ..
أسرع مستشار الحرب يقول قبل أن يتجاوز (نيفار) الحدود مرة أخرى ويثير غضب الإمبراطور :
- قائد فرسان (كاريلون) في حاجة إلى مزيد من التوضيح يا (صاحب العرش).
صعد (فولار) درجات سلم العرش مرة أخرى ليستقر عليه هدوء وهو يقول :

- أنتم تعلمون بالطبع أن آخر مت أنتجته قريحة علماء (كاريلون) هو سلاح (الميجا فون) الرهيب الذي يمنحنا وجوده على كوكبنا امتيازاً خاصاً عن جميع كواكب الكون، ويجعلنا بالنسبة إليهم قوة ضاربة لا يستهان بها.
التزم الجميع الصمت في قلق وهو يستمعون إلى إمبراطور (كاريلون) الجديد الذي واصل في هدوء اشتمت منه أنوفهم رائحة خطر ما.
- وعلى مدار ثلاث سنوات مضت قضيتها في إجراء بعض التجارب السرية توصلت إلى إمكانية إضافة برنامج جديد من ابتكاري إلى سلاحنا الرهيب، ولما كان موقعي كوزير لـ (صاحب العرش) الراحل لا يسمح لي بالتعامل مباشرة مع (الميجا فون) فقد كان علي الانتظار حتى أصعد إلى العرش في الوقت المناسب كما ينص القانون والدستور.
انتقل توتر مستشار الحرب إلى باقي القادة الذين اختلجت عضلاتهم وهم يقفون في ثبات أمام الإمبراطور الذي يواصل :
- والواقع أنني لم أبتكر برنامجاً جديداً بنسبة مائة في المائة فكل ما فعلته هو تطوير الجزء الخاص بإطلاق أشعة (المورساليتون) التي تعد أحد أقوى برنامج (الميجا فون).
ردد (نيفار) في توتر :
- أشعة (المورساليتون) ؟! وما الذي دعا مولاي إلى تطوير برنامج (المورساليتون) بالتحديد ؟.
أدار (فولار) عينيه إليه قائلاً في هدوء يثير الخوف :
- أليس من حقي تطوير أي برنامج أشاء بحكم موقعي يا قائد الفرسان ؟.
ثم إنكم تعلمون جيداً أن جميع أجهزة التحكم الرئيسية توجد لدي هنا في القصر الإمبراطوري.
تدخل وزير الدفاع الفضائي قائلاً :
- نحن نعلم هذا بالطبع يا مولاي، ولكن ما نقصده أنه لا توجد ضرورة ملحة حالياً لتطوير برنامج أشعة (المورساليتون) بالتحديد، فقد استخدمناها منذ

عدة سنوات مع مقاتلي كوكب (فوبو) للسيطرة عليهم عندما اقتضت الضرورة ذلك فتسببت في إضعاف قواهم وامتصاص طاقة أسلحتهم مما كفل لنا النصر في النهاية.

برقت عينا (صاحب العرش) وهو يقول بلهجة غريبة :

- هذا صحيح، وكل ما فعلته أنا هو إضافة برنامج جديد يعمل على مضاعفة إطلاق ذبذبات (المورساليتون) بحيث تحيط بالكوكب كله خلال فترة وجيزة للغاية.

سأله (نيفار) في حدة :

- أي كوكب يقصد مولاي ؟.

انفتح باب القاعة في تلك اللحظة ليدلف منه أحد الحراس الذي تقدم نحو عرش الإمبراطور لينحني قائلاً :

- مولاي .. العالم (دوجنا) المسئول عن سلاح (الميجا فون) يطلب مقابلتكم ويقول إن الأمر عاجل للغاية.

ابتسم (فولار) في سخرية أثارت دهشة الجميع وهو يشير إلى الحارس قائلاً :

- اسمح له بالدخول فأنا أعلم لماذا يريد مقابلتي.

انصرف الحارس على الفور و (بولان) يسأل الإمبراطور في توتر :

- مولاي .. هل لي أن أسأل عن ..

أشار إليه (صاحب العرش) قائلاً في صرامة :

- لاستعلم كل شيء حالاً يا مستشار الحرب.

اندفع ذلك العالم الذي يحمل اسم (دوجنا) إلى القاعة الإمبراطورية لينحني أمام إمبراطوره قائلاً :

- العالم (دوجنا) في خدمة (صاحب العرش).

ثم اعتدل مستطرداً بلهجة منفعلة متوترة :

- مولاي .. لست أدري ماذا أصاب سلاح (الميجا فون) .. لقد .. قاطعه (

فولار) في سخرية :
- متى فقدتم السيطرة على (الميجا فون) يا (دوجنا) ؟.
توتر جميع قادة (كاريلون) دفعة واحدة عندما تراجع (دوجنا) بحركة حادة إلى الخلف وهو يقول ذاهلاً :
- كيف علمت يا مولاي ؟.
أجابه (فولار) بكل هدوء :
- لقد أتيت الآن لتخبرني بأن جميع أجهزة التحكم الخاصة بسلاح (الميجا فون) قد توقفت عن العمل وأنكم قد فقدتم السيطرة عليها في حين أن إشارات إطلاق أ شعة (المورساليتون) قد بلغت أقصاها.
أدرك قادة (كاريلون) أن الأمر جد خطير عندما شحب وجه العالم (دوجنا) وهو يقول :
- لست أدري كيف علم مولاي بكل هذا، ولكن لو لم تتوقف ذبذبات (المورساليتون) خلال دقيقة واحدة فسوف يؤدي هذا إلى ..
قاطعه (صاحب العرش) في شراسة مباغتة :
- ستعلم بعد قليل ما الذي سيؤدي إليه هذا.
لم يستمع (نيفار) إلى العبارة الأخيرة، فقد كان يتطلع في تلك اللحظة عبر نافذة البهو الإمبراطوري إلى ذلك المشهد الذي أثار انتباهه بشدة.
كان يتطلع إلى سماء (كاريلون) التي كان لونها الأزرق يتحول تدريجياً إلى لون أحمر مخيف، وتسطع فيها بين الحين والآخر إلتماعات أشبه بالتماعات البرق الخاطفة.
وكان هذا يعني أن ذبذبات إطلاق أشعة (المورساليتون) قد بلغت أقصاها ..
كان مستشار الحرب يهتف في هذه اللحظة :
- مولاي .. هل لنا أن نفهم ما يحدث ؟.
وهنا استل (نيفار) سلاحه الخاص فجأة وصوبه إلى الإمبراطور صائحاً في

غضب :
- أنا أدركت كل شيء يا مستشار الحرب.
تراجع قادة (كاريلون) بحركة واحدة مع مرأى (نيفار) وهو يصوب سلاحه الخاص إلى (صاحب العرش) الذي اكتفى بابتسامة مخيفة.
فهتف وزير الدفاع الفضائي :
- ماذا تفعل يا قائد الفرسان ؟.
أجابه قائد (فرسان الفضاء) في قوة :
- الفعل الصحيح يا وزير الدفاع الفضائي، لقد أدركت الآن لعبة (صاحب العرش)، تلك اللعبة الرهيبة التي ستجعل منه أقوى مخلوق على سطح (كاريلون).
تبادل قادة (كاريلون) نظرة عنيفة ثم هتف (بولان) :
- ماذا تعني يا (نيفار) ؟.
أجابه (نيفار) وهو يصوب سلاحه إلى الإمبراطور في ثبات :
- لقد قلتها من قبل يا قادة (كاريلون)، إن (فولار) بكل جنونه وساديته وطموحاته اللانهائية للقوة والسيطرة لا يصلح لعرش كوكبنا، لقد كان أول ما فعله بعد جلوسه على عرش (كاريلون) هو أن يسيطر على سلاح (الميجا فون) بواسطة أجهزة التحكم في القاعة الإمبراطورية وأضاف إليه ذلك البرنامج الذي ابتكره والذي أطلق ذبذبات (المورساليتون) بكل قوتها والتي ستتسبب في إنهاك قوى كل مخلوق على سطح (كاريلون) ليصبحوا بعد ذلك عبيده الأوفياء ويصبح هو السيد المطاع.
التفت القادة ذاهلين إلى إمبراطورهم الذي كان يستمع إلى (نيفار) بكل هدوء وهو يتطلع إليه في سخرية والحكيم يهتف بمنتهى الذهول :
- أهذا صحيح لا مولاي ؟ لا يمكنني أن أُصدق.
صاح بيه (نيفار) :
- نظرة واحدة منك إلى سماء الكوكب عبر نافذة البهو الإمبراطوري ستؤيد

كل ما أقول.
تطلع الجميع في ذهول إلى سماء (كاريلون) التي كانت إلتماعات البرق تسطع عبرها في قوة وقد استحال لونها إلى الأحمر القاتم فهتف (بولان) في توتر :
- يا إلهي !! إنه تأثير منعكس لإطلاق أشعة (المور) في سماء ثم التفت إلى (صاحب العرش) ليسأله في عصبية :
- لماذا فعلت ذلك ؟.
ضغط (صاحب العرش) زراً صغيراً في مسند عرشه وهو يجيب بكل هدوء :
- أخبرتكم أنه من الحماقة أن أضيع فرصة الحصول على القوة عندما تحين الفرصة.
صاح (بولان) :
- أية قوة تعني أيها الإمبراطور ؟.
أجابه (نيفار) في غضب :
- قوته في مقابل إنهاك قوى ملايين المخلوقات على سطح (كاريلون) .. هذه هي خطته الحقيرة للسيطرة والسيادة، كل ما ينبغي الوصول إليه هو أن يصبح الأقوى ويصبح الآخرين مسيرين أمامه كالنعاج.
هتف الحكيم (سيتاس) متوتراً بشدة :
- قل شيئاً يا مولاي، قل إن كل ما يحدث مجرد خطأ غير .. قاطعه (صاحب العرش) وهو يشير إلى (نيفار) في سخرية :
- أهذا هو كل ما وصل إليه تفكيرك القاصر يا (نيفار) ؟ يدهشني في الواقع أنك تحتل منصب قائد فرسان (كاريلون) بهذا التفكير البالغ القصر والحماقة.
تراجع الحكيم مبهوتاً وهو يقول :
- مولاي .. هل تعني أنك المسئول عن كل هذا بالفعل ؟.
في حين ردد (نيفار) في حدة :

- تفكير قاصر؟ ماذا تعني؟.
أجابه أنه من قصور التفكير أن يقتصر طموحي على السيطرة على عدة ملايين من المخلوقات في حين أنه من الممكن أن أحتوي الكون كله في قبضتي.
كان العالم (دوجنا) يستمع إلى كل هذا وهو ينقل بصره بين الجميع في ذهول و (نيفار) يقول بلهجة بالغة الحدة :
- الكون كله؟ من الواضح أنك قد جننت يا فخامة الإمبراطور !!.
أجابه (صاحب العرش) في هدوء وحشي :
- الجنون هو أن أضيع من أمامي فرصة كهذه، إن سلاح (الميجا فون) في قبضتي وتحت سيطرتي وبإمكاني توجيهه والتحكم فيه كيفما أشاء.
صاح (بولان) في ذهول :
- هل تعني أنك ستُجند سلاح (الميجا فون) للسيطرة على الكواكب الأخرى أيضاً؟ هل بلغ بك الجنون هذا الحد ؟.
التفت إليه (فولار) قائلاً في شراسة :
- الجنون هو أن أضيع من قبضتي فرصة السيطرة على الكون كله أيها الغبي.
وفجأة .. أطلق حراس الإمبراطور صرخات ألم قاسية وتساقطت أسلحتهم من بين أيديهم وهم يمسكون رؤوسهم بكفوفهم في عنف فصاح العالم (دوجنا) مرتاعاً :
- يا إلهي !! إنه تأثير شعاع (المور) على عقولهم.
تساقط الحراس فاقدي الوعي واحداً بعد الآخر وتصاعدت بالخارج نفس صيحات الألم الهائلة مع صوت ارتطامات عنيفة وفوضى هائلة سادت أرجاء الكوكب في لحظة واحدة، فالتفت (نيفار) إلى الإمبراطور قائلاً في شراسة :
- لقد أصبحت الآن بلا حراسة أيها الإمبراطور ومن سوء حظك أننا لن نتساقط مثلهم لأننا كقادة محصنين ضد جميع أنواع أشعة (الميجا فون)، وسيكون من دواعي سرورنا أن نحطم مخططك الشيطاني أمام عينيك قبل أن نقضي عليك.

وانطلقت أشعة سلاحه الخاص تنسف أجهزة التحكم داخل القاعة الإمبراطورية وتناثرت الشظايا في كل مكان بدوي هائل و(صاحب العرش يراقب كل هذا بمنتهى الهدوء وكأنما لا يعنيه ما يحدث حتى استحالت جميع الأجهزة وشاشات الرصد إلى حطام، ثم عاد (نيفار) يصوب سلاحه إلى (فولار) قائلاً في قوة :

- والآن حان دورك يا (صاحب العرش).

فوجئ الجميع بـ (فولار) يبتسم في سخرية ثم ينفجر ضاحكاً فجأة كالمجنون فحدق الجميع في وجهه ذاهلين و (نيفار) يقول بلهجة متوترة :

- هل أصابتك الهزيمة بالجنون ؟.

أجابه (فولار) في شراسة بعثت الرجفة في أوصالهم :

- بل أضحكني أنكم تتصورون أن (فولار) يمكن أن يُهزم بهذه البساطة.

توهج فجأة ذلك التاج المستقر على رأسه وانطلق منه شيء أشبه بالتماعة برق تفجرت تحت أقدام قادة (كاريلون) الذين طارت أجسادهم في الهواء ليرتصموا بجدران القاعة في عنف رهيب ثم سقطوا أرضاً في قسوة.

(نيفار) وحده تلقى جدار القاعة على قدميه ثم دار جسده حول نفسه خمس دورات في الهواء على نحو خرافي قبل أن يستقر ثابتاً على قدميه مرة أخرى ويعاود تصويب سلاحه إلى (فولار) قائلاً بكل صرامة :

- لن تجدي معي هذه الأساليب الاستعراضية يا شيطان (كاريلون).

كان العالم (دوجنا) قد لقي مصرعه مع عنف الصدمة وكان باقي قادة (كاريلون) ينهضون في صعوبة و (فولار) يقول بأسلوب شيطاني :

- هيهات أن يستوعب عقلك أساليبي الخاصة يا قائد (فرسان الفضاء) فعقولكم الحمقاء أقل من أن تفعل، هل تعلم لماذا اجتمعت بكم هنا في تلك اللحظة ؟ لأنني أعلم أنكم الجمع الوحيد من بين سكان (كاريلون) الذين لا تؤثر فيهم أشعة (المورساليتون) وبهذا ستصبحون العقبة الوحيدة

في طريقي ولابد من إقصائكم عن الطريق ثم ابتسم ابتسامة جهنمية مردفاً :

- وتحطيمك لأجهزة التحكم منذ قليل لا يعني لي شيئاً ولن يؤثر بمثقال ذرة واحدة في تنفيذ خطتي، فبضغطة واحدة على هذا الزر انتقلت إلى عرشي هذا جميع وسائل التحكم في (الميجا فون) الذي صار بإمكاني استخدامه كيفما أشاء بعد أن فقدتم جميع وسائل السيطرة عليه.

قال (نيفار) في شراسة :

- سأحطم (الميجا فون) لو اقتضى الأمر.

قهقه (فولار) كالمجنون وهو يهتف هازئاً :

- سيكون هذا آخر ما تفعله في حياتك لأنك تعلم جيداً ما الذي يمكن أن يؤدي إليه تحطيم سلاح (الميجا فون).

انضم (بولان) إلى (نيفار) قائلاً في حزم :

- سنُضحي بكل شيء في سبيل إفساد خطتك الشيطانية، لن نسمح لمجنون مثلك بفرض سيطرته على أي كوكب من كواكب الكون.

ابتسم (فولار) ابتسامته الرهيبة وهو يتطلع إليه في جنون قائلاً :

- هذا بفرض أنكم ستبقون على قيد الحياة يا مستشار الحرب السابق.

ثم نهض من على عرشه في هدوء وهو يضغط زراً خفياً في زيه اللامع فتوهجت حول جسده هالة برتقالية باهتة وهو يتقدم نحوهم قائلاً بلهجة جنونية :

- فلن أسمح لمخلوقات حقيرة مثلكم بالوقوف في طريقي.

صاح (نيفار) فجأة :

- أطبق الأشعة يا (بولان).

وانطلقت أشعة سلاحيهما المدمرة نحو (فولار) الذي أطلق ضحكة جبارة عندما ارتدت الأشعة عن جسده في عنف وفوجئ (بولان) بالأشعة التي أطلقها ترتد إليه مباشرة فصرخ بكل الرعب :

obeikan.com

- يا إلهي !! لقد أحاط نفسه بموجة ..
سحقه خيط الأشعة قبل أن يكمل عبارته ورددت القاعة الإمبراطورية كلها صرخة مستشار الحرب الهائلة عندما مزقته الأشعة المدمرة الرهيبة ووثب (نيفار) إلى الخلف صارخاً في غضب هائل :
- أيها الشيطان الحقير !!
قهقه (فولار) في جنون وصاعقة أخرى تنطلق من تاجه اللامع نحو حكيم الإمبراطورية (سيتاس) قائلاً في شراسة :
- سيحين دورك بعد قليل يا قائد (فرسان الفضاء).
تجمد الحكيم مكانه رعباً ولم يتحرك قيد أنملة حتى سحقته الصاعقة سحقاً وانطلق وزير الدفاع الفضائي يعدو نحو باب القاعة صارخاً بمنتهى الفزع :
- النجدة !! الرحمة !!
ولكن صاعقة أخرى سحقته على باب القاعة وأخرست صرخة الرعب الهائلة في حلقه ثم استدار (فولار) إلى قائد (فرسان الفضاء) قائلاً في هدوء :
- دورك يا قائد فرسان (كاريلون).
كانت صرخات الألم الرهيبة ما زالت تتردد في كل مكان في أنحاء الكوكب وتصم آذان (نيفار) ولكن تركيزه كله في تلك اللحظة الرهيبة كان منصباً على (فولار) الذي أخذ يتقدم نحوه في هدوء وهو يقول :
- هل تتصور أنني سأقتلك مباشرة ؟ كلا يا قائد (فرسان الفضاء) .. إنني لن أسحقك مثل رفاقك قبل أن أرى نظرة الرعب والفزع في عينيك.
فوجئ بـ (نيفار) يقول في قوة شديدة أثارت حنقه بشدة :
- معلوماتك عن (فرسان القضاء) قليلة للغاية أيها الوزير السابق .. إن مقاتلو (فرسان الفضاء) لا يعرفون معنى كلمة الخوف.
زمجر (فولار) في غضب وحشي :
- ولكنكم مثل باقي المخلوقات، تعرفون معنى الموت.
أجابه (نيفار) في شراسة :

- مبدؤنا هو النصر أو الموت.
قال (فولار) في غضب رهيب :
- إليك بالموت إذن.
وانطلقت الصاعقة من تاجه اللامع لتهوى على (نيفار) الذي وثب جانياً بسرعة خارقة لترتطم الصاعقة بجدار القاعة بعنف رهيب فردد (فولار) ذاهلاً :
- كيف تفاديتها بحق الجحيم ؟.
اعتدل (نيفار) واقفاً وهو يقول في صلابة :
- هل نسيت أنني قائد (فرسان الفضاء) أيها الحقير ؟.
أطلق نحوه (فولار) فجأة صاعقة أخرى وهو يصرخ :
- سابقاً يا قائد الفرسان.
وفي هذه المرة نجح (فولار) في مباغتته فانفجرت الصاعقة تحت قدميه وطار جسده في الهواء ليرتطم بجدار القاعة في قسوة رهيبة ثم سقط أرضاً وهو يلهث وصرخة (فولار) تصم أذنيه :
- اذهب إلى جحيم (كاريلون).
ولكن (نيفار) وثب فجأة إلى الخلف أربعة أمتار كاملة متفادياً الصاعقة الأخرى التي انتفضت لها جدران القاعة في عنف ثم رفع سلاحه الخاص بغتة إلى سقف القاعة وأطلق الأشعة ..
وانطلقت الأشعة الساحقة تنسف سقف القاعة الإمبراطورية وتصنع فيها فجوة كبيرة ثم هب (نيفار) واقفاً على قدميه هاتفياً في صرامة :
- سنلتقي مرة أخرى يا شيطان (كاريلون).
ثم جذب حرملته الزرقاء إلى أسفل بكل قواه فانطلق فجأة طائراً ليعبر تلك الفجوة في سقف القاعة و (فولار) يهتف من خلفه :
- سأنالك أينما تذهب.
وانطلقت من صولجانه الخاص هذه المرة صاعقة أخرى هائلة هوت على

سقف القاعة الإمبراطورية ونسفته بدويَ هائل رهيب ارتج له المركز الإمبراطوري بأكمله وتناثرت الشظايا المشتعلة على مساحة شاسعة ..
ولكن المهم أن قائد (فرسان الفضاء) قد نجح في الفرار إلى حين ..
ولم يكن فراره هذا سوى بداية الحرب ..
أشرس حرب في تاريخ (كاريلون) منذ الأزل.

obeikan.com

obeikan.com

- ٣ -
نوردان

(حصن الفرسان) ..
هذا هو الاسم الذي يُطلق على مركز قيادة (فرسان الفضاء) ..
المركز الذي يضم صفوة المقاتلين على سطح (كاريلون) ..
جيش يتكون من مائة مقاتل تم ثقلهم وتدريبهم على القتال والصراع منذ نعومة أظفارهم وإخضاعهم لتدريبات شاقة وعنيفة لسنوات طويلة حتى يشب المقاتل الواحد منهم أشبه بفرقة قتالية كاملة غير قابلة للهزيمة والاستسلام ..

وفي ذلك اليوم كان كل شيء يسير على ما يرام، فبينما انهمك بعض الفرسان في تدريبات قاسية عنيفة وممارسة أساليب قتالية عجيبة كان هناك فريق آخر من المقاتلين يجتمع في قاعة أخرى فسيحة تحوي عشرات من أجهزة الرصد والكمبيوتر المتطورة وقد انهمك بعضهم في متابعة ما يرد أمامهم من معلومات على شاشاتها بسرعة كبيرة ..
وأمام الكمبيوتر الرئيسي كان يجلس فارس واحد يضغط أزراره بتتابع متقن ويتابع ما يرد أمامه من بيانات في اهتمام خاص ..
كان فارس الفضاء ..
(نوردان) ..

كان الاهتمام يطل من كل ذرة من ملامحه الوسيمة القوية ومن عينيه الزرقاوات النفاذتين وهو يتابع ما يتراص أمامه من معلومات قبل أن يعتدل قائلاً بصوت واضح الضيق :

- كانت الخسائر فادحة.

انضم إليه مجموعة من الفرسان إثر عبارته الأخيرة التي التقطتها آذانهم الحساسة التي تبلغ ضعف حدة سمع البشر العادي وسأله أحدهم في قلق :

- أية خسائر تقصد يا (نوردان) ؟.

أجابه (نوردان) وهو يعاود ضغط أزرار الكمبيوتر :

- خسائرنا في حربنا الأخيرة مع غزاة (آتوس) .. لقد خسرنا عشرة مقاتلين من فريقنا وكمية لا بأس بها من أسلحتنا بالإضافة إلى الروح المعنوية لشعبنا التي انخفضت كثيراً بسبب امتداد فترة الحرب عن المعتاد.

قال أحد الفرسان بكل صرامة :

- خصومنا هذه المرة لم يكونوا خصوماً عاديين يا (نوردان).

نهض (نوردان) من أمام شاشة الكمبيوتر واستدار إليهم قائلاً :

- الشعب لا يعلم هذا يا (فوفا)، كل ما يعنيه هو أن يجد وطنه دوماً آمنا مستقراً.

ثم شملهم بنظرة صارمة وهو يُردف بلهجة حازمة :

- لابد لنا من تعويض هذه الخسائر بأي ثمن، سنبذل قصارى جهدنا حتى يعود كل شيء إلى ما كان عليه.

أجابه أحد المقاتلين في حزم :

- هذا ما سيحدث بالفعل.

ساد الصمت بُرهة ثم قال (نوردان) :

- ما يقلقني بالفعل هو صعود الوزير (فولار) إلى العرش.

أصابتهم العبارة في الصميم فخيم عليهم صمت قطعه أحدهم بقوله المندهش :

- ولماذا يقلقك هذا يا (نوردان) ؟.
أجابه (نوردان) بلا مُواربة :
- الوزير (فولار) مصاب بجنون العظمة ووجوده على عرش الإمبراطورية سيطلق في عقله أفكاراً شيطانية لا حصر لها.
قال أحدهم بكل القلق :
- هذه العبارة تبدو لي مُخيفة.
تدخل فارس آخر قائلاً :
- ربما كان الوزير (فولار) مُصاب بجنون العظمة وهوس السلطة بالفعل كما تقول يا (نوردان)، ولكن ليس إلى الحد الذي يقدم معه على عمل أخرق يتسبب في الإضرار بـ (كاريلون).
قال (نوردان) :
- إنه مجرد احتمال قابل للحدوث يا (فوفا).
قال (فوفا) بلهجة صارمة :
- لا تنس أن (فولار) هذا هو (صاحب العرش) الآن ومن الخطأ أن تتحدث عنه بهذا الأسلوب.
أجابه (نوردان) في هدوء :
- إنني لا أخشى شيئاً على الإطلاق يا (فوفا) ويمكنك أن تذهب إليه الآن لو أردت لتخبره بكل ما تفوهت به الآن.
تصلب وجه الفارس (فوفا) مع عبارة (نوردان) المُستفزة ولكن الأخير التفت إلى باقي الفرسان قائلاً :
- لقد ذهب القائد (نيفار) لحضور ذلك الاجتماع في القاعة الإمبراطورية .. أليس كذلك ؟.
أجابه أحدهم :
- بلى، وهو لم يعد بعد.
- حسن، سأزاول بعض التدريبات حتى يعود بدلاً من إضاعة الوقت فيما

لا يفيد.
غادر حجرة الكمبيوتر الأم في لحظة وانطلق يعدُو كالعاصفة نحو قاعة التدريبات الخاصة التي اقتحمها على نحو آثار دهشة جميع الفرسان الموجودين بالقاعة على الرغم من اعتيادهم ذلك منذ فترة طويلة ..

كانوا يعلمون أن (نوردان) في حجرة الكمبيوتر الأم وأن انتقاله منها إلى قاعة التدريبات الخاصة لا يحتاج منه سوى أن يستقل مصعداً آلياً خاصاً ينقله إلى هنا خلال خمس ثوان فحسب، ولكنه كان يصر دوماً على تجاهل تلك الآليات واستخدام إمكانياته الخاصة وحدها ..
ولقد اقتحم (نوردان) القاعة وهو يهتف :
- كيف حال فرسان (كاريلون) ؟.
اختل توازن أحد المقاتلين الذي كان يزاول بعض التدريبات فسقط أرضاً في عنف في اللحظة ذاتها التي انطلقت فيها نحو صدره كرة صفراء تنبعث منها شرارات كهربية قاتلة ...
وفجأة .. وقبل أن تبلغ الكرة صدر المقاتل وتصعقه بصدمة كهربية رهيبة سطع في المكان فلاش قوي تلاشت معه الكرة بفرقعة تصم الآذان ثم أعاد (نوردان) سلاحه إلى حزامه قائلاً في هدوء :
- أكمل تدريبك يا (سامو).
نهض الفارس (سامو) والتفت إليه صائحاً بلهجة غاضبة :
- لقد شتت انتباهي وكدت تتسبب في قتلي بأسلوبك السخيف هذا يا (نوردان).
تطلع (نوردان) إلى مقاتل آلي واقف في ركن القاعة قائلاً :
- ولكنني أنقذتك في اللحظة الأخيرة.
كانت القاعة تزخر بعدد ضخم من مقاتلي (فرسان الفضاء) الذين انهمكوا في عدة تدريبات قتالية عجيبة ورهيبة، ولكن (نوردان) تجاهل كل هذا

واتجه نحو الآلي ليضغط زراً في صدره ثم تراجع إلى الخلف ليفسح الطريق أمام الآلي الذي تقدم عدة خطوات إلى الأمام لينبعث منه صوت معدني حاد يقول :

- أي مستوى تطلب أيها الفارس ؟.

أجابه (نوردان) :

- المستوى الثالث.

- إنه مستوى الخطر.

- أنا كفيل به.

- الموت مقابل الخطأ الواحد.

- لو أخطأت.

وهنا انتزع الآلي من فجوة خاصة بالجدار سيفاً هائلاً يبلغ طوله مترين كاملين على الأقل وانتزع بيسُراه سيفاً آخر يبلغ الطول نفسه ويلتمع كلاهما بوميض الموت ورفعهما في وجه (نوردان) الذي تراجع عدة خطوات إلى الخلف ووقف ثابتاً حتى هبطت من السقف عدة ألواح حاجزة خاصة حجزتهما معاً في مساحة محدودة بحيث أصبح مع الآلي داخل قاعة منفصلة وانتظر حتى انطفأت الأنوار داخلها ليسود ظلام دامس ..

الآن أصبح (نوردان) داخل مساحة محدودة لا يرى شيئاً مع ذلك الآلي الذي تتيح له أجهزته الإلكترونية تحديد موقع الفارس بمنتهى الدقة ..

وساد الصمت والظلام ..

وفجأة .. بدأ ذلك القتال المجنون ..

هوى الآلي بسيفه الصاعق على جسد (نوردان) الذي التقطت أذناه صوت صرير السيف وهو يشق الهواء نحو رأسه فوثب متفادياً إياه بسرعة خارقة ثم قفز إلى أعلى ليتفادى ضربة أخرى هائلة من السيف الآخر ..

كان (نوردان) يعتمد في ذلك القتال على حدة سمعه ورد فعله الخارق

obeikan.com

فحسب، فقد كان عليه أن يلتقط صوت صرير السيف في الهواء ليقفز مبتعداً في اللحظة المناسبة ..

وكان هذا لا يحتاج إلى سمع حاد وسرعة مبادرة خارقة بالطبع خاصة مع وجود سيفين لا سيفاً واحداً ..

لمسة واحدة من أحد السيفين كفيلة بإصابته بصاعقة كهربية رهيبة تقضي عليه في ثانية واحدة لا غير ..

وراح (نوردان) يتقافز من نقطة إلى أخرى وسط الظلام اعتماداً على حاسة سمعه وحدها التي تلتقط صوت صرير السيف في الهواء وهو يعمل على تفادي الضربات الصاعقة بكل مرونة وانتباه ..

وانتبه الآلي إلى مدى مهارة خصمه وتمكنه من السيطرة على حركاته في ذلك القتال الشيطاني فزاد من سرعة ضرباته وهو يهوي بسيفه على جسد (نوردان) آملاً في أن يصيب ذبابة السيف جسده ليلقى مصرعه مطلقاً صرخة ألم وعذاب رهيبة وشنيعة ..

ولو أن (نوردان) الآن أمام أي خصم بشري لأصابه الجنون بلا شك عندما يجد نفسه عاجزاً عن إصابة خصمه ولو بلمسة بسيطة من أحد سيفيه وسط تلك العتمة الرهيبة ..

وأصبح (نوردان) أشبه ببرغوث يتقافز من مكان إلى آخر في سرعة خارقة متفادياً تلك الضربات الصاعقة وسط ظلام دامس ..

وطال القتال .. وطال وطال ..

وفجأة .. انطلق داخل القاعة المحدودة صفير خاص توقف إثره القتال وانتشرت الأضواء فتراجع الآلي إلى الخلف وعادت تلك الحواجز ترتفع إلى أعلى واعتدل (نوردان) وهو يلهث قائلاً :

- لقد تفوقت على نفسي هذه المرة.

ألقى نظرة سريعة على القاعة التي كان الفرسان يواصلون تدريباتهم فيها ثن انطلق عائداً إلى حجرة الكمبيوتر الأم مرة أخرى.

وترددت عبارة قائده (نيفار) في عقله ..
- ستبلغ يوماً شأناً عظيماً يا (نوردان).
ولقد بذل كل ما أمكنه من جهد حتى بلغ هذا الشأن ..
واصل تدريباته ليل نهار حتى أصبح أقوى (فرسان الفضاء) ..
وبلغ ذلك الشأن العظيم الذي تنبأ به قائده ومدربه الأول (نيفار) ..
بلغ حجرة الكمبيوتر الأم ودلف إليها قائلاً :
- كيف حالكم يا فرسان ؟ ألم يصل القائد (نيفار) بعد؟.
أجابه أحدهم :
- ليس بعد، يبدو أن ذلك الاجتماع الذي دعاه إليه (صاحب العرش) بالغ الأهمية بحق.
ابتسم فارس آخر وهو يشير إلى شاشات الرصد التي تملأ قاعة الكمبيوتر المركزي قائلاً :
- آه لو أن هذه الشاشات تنقل إلينا ما يحدث في القاعة الإمبراطورية !! لو أنها تفعل لتمكنا من معرفة كل شيء !
وكأنما احتجت شاشات الرصد على عبارته فبمجرد نطقه لها انطفأت كلها فجأة دفعة واحدة ..
جميع شاشات الرصد انطفأت بغتة على نحو أدهش الجميع وباغتهم فقال (نوردان) في تساؤل :
- ماذا حدث ؟.
اندفع أحدهم نحو الكمبيوتر الأم وضغط أزراره بسرعة ثم قال في حدة :
- لقد توقفت جميع الأجهزة عن العمل.
هتف فارس آخر وهو يندفع نحوه :
- جميع الأجهزة ؟! هذا مستحيل !.
اندفع أحد الخبراء داخل القاعة في تلك اللحظة وهو يقول في توتر :
- ماذا يحدث يا فرسان ؟ لقد توقفت جميع أجهزة المركز !.

صاح به (نوردان) :
- ماذا تعني بتوقف جميع الأجهزة ؟.
أجابه الخبير والتوتر يتضاعف في لهجته :
- مصدر الإيقاف خارجي أيها الفارس (نوردان) وهو القصر الإمبراطوري بالتحديد فهناك توجد جميع أجهزة التحكم الرئيسية في جميع أجهزة (حصن الفرسان).
قال الفارس (فوفا) في حدة :
- ولماذا يوقف (صاحب العرش) جميع أجهزة الحصن ؟.
فجأة .. انغلق باب حجرة الكمبيوتر الأم في عنف على نحو باغت الجميع وجعلهم يتسمرون لحظة قبل أن يهتف (فوفا) في غضب :
- أية سخافة تحدث هُنا يا فرسان؟.
قال (نوردان) في حسم :
- مهلاً يا (فوفا).
ثم ضغط أزرار فتح باب القاعة في هدوء دون أن أدنى استجابة فقال الخبير وهو يلتفت حوله :
- من الواضح أننا فقدنا السيطرة على كل شيء هنا.
اندفع (فوفا) نحو باب القاعة وركله بقدمه في قوة ولكن الباب المصنوع من معدن بالغ المتانة لم يتأثر بضربته القوية فتراجع قائلاً بلهجة عصبية :
- هل أصبحنا سجناء هنا؟.
هتف أحد الفرسان فجأة :
- ماذا يحدث بالخارج؟.
التفت الجميع إلى حيث ينظر وتسمرت عيونهم على ذلك المشهد العجيب الذي رأوه عبر نافذة زجاجية خاصة داخل قاعة الكمبيوتر المركزي ..
مشهد سماء (كاريلون) التي اصطبغت بلون أحمر مخيف وتلتمع فيها إلتماعات البرق الخاطفة ..

وارتجفت أوصال الخبير وتغير لون وجهه وهو يُردد :
- يا إلهي ! إنه تأثير منعكس لتلك الأشعة التي يطلقها (الميجا فون).
هتف به (نوردان) :
- أشعة (المورساليتون) ؟.
أجابه الخبير في امتقاع :
- بلى .. أشعة (المورساليتون) التي استخدمناها من قبل مع غزاة كوكب (فوبو).
صاح أحد الفرسان :
- ولكن من يطلق تلك الأشعة ؟ لو استمرت في الانطلاق على هذا النحو فتسببت في إضعاف قوى شعبنا !.
وصاح فارس آخر :
- أين القائد (نيفار)؟ لماذا لم يظهر أو يتدخل فيما يحدث ؟.
سيطر (نوردان) على أعصابه وهو يقول بحنان ثابت :
- هناك شيء ما يحدث على سطح (كاريلون) يا فرسان والخطوة الأولى لإدراكه هو مغادرة هذه القاعة على الفور.
تألق فجأة جزء دائري في سقف القاعة ببريق أزرق هادئ فهتف أحد الفرسان :
- لقد عاد القائد (نيفار).
وفي هدوء انبعث شعاع من الضوء من تلك الدائرة العلوية ليستقر على أرض القاعة ثم تلاشى على الفور تاركاً خلفه القائد (نيفار) الذي استقر واقفاً في ثبات ..
ولم يكد الفرسان يلمحون قائدهم حتى صنعوا حوله دائرة محكمة بسرعة خارقة وارتفعت قبضاتهم إلى أعلى وارتفعت حناجرهم بهتاف قوي ارتجفت له جدران القاعة فعلياً :
- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).

ثم تساءل الفارس (فوفا) متخذاً وقفة ثابتة أمام قائده :
- سيدي القائد .. لماذا تهبط من المدخل الضوئي السري؟.
بادرهم القائد (نيفار) بسؤال حازم :
- أين زملاؤكم؟.
أجابه أحد الفرسان بسرعة واحترام :
- يمارسون بعض التدريبات بالقاعة الخاصة يا سيدي القائد.
قال (نيفار) على الفور :
- مُر الجميع بالانضمام إلينا هنا في الحال.
أجابه الفارس متوتراً :
- ولكننا فقدنا السيطرة على أجهزة الحصن وجميع الأبواب مغلقة لا تستجيب.
ردد (نيفار) بلهجة عصبية :
- يا رب العالمين ! هل تحرك (فولار) بهذه السرعة ؟.
تحفزت وقفة الفرسان مع عبارة قائدهم وتساءل أحدهم في قلق :
- سيدي القائد .. هل تعني (فولار) صاحب الـ ..
قاطعه (نيفار) بغتة في صرامة :
- الزم الصمت.
صمت الفارس دون مناقشة والقائد يلتفت إلى (نوردان) قائلاً بلهجة آمرة :
- (نوردان) .. انسف باب القاعة.
ودون أن يعلق بكلمة واحدة انفصل (نوردان) عن زملائه والتقط من حزامه مثلثاً صغيراً أزرق اللون، ضغط زواياه الثلاثة بطريقة خاصة فانطلق من مركزه بأزيز عنيف شعاع أزرق أصاب الباب القوي في منتصفه تماماً فنسفه بدوي هائل وأحاله في لمح البصر إلى شظايا متناثرة صغيرة ..
وهنا أشار القائد إلى أحد الفرسان قائلاً بلهجة آمرة :
- (فوسار) .. مر الجميع في قاعة التدريبات بالحضور إلى هنا فوراً.

قبل أن يتم نطق الحرف الأول من الكلمة الأخيرة كان الفارس (فوسار) قد اختفى من أمامه وعبر الأمتار السبعة التي تفصله عن باب القاعة بوثبة واحدة خرافية منطلقاً لتنفيذ الأمر في حين قال فارس آخر :

- سيدي القائد .. ما الذي يحدث ؟.

بدا لهم وجه قائدهم جامداً يختلط الحزم فيه بثورة عارمة وهو يجيب :

- ستعلم بعد قليل.

قال فارس آخر :

- سيدي .. هناك مجهول أطلق أشعة الـ ..

قاطعه (نيفار) في صرامة عنيفة :

- فليلتزم الجميع الصمت حتى يصل زملاؤكم.

أطاع الجميع الأمر على الفور وإن أدركوا من لهجة قائدهم أن الأمر غير طبيعي على الإطلاق وفي اللحظة التالية مباشرة عبر باقي الفرسان باب القاعة كعاصفة ساحقة لينضموا إليهم مرددين الهتاف نفسه بصوت كالرعد :

- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).

لم يكد صدى هتافهم الرهيب يتلاشى حتى انفجرت عبارة قائدهم في وجوههم :

- لقد أطلق الإمبراطور (فولار) أشعة (المورساليتون) في سماء كوكبنا أيها الفرسان.

تصلبت أجساد بعض المقاتلين إثر العبارة وبدت الدهشة على وجوه البعض الآخر وتساءل أحدهم :

- ماذا يعني قائدنا العظيم (نيفار) ؟.

أجابه القائد بلهجة حازمة صارمة :

- إمبراطورنا (فولار) كشف عن وجهه الشيطاني وأغراضه الجنونية يا فرسان (كاريلون)، لم يكد يجد نفسه جالساً على عرش كوكبنا حتى سيطر على كل شيء بدءاً من سلاح (الميجا فون) الذي أطلق عبره أشعة (المور) لإضعاف

obeikan.com

قوى شعبنا والسيطرة عليه ثم السيطرة على الكون كله فيما بعد.
أطل الغضب رهيباً من العيون الزرقاء وامتدت القبضات الخارقة لتقبض على الأسلحة في عنف ولكن (نيفار) صاح بهم صارماً :
- مهلاً.
عادت القبضات الفولاذية تترك السلاح والقائد يتابع بكل الحزم :
- لابد لكم من إدراك الموقف أولاً .. إن شعبنا يتساقط بالخارج مع تواصل إطلاق تلك الأشعة وإذا ما استيقظ فسيصبح ضعيفاً واهناً ولن يرفع واحد منهم إصبعاً واحداً في وجه ذلك الشيطان (فولار) ولقد كنت أتوقع أن سحق الحكيم (سيتاس) ومستشار الحرب (بولان) ووزير الدفاع الفضائي لذا فقد بادرت بالعودة إلى هنا عبر المدخل الضوئي السري.

قال أحد الفرسان في غضب عنيف :
- الإمبراطور (فولار) قتل كل هؤلاء؟. أي شيطان احتل عرش (كاريلون)!
أجابه القائد على الفور :
- مهمتنا أن نوقفه في الحال.
قال أحد الفرسان :
- بل المهم أن نبادر بإيقاف أشعة (المورساليتون) قبل أن يتساقط شعبنا كله.
- لقد اتخذ (فولار) الحيطة لهذا وسيطر على (الميجا فون) عبر أجهزة التحكم الرئيسية في القصر الإمبراطوري ولم يعد بيدنا إيقاف ذبذبات (المور).
سأله (نوردان) في صرامة :
- ما اقتراح قائدنا بالتحديد ؟.
أجابه (نيفار) في الحال :
- لابد من التخلص من (فولار)أولاً وبعدها سيصبح كل شيء سهلاً.
التقت نظرات الفرسان عند هذه النقطة فصاح بهم (نيفار) :

- ستفعلونها من أجل (كاريلون).
ثم قال أحدهم في توتر :
- ولكن كيف سنفعل هذا؟ هل سنقتحم القصر الإمبراطوري؟.
قال (نيفار) :
- من المؤكد أنه قد اتخذ أهبته لملاقاتنا فقد فررت منه بأعجوبة وهو يعلم جيداً أننا لن نتأثر بذبذبات (المور) نظراً لوجودنا في (حصن الفرسان) المنيع.
ثم أدار عينيه في وجوه مقاتليه قائلاً :
- ولكن هذا لن يقف عائقاً أمامنا .. أليس كذلك؟.
أجابته صيحتهم الرهيبة :
- بلى أيها القائد.
لم يكد صدى صيحتهم يتلاشى حتى ارتفع صوت انفجار عنيف بالخارج مع عشرات الأقدام التي تقتحم الحصن وفوجئ الجميع بشاشات الرصد تشتعل دفعة واحدة لتظهر عليها صورة الإمبراطور (فولار) وهو يقول بمنتهى الشراسة :
- هل تتصور أنك فررت مني يا (نيفار)؟ إن (حصن الفرسان) محاصر الآن بجيش من جنودي وليس أمامكم سوى الاستسلام أو الموت.
التفت (نوردان) إلى قائده ليسأله في صرامة :
- هل تسمح لي بإجابته أيها القائد؟.
قال (نيفار) في حزم :
- بالتأكيد يا (نوردان).
وهنا انتزع (نوردان) سلاحه الخاص وصوبه إلى وجه (فولار) في شاشة الرصد فصاح الإمبراطور في غضب هائل :
- هل تجرؤ على رفع سلاحك في وجهي أيها الحقير؟.
وكان جواب (نوردان) عبارة عن خيط من الأشعة سحق شاشات الرصد

وحولها إلى حطام ثم التفت إلى قائده قائلاً :
- أوامرك يا سيدي.
انتزع (نيفار) سلاحه بحركة خاطفة قائلاً في عزم :
- لابد لنا من مغادرة الحصن على الفور.
فجأة .. اقتحم (آنسار) قائد الحرس الإمبراطوري المكان مع عدد من المقاتلين وهو يهتف في شراسة :
- فات الأوان يا قائد الفرسان السابق.
استل جميع الفرسان أسلحتهم في لمح البصر واتخذ كل منهم موقعاً خاصاً في أنحاء القاعة بسرعة خارقة انتظاراً لأوامر قائدهم فتراجع الجنود لحظة في خوف أمام تلك المبادرة ثم أسرع (آنسار) يسيطر على أعصابه وهو يقول صارماً :
- اخفضوا أسلحتكم أيها الفرسان، نحن لم نأت للقتال.
لم يتحرك أحدهم قيد أنملة وكأنما لم تبلغ العبارة مسامعهم قط وظلت ملامحهم جامدة مخيفة في انتظار رد فعل قائدهم (نيفار) الذي قال في شيء من التساؤل :
- لماذا أرسلكم (فولار) إذن؟.
قبل أن يجيب (آنسار) استطرد (نيفار) بسرعة :
- مهلاً .. كيف استعدتم وعيكم بهذه السرعة؟ لقد سقطتم أمامنا فاقدي الوعي في القاعة الإمبراطورية إثر ذبذبات (المورساليتون).
ابتسم (آنسار) في دهاء وهو يقول :
- لقد كانت مجرد صدمة لحظية يا قائد الفرسان استعدنا بعدها وعينا بعد فرارك مباشرة، فلقد زودنا الإمبراطور بأزياء خاصة ضد جميع ذبذبات (الميجا فون).
سأله (نيفار) في صرامة :
- ما الذي يريده إمبراطورك يا (آنسار)؟.

أجابه (آنسار) وعيناه تلتمعان في مكر :
- كل ما يريده منكم (صاحب العرش) هو الاستسلام ومغادرة (حصن الفرسان في هدوء.
عقد (نيفار) كفيه خلف ظهره وهو يقول في تهكم :
- إمبراطورك يختبر ذكائنا بوسيلة بلهاء يا (آنسار) فذبذبات (المور) مازالت تنطلق في سماء (كاريلون) وبمجرد خروج فرساني من هنا سيتساقطون في لحظات ليصبحوا لقمة سائغة بين أيدي إمبراطورك المجنون.
قال (آنسار) في شراسة :
- لا تجبرني على استخدام القوة يا (نيفار).
تحفزت الأسلحة في قبضات الفرسان، وأطلت نظرات غضب صارخة من العيون في حين ابتسم (نيفار) في سخرية وهو يتنحى جانباً ليشير إلى فرسانه قائلاً :
- استخدام القوة مع (فرسان الفضاء)؟ لا بأس، هاهم أمامك يمكنك إجبارهم على ما تشاء.
استدار (آنسار) إلى الفرسان متظاهراً بالقوة واليأس وهو يقول :
- اسمعوا يا فرسان (كاريلون) .. (صاحب العرش) لا يبغي التخلص منكم .. كل ما يريده منكم هو الاستسلام دون قيود أو شرط.
- محال.
انطلقت الصيحة هائلة مدوية رهيبة من حناجر الفرسان الأفذاذ حاملة كل الغضب والثورة والقوة في آن واحد فتراجع (آنسار) مع جنوده بحدة وكأنما ارتطمت الصيحة الهائلة بصدره ثم عاد يعتدل قائلاً بلهجة حادة :
- أعلم جيداً أنكم مقاتلين أشداء ولكن هذا لن يجدي فالحصن بأكمله محاصر بجيشنا، ألقوا أسلحتكم واستسلموا حقناً للدماء.
قال (نوردان) فجأة في صرامة :
- لماذا نضيع الوقت في الحديث أيها القائد؟ اسمح لنا بسحقهم سحقاً.

هتف (آنسار) في غضب :
- سحقنا؟ هل تتصورون أنكم أقوى منا؟.
صاح به (نيفار) فجأة في حدة :
- هل تعلم ما الذي يسعى إليه إمبراطورك يا (آنسار)؟ إنه يسعى للسيطرة والدمار، والسيطرة على (كاريلون) بأكمله ثم الكون كله فيما بعد، سنصبح جميعاً عبيداً له لو نجح فيما يسعى إليه.
أجابه (آنسار) في شراسة :
- سأصبح وزير الإمبراطور الأول وهؤلاء المقاتلين سيصبحون أتباعي بعد أن يسيطر هو على كل شيء.
سأله (نوردان) في صرامة حادة :
- وهل تتصور أن (فولار) سيبقي عليكم بعد أن تحققون له أغراضه؟ إنه سيسحقكم سحقاً بمجرد أن يمتلك كل شيء في قبضته.
أجابه (آنسار) في دهاء :
- على العكس .. إنه يحتاج إلى جيش قوي يكمل به مسيرة القوة والسيطرة جيش مثلكم.
ردد (نيفار) في حذر شديد :
- مثلنا ؟!.
بالتأكيد .. الإمبراطور يحتاج إلى جيش بالغ القوة مثلكم في رحلة القوة والسيطرة لأنه يعلم جيداً أنه من المستحيل تقريباً تعويض مقاتلين أشداء مثلكم لذا فهو يعرض عليكم فكرة الانضمام إلى جيشه مقاتلين أشداء مثلكم لذا فهو يعرض عليكم فكرة الانضمام إلى جيشه القادم.
ساد صمت ذاهل لحظات ثم صرخ الفارس (فوسار) في غضب هادر :
- كيف تتصور خضوعنا لفكرة حقيرة كهذه؟.
أجابه (آنسار) :
- إنني لا أتصور خضوعكم بإرادتكم بالطبع ولكنني أتصور خضوعكم على

الرغم منكم.
سأله (نوردان) في هدوء أشبه بذلك الذي يسبق العاصفة :
- وكيف تتصور قدرتك على إجبارنا على فعل شيء نرفضه؟.
أشار (آنسار) إلى أعلى وهو يقول :
- ذبذبات (المور) هي التي ستخبركم وليس أنا.
تبادل الفرسان فيما بينهم نظرة عجيبة و (آنسار) يستطرد :
- ذبذبات (المورساليتون) ستلغى إرادتكم الخاصة وستجعلكم أشبه بمجموعة من الآليين الذين سيعملون لحساب (صاحب العرش) متحفظين بكامل قدرتكم وقدارتكم.
ثم أردف بسرعة :
- هذا في حالة رفضكم الانضمام لجيش الإمبراطور بإرادتكم.
تبادل الفرسان هذه المرة نظرة غضب صارخة أطلقها الفارس (فوسار) في عنف :
- هذا أحقر تفكير رأيته في حياتي.
فوجئ الجميع بـ (نوردان) يقول في هدوء :
- أية حقارة في هذا يا (فوسار)؟ إنه على العكس .. يبدو لي عرضاً مغرياً للغاية.
التفت إليه الفرسان في ذهول وصاح أحدهم في ثورة :
- هل أصابك الجنون يا (نوردان)؟.
خفض (نوردان) سلاحه والتفت إليهم ليواجههم جميعاً قائلاً :
- بل إنني أناقش الأمر على نحو عقلاني، إن الإمبراطور (فولار) سيجبرني على العمل لحسابه شئت أم أبيت لذا فمن الأفضل أن أنضم إليه بإرادتي بدلاً من انضمامي إليه على الرغم مني وفي الوقت نفسه سأكون خلية ضمن أقوى تنظيم عرفه تاريخ (كاريلون).
كان الجميع يستمعون إليه مذهولين في حين ابتسم (آنسار) قائلاً :

- تفكير حكيم أيها الفارس (نوردان).
ألقى عليه (نوردان) نظرة بسيطة ثن التفت إلى قائده (نيفار) قائلاً بكل هدوء :
- ثم إن هذا مجرد بديل للخطة (٠٢)، أليس كذلك؟.
لم يكد ينطق ذلك المصطلح الخاص حتى اعتدل الفرسان بحركة واحدة وتبادل (نوردان) مع قائده (نيفار) نظرة خاصة ثم اتجه إلى (آنسار) وهو يعيد سلاحه إلى حزامه ويد يده إليه لمصافحته قائلاً في قوة :
- أبلغ (صاحب العرش) أن الفارس (نوردان) هو أول من ينضم إليه في رحلة القوة والسيطرة.
صافحه (آنسار) في ظفر وهو يقول :
- تفكير حكيم يا ..
وفجأة .. شعر (آنسار) بقوة خرافية ترفعه عن الأرض ووجد نفسه يطير في الهواء كالريشة ثم ينفض بجسده على رجاله من أعلى فصرخ بكل غضبه :
- أيها الفارس المُخا ..
ارتطم بجنوده في عنف وسقط مع عدد ضخم منهم أرضاً وسادت الفوضى لحظة واحدة أو لحظتين صرخ خلالهما (نوردان) :
- الآن يا فرسان.
لم يكد ينطقها حتى توجهت القاعة كلها بضوء برتقالي قوي أغشى جميع العيون وارتفعت صيحة الفرسان هائلة :
- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).
ثم دوت فرقعة قوية داخل القاعة مع تلاشي ذلك الضوء البرتقالي ووثب (آنسار) واقفاً بسرعة مع جنوده شاهراً سلاحه صارخاً :
- أيها الشياطين.
لم يكد يعتدل حتى أبصر مع جنوده القاعة وقد أصبحت خالية تماماً فاتسعت جميع العيون الزرقاء في ذهول غير عادي وصاح أحدهم :

- أين ذهب هؤلاء الشياطين؟.
وفجأة .. وقبل أن يفيق أحدهم من ذهوله ارتفع صوت آلي حاد في المكان يردد بصوت معدني مخيف :
- العد التنازلي لتنفيذ الخطة (٠٢) .. عشرة .. تسعة .. ثمانية .. صرخ (آنسار) وهو يعدو بكل ما أمكنه من سرعة إلى الخارج :
- أسرعوا بمغادرة الـ ...
ولم يكن ذلك العد التنازلي سوى خدعة أخرى ..
فقبل أن يبلغ العد التنازلي رقم خمسة دوى الانفجار الهائل ..
انفجار خرافي رهيب أطاح بـ (حصن الفرسان) بأكمله وحوله إلى كتلة من الشظايا والنيران بكل من داخله ومن حوله ..
وهكذا ربح (فرسان الفضاء) هذه الجولة ولكنها ليست الجولة الأخيرة.

obeikan.com

obeikan.com

-٤-
حرب الفرسان

هبَ الإمبراطور (فولار) من على عرشه واتقدت عيناه وارتسم على وجهه تعبير غاضب مجنون وهو يقول :

- هربوا ونسفوا (حصن الفرسان)؟.

أجابه الجندي الواقف أمامه في خزي :

- نعم يا مولاي .. نسفوا الحصن بأكمله وحولوه إلى كومة من الشظايا بالإضافة إلى مصرع القائد (آنسار) مع مائتي مقاتل كانوا يحاصرون الحصن من الداخل والخارج.

حدق (صاحب العرش) في نقطة ما وهو يُردد في لهجة وحشية :

- من الواضح أنني لم أقدر هؤلاء الشياطين حق قدرهم.

ثم عاد يستقر على عرشه مُردفاً :

- ومن الخسارة كل الخسارة أن أفقد جيشاً كهذا.

استجمع المقاتل شجاعته ليسأله في حذر :

- ما الذي يعنيه مولاي؟.

أجابه في شراسة :

- لابد لي من العثور على مقاتلي (فرسان الفضاء) وإحضارهم إلى هنا .. أحياء.

obeikan.com

قال المقاتل بلهجة متوترة :
- ولكننا فقدنا كل أثر لهم يا سيدي.
قال (صاحب العرش) في صرامة حادة :
- لابد أن نعثر عليهم بأي ثمن.
ثم سأله :
- هل مازالت ذبذبات (المور) تنطلق في سماء (كاريلون)؟.
- بلى يا مولاي .. ولن تتوقف إلا بعد ساعتين كاملتين بعد أن نتيقن من سيطرتنا على كل سكان الكوكب.
عاد الإمبراطور ينهض من على عرشه ليهبط درجات سلمه المتألقة في تؤدة خطا عدة خطوات في أنحاء القاعة وهو يفكر بصوت مسموع :
- ولكن من الضروري أن أعثر على هؤلاء الفرسان، لابد لي من ترويضهم وإخضاعهم لي وإلا أصبحوا شوكة في ظهري مدى الحياة .. تُرى أين اختفى هؤلاء الشياطين؟.
صمت برهة وهو يفكر في عمق والتزم المقاتل الصمت تماماً حتى ارتفع بغتة صوت رنين مرتفع فالتفت (فولار) إلى باب القاعة هاتفاً في غضب لا مبرر له :
- من يريد مقابلتي؟.
انفتح باب القاعة ليدلف منه أحد الحراس الذي أسرع نحو الإمبراطور لينحني أمامه قائلاً :
- المقاتل (مورا) يطلب الإذن بالدخول يا (صاحب العرش)
- ادخله على الفور.
اندفع المقاتل (مورا) داخل القاعة لينحني بدوره أمام الإمبراطور الذي سأله :
- ماذا لديك يا (مورا)؟.
اعتدل (مورا) ليجيب في قوة :

- أجهزتنا الخاصة التقطت إشارات إلكترونية في الموقع (٧- شار) يا مولاي.
برقت عينا (فولار) وهو يسأله في لهفة :
- أي نوع من الإشارات؟.
أجابه المقاتل :
- إنها ذبذبات مرتفعة للغاية أشبه بتلك التي يطلقها سلاح (كامو) الذي يستخدمه مقاتلو (فرسان الفضاء).
برقت عينا (فولار) مرة أخرى وهو يسأله :
- هل تعني أنكم بتتبع هذه الإشارات قد ..
أجابه المقاتل في ثقة مطلقة :
- لقد توصلنا إلى موقعهم بالفعل يا مولاي، الموقع (٧- شار) على بعد مائتي كال(ما يعادل مائتي ميل) من صحراء (مالجون).
تساؤل (فولار) :
- يا لهم من شياطين! كيف بلغوا ذلك الموقع بهذه السرعة؟.
ثم التفت إلى (مورا) مستطرداً في حزم :
- استمع إلي جيداً يا (مورا).
اعتدل (مورا) في انتباه ليستمع إلى إمبراطوره الذي أصدر أوامره في صرامة :
- جيش (فرسان الفضاء) يتكون من مائة مقاتل الواحد منهم بمثابة فرقة كاملة منكم وأنت تعلم جيداً أن الانتصار عليهم أقرب إلى المستحيل لذا فعليك الآن أن تحشد كل قواتك وكل ما تستطيع حمله من أسلحه وعتاد وتنطلق إلى الموقع (٧- شار) لتسيطر على هؤلاء الوحوش بأي ثمن.
سأله (مورا) وكأنه لم يفهم :
- أسيطر على من يا مولاي؟.
أجابه (صاحب العرش) بكل شراسة :
- إنني أريد هؤلاء الشياطين أحياء يا (مورا)، أريدهم جميعاً أحياء باستثناء قائدهم الحقير الذي فر من هنا، القائد (نيفار) وحده يمكنكم قتله وتمزيقه

إرباً أما فرسان الجيش فعليكم السيطرة عليهم وإفقادهم الوعي بأي وسيلة ممكنة، استخدموا قنابل (الماجوجيت) لو اقتضى الأمر المهم أن تبقوا على حياتهم بأي ثمن.

قال (مورا) في توتر :

- ستكون بهذا حرباً شعواء يا مولاي ومقاتلو (فرسان الفضاء) أشبه بشياطين لا تقهر .. أنني أقترح أن ..

قاطعه في عنف :

- لا تقترح .. عليك بتنفيذ أوامري فحسب.

ثم رفع صولجانه المتألق في وجه المقاتل وهو يستطرد في جنون :

- إنني أريد شياطين الفضاء هؤلاء هنا أمامي .. على قيد الحياة بأي ثمن أيها المقاتل .. أي ثمن.

ولم يكن يعلم أن هذا الثمن سيكون رهيباً ..

تألقت قاعة هائلة أسفل البقعة (٧- شار) بذلك الضوء البرتقالي القوي، ثم تفرق الضوء بغتة واستحال إلى أجساد عشرات الفرسان الذين خبا ذلك الضوء من حول أجسادهم لتنطلق من حلوقهم صيحة هائلة :

- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).

أدار (نيفار) عينيه في وجوه فرسانه الخارقين حتى توقف أمام (نوردان) ليقول له مبتسماً :

- تصوَت لحظة أنك ستنضم بالفعل إلى جنود (فولار) فلقد أتقنت دورك جيداً.

أجابه (نوردان) في هدوء :

- تلميذك أيها القائد.

تلفت (نيفار) حوله ليتأمل ذلك المركز السري الاحتياطي الذي انتقلوا إليه بوسيلة تكنولوجية خاصة وقال :

obeikan.com

- المهم الآن أن (فولار) لا يعلم شيئاً عن هذا الموقع فلقد اضطررنا لنسف حصننا ومحو كل أثر له حتى لا يتبعنا أحدهم إلى هنا وسيعاوننا هذا على وضع خطتنا في هدوء وإحكام.

تحرك أحد الفرسان ليشعل أحد الأجهزة الالكترونية العديدة التي يزخر بها المركز قائلاً:

- ولكن ينبغي أن نعرف ما آل إليه حال شعبنا أولاً.

اشتعلت شاشات الرصد على الفور وارتسمت عليها عدة صور متفرقة لشعب (كاريلون) الذي استلقى بالآلاف في كل المدن فاقد الوعي وأصبح الكوكب أشبه بمقبرة هائلة تضم ملايين الجثث الحية الغائبة عن الوعي في حين تواصلت إشارات (المور) في سماء الكوكب فهتف الفارس (فوسار) في غضب :

- يا للأوغاد! لقد تساقط الشعب بأكمله وعندما يستعيد وعيه سيصبح أشبه بالبعيد لذلك الشيطان (فولار).

قال فارس آخر :

- من حسن الحظ أننا انتقلنا إلى هنا في ثانية واحدة بواسطة أشعة الانتقال اللحظي وإلا تعرضنا بدورنا لذبذبات (المورساليتون).

قال ثالث :

- أعتقد أن الخطوة الأولى هي إفساد سلاح (الميجا فون) الذي يطلق ذبذبات (المور).

أجابه القائد (نيفار) في حزم :

- سبق أن أخبرتكم أننا فقدنا كل سيطرة على (الميجا فون) بعد أن قام (فولار) بالسيطرة عليه من خلال شبكة التحكم في القاعة الإمبراطورية.

قال (نوردان) في اهتمام :

- علينا إذن أن نقتحم قاعة الإمبراطور ونُحطم أجهزة التحكم داخلها.

- لقد فعلت هذا بنفسي قبل فراري من هناك ولكن ذلك الشيطان (فولار)

ألغى عمل جميع الأجهزة في القاعة بضغطة زر واحدة لتنتقل السيطرة إلى العرش الإمبراطوري نفسه والذي لم يكن لدي الوقت الكافي لتدميره.
قال أحدهم في قوة :
- سنحطم ذلك العرش إذن، سنُحطم أي شيء يقف في طريق مستقبل (كاريلون) وحريته.
أدار (نيفار) عينيه في وجوههم قائلاً في صرامة :
- من المؤكد أن (فولار) يستعد لاستقبالنا الآن ولن يكون القتال سهلاً.
انطلقت منهم صيحة هائلة :
- نحن لها أيها القائد.
صمت (نيفار) بُرهة مفكراً في رويَة ثم قال :
- هذا يحتاج إلى خطة محكمة.
ثم اتجه في هدوء إلى جهاز يزخر بالأزرار تقبع أعلاه شاشة فضية ضخمة وجلس أمامه ثم أضاء شاشة الجهاز وبدأ يضغط أزراره في تتابع قائلاً :
- تابعوا معي خطوات الخطة.
التفت حوله الفرسان وتعلقت عيونهم بالشاشة الفضية الضخمة التي راحت خطوات خطة اقتحام قصر الإمبراطور تتتابع عليها في سرعة إثر ضغطات القائد (نيفار) المتوالية ..
كانت وسيلة آمنة لشرح الخطة بدلاً من الحديث المباشر خشية أن ينتقل حديثهم إلى أذن خارجية ولو بنسبة واحد في المليار.
وبعد دقائق معدودة قال (نيفار) :
- هل أدركت كل مجموعة هدفها؟.
أجابه الفارس (فوسار) :
- يكل تأكيد أيها الـ ..
حانت منه التفاته إلى شاشات الرصد فبتر عبارته وهو يُحدق فيها صائحاً في غضب :

- كيف بلغوا موقعنا بهذه السرعة؟.
التفت الفرسان مع قائدهم إلى حيث ينظر وتطلعت جميع العيون الزرقاء إلى مشهد مقاتلات الإمبراطور وهي تشق صحراء (مالجون) في الطريق إلى موقعهم بسرعة مذهلة، فهب (نيفار) من مقعده واستل سلاحه وأدار عينيه في القاعة بسرعة حتى توقفت أمام شاشات الرصد نفسها ووجد نفسه يهتف محنقاً :
- يا للسخافة! عمل شاشات الرصد في هذا المركز بالتحديد يعتمد على إشارات تشابه إشارات (كامو).
ثم أطلق أشعته المدمرة في عنف نحو جميع شاشات الرصد وسحقها بدوي هائل في حين هتف (فوسار) :
- لم يعد هذا مجدياً أيها القائد، إنهم في الطريق إلينا.
التفت (نيفار) إليهم قائلاً في صرامة :
- لا مفر من القتال هذه المرة، لابد أن نخرج من هنا لتنفيذ خطتنا مهما كان الثمن من أجل (كاريلون).
أجابه الفرسان بصيحة مخيفة :
- من أجل (كاريلون).
ولكن أحد الفرسان تساءل في قلق :
- ولكن ماذا عن ذبذبات (المورساليتون)؟ لو أننا خرجنا إلى العراء فسنتساقط جميعاً مثلما حدث مع شعبنا!.
أجابه القائد في حزم :
- اطمئن .. لقد اخترت هذا الموقع بالذات لأن به أكثر من مائة مقاتلة من ذلك الطراز الذي تعجز عن اختراقه ذبذبات (المور).
ثم ضغط زراً خاصاً فانزاح الجدار الهائل المقابل بهم ليكشف عن قاعة أخرى هائلة تراصت فيها عشرات المقاتلات فصاح (نيفار) :
- هيا يا فرسان.

وبوثبة واحدة مذهلة أصبح كل منهم داخل مقاتلة خاصة وبدؤوا في ضغط أزرار الانطلاق وأجهزة الاتصال تنتقل إليهم عبارة واحدة بصوت قائدهم (نيفار) :

- الآن يا فرسان.

وانطلقت المقاتلات في آن واحد في لمح البصر كما لو كانت مقاتلة واحدة وصيحتهم تنطلق كالرعد :

- فليدوم النَصر لـ (فرسان الفضاء).

وبدأ القتال ..

كان عدد المقاتلات التي أرسلها (صاحب العرش) إلى الموقع (٧- شار) يربو على الألف مقاتلة في حين أن عدد مقاتلي (فرسان الفضاء) لم يكن يتجاوز المائة مقاتل بما يوازي مائة مقاتلة ..

وعل الرغم من هذا الفارق العددي الهائل إلا أن أجساد جنود الإمبراطور كانت ترتجف داخل المقاتلات إثر إدراكهم لمدى قوة ومهارة العدو الذي سيواجهونه هذه المرة.

كان خصمهم هذه المرة هو جيش (فرسان الفضاء) الذي طالما واجه الأهوال على سطح (كاريلون) وعلى الكواكب الأخرى وفي أجواز الفضاء .. إنه جيش (فرسان الفضاء) الذي لا يُقهر ..

ولكن المقاتلات واصلت انقضاضها على الموقع (٧- شار) وقائدهم يقول في صرامة عبر جهاز الاتصال :

- فلينتبه جميع المقاتلين فربما يكون الفرسان قد رصدوا اقترابنا .. اتخذوا الحيطة والـ ..

وفجأة .. انطلقت مقاتلات الفرسان في لمح البصر وانقضت عليهم كعاصفة ساحقة فصرخ أحد الجنود :

- يا للشياطين! لقد بدؤوا هجومهم بالفـ ..

قبل أن يتم عبارته التقطت جميع أجهزة الاتصال في جميع مقاتلات الجنود صيحة كقصف الرعد :

- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).

وانطلقت عشرات الخيوط من الأشعة المهلكة من مقاتلات الفرسان لتسحق عشرات من مقاتلات الإمبراطور في ثانية واحدة فصرخ القائد :

- إلى التشكيل الخلفي، حاصروا مقاتلات الفرسان من الـ ..

تحركت مقاتلات الفرسان قبل أن يكمل إصداره أوامره وتفرقت بسرعة شيطانية متفادية جميع خيوط الأشعة التي انطلقت نحوها وراحت كل مقاتلة تنطلق في اتجاه مختلف وهي تواصل إطلاق أشعتها لإسقاط مقاتلات الإمبراطور في تشكيل سداسي عجيب بحيث حاصرت مقاتلات الفرسان على مساحة شاسعة وشعر القائد بالظفر لرؤية مقاتلات جيش الفرسان وهي مُحاصرة بين مقاتلاته المتفرقة فصرخ قبل أن تضيع الفرصة :

- أشعة (فوزوين) .. إطلاق.

وفي اللحظة نفسها هتف القائد (نيفار) في حزم :

- الآن يا فرسان.

وفي لمح البصر انخفضت مقاتلات الفرسان المائة إلى أسفل تاركة خيوط أشعة الـ (فوزوين) تصيب مقاتلات الإمبراطور التي كانت تحاصرهم ..

وصرخ القائد كشيطان مجنون :

- يا للشياطين! لقد جعلونا نصيب بعضنا البعض !.

وهوت أكثر من خمسمائة مقاتلة من مقاتلات الإمبراطور ساقطة إلى أسفل بعد أن سقط قائدوها في غيبوبة عميقة إثر تأثير أشعة (فوزوين) التي كان المفروض أن تصيب فرساننا الذين قال من بينهم (نوردان) في هدوء :

- أشعة (فوزوين)! إذن فقد كانوا يريدوننا أحياء !.

سأله فارس آخر عبر جهاز الاتصال في صرامة :

- كيف تصوروا قدرتهم على ذلك؟.

أجابه (نوردان) :
- لن نضيع الوقت في الحديث .. سنكمل القتال.
فوجئ جميع الفرسان في مقاتلاتهم بصوت قائدهم (نيفار) يقول في عزم :
- لا وقت للقتال، سنحاول الفرار منهم على الفور فلابد لنا من بلوغ القصر الإمبراطوري بأقصى سرعة.
لم يناقشه أحدهم وإنما سأله (فوسار) على الفور :
- بم يأمر قائدنا؟.
أجابه (نيفار) بحزم خاص :
- استعداد لتنفيذ الخطة (ب -١).
ضغط كل منهم مربعاً أزرق اللون في مقاتلته واتخذوا استعداداتهم في نفس اللحظة التي هتف فيها قائد مقاتلات الإمبراطور :
- المقاتل (مورا) .. أطلق قنبلة من قنابل (الماجوجيت).
استعد (مورا) لإطلاق قنبلة (الماجوجيت) في نفس اللحظة التي كانت فيها مقاتلات الفرسان تقوم بمناورة بهلوانية لتفادي دفعة أخرى من الأشعة الساحقة ثم صاح قائد جنود الإمبراطور :
- أطبق يا (مورا).
وفي نفس التوقيت هتف القائد (نيفار) :
- الآن يا فرسان.
وقبل أن يكمل نطق الكلمة الأخيرة ارتفعت جميع مقاتلات الفرسان إلى أعلى وتشكلت على نحو بالغ التعقيد فصرخ قائد جنود الإمبراطور :
- انتظر يا (مورا).
ولكن (مورا) أطلق قنبلة (الماجوجيت) التي انفجرت وسط مقاتلات الإمبراطور ..
وأطلق قائد المقاتلات صرخات هائلة مع ذلك الألم الشنيع الذي تفجر في عقولهم وأجسادهم وتهاوت مقاتلاتهم ساقطة إلى أسفل في حين أسرع

قائدهم بالابتعاد بمقاتلته بعيداً وهو يُردد :
- كيف يمكن هزيمة هؤلاء؟ كيف؟.
في حين تجاهل القائد (نيفار) كل هذا وهو يقود مقالات فرسانه بذلك التشكيل المعقد في سماء (كاريلون) وانطلقت خلفهم باقي مقاتلات الإمبراطور الذين هتف قائدهم بكل غضبه :
- أطلقوا نحوهم موجات (جاليسام).
التقطت أجهزة الاتصال في مقاتلات الفرسان هتاف القائد فقال أحد الفرسان محدثاً قائده في توتر :
- لو أطلقوا نحونا موجات (جاليسام) فقد ..
قاطعته صيحة قائده (نيفار) :
- سنتفرق الآن وستنطلق كلى مجموعة إلى هدفها المحدد مسبقاً.
مع قوله عادت المقاتلات تنطلق على نحو أفقي فهتف هو بكل حزمه :
- الآن يا فرسان.
وكإلتماعة برق تفرقت مقاتلات الفرسان وانقسمت إلى عدة مجموعات انطلقت كل مجموعة منها في اتجاه مختلف في نفس الثانية التي انطلقت فيها موجات (جاليسام) القاتلة.
وفجأة .. اشتعلت خمسة مقاتلات من تشكيل (فرسان الفضاء) داخل مقاتلته :
- لقد أصابت الموجات خمسة من رفاقنا، لقد اشتعلت مقاتلاتهم.
صاح به (نيفار) في غضب :
- واصل الانطلاق أيها الفارس.
أطاع (فوسار) الأمر كاتماً غضبه ومرارته في حين هتف أحد مقاتلي الإمبراطور :
- لقد خالفنا الأوامر بهذا، لقد تسببنا في قتل خمسة فرسان في حين كانت الأوامر ..

فجأة .. اخترقت أذنيه صيحة مرعبة :
- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).
اتسعت عينا المقاتل بكل الرعب عندما رأى فارس من (فرسان الفضاء) ينطلق طائراً في الهواء ثم ينقض على الواجهة الأمامية لمقاتلته ويحطمها في قوة خارقة ثم ينتزعه بقبضة صخرية من مقعده ويلقي به خارجاً وصرخة رعب شنيعة تنطلق من حلقه ..
وفي لمح البصر احتل الفرسان الخمسة مقاتلات جنود الإمبراطور الذين هتف قائدهم :
- يا لشياطين (كاريلون)! لقد نجا الفرسان الخمسة!.
وبسرعة خارقة انطلق الفرسان الخمسة بمقاتلاتهم للحاق بمجموعتهم الخاصة وخلفهم مقاتلات الإمبراطور في نفس اللحظة التي هتف فيها (نيفار) بلهجة آمرة :
- زملائكم الخمسة سينضمون إليكم بعد لحظات وسننطلق في خط مستقيم ولن نتوقف لحظة واحدة حتى نصل إلى هدفنا.
انضم إليهم الفرسان الخمسة في تلك اللحظة فتنهد (فوسار) قائلاً :
- يا الهي! لقد استخدموا الغلاف الثلجي الواقي، كدت أنسى هذا من فرط توتري!.
قال (نوردان) عبر جهاز الاتصال :
- بعض مقاتلات الإمبراطور مازالت تتبعنا أيها القائد.
أجابه (نيفار) على الفور :
- فريقنا يتكون من عشر مقاتلات، سننقض في آن واحد على مقاتلات العدو وسنحاول إسقاطها في نصف دقيقة لا غير حتى لا نتخلف عن رفاقنا.
ثم استطرد بحزم خالص :
- نصف دقيقة فحسب يا فرسان.
كانت مقاتلات الإمبراطور التي تتبعهم تزيد على السبعين مقاتلة وكانت

تنطبق بسرعة لا تقل عن سرعة مقاتلات الفرسان الذين هتف قائدهم (نيفار) :
- الآن يا فرسان.
تفرق الفرسان العشرة بمقاتلاتهم فجأة على نحو أربك سرب مقاتلات الإمبراطور ولكن عددها الضخم جعلها تتجاوز المفاجأة بسرعة ليطلق جنود الإمبراطور أشعتهم نحو مقاتلات الفرسان ..
كان القتال شرساً هذه المرة فقد كان الفرسان يدركون مدى أهمية الثانية الواحدة ودفعهم هذا لاتخاذ مناورات بالغة الانتحارية في سبيل تفادي خيوط الأشعة المكثفة ولكن قائد مقاتلات الإمبراطور صاح بجنوده :
- عليكم بمقاتلة قائدهم، أوامر (صاحب العرش) تنص على قتله.
لم يكد (نيفار) يلتقط العبارة داخل مقاتلته حتى هتف ثائراً :
- الأوغاد !.
وقام (نوردان) بمناورة انتحارية بمقاتلته ليتفادى هجوم المقاتلات وهو يقول لرفاقه في حزم :
- القائد في خطر.
ولكنه شاهد مقاتلة قائده تنقض على مقاتلات العدو التي انخفض عددها إلى النصف بجرأة لا تصدق وهو يواصل القتال في شراسة فانضم إلى رفاقه في محاولة للدفاع عن قائده ..

ولم تمض ثوان حتى انخفض عدد مقاتلات الإمبراطور إلى الربع فصاح القائد عبر جهاز الاتصال مخاطباً إمبراطوره مباشرة :
- مولاي .. التغلب على هؤلاء الفرسان مستحيل تماماً! لقد دمروا معظم فريقنا دون أن ننجح سوى في إصابتهم إصابات طفيفة!
فوجئ بـ (صاحب العرش) يقول عبر جهاز الاتصال في هدوء :
- هذا عظيم.

وقبل أن يستنكر القائد واصل :
- واصلوا تعقبهم إذن واتركوا لي الباقي.
انضمت مقاتلات الفرسان إلى بعضها البعض وأحدهم يقول لرفاقه :
- ما الذي يهدف إليه ذلك الإمبراطور؟.
أجابه (فوسار) :
- ربما كان ..
قاطعهما القائد (نيفار) في صرامة :
- لا وقت للجدل والنقاش، لقد تجاوزنا الجدول المحدود وسننطلق بأقصى سرعتنا للحاق برفاقنا وكل مجموعة تعرف هدفها جيداً .. انتهى.
ودوت صيحتهم الهائلة في سماء (كاريلون) :
- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).
وواصلت مقاتلاتهم الانطلاق نحو الهدف.

obeikan.com

- ٥ -
من كاريلون إلى الأرض

التقطت أجهزة الرصد الجديدة في قاعة (صاحب العرش) اقتراب مقاتلات الفرسان بقيادة قائدهم (نيفار) فانقبضت أصابع الإمبراطور (فولار) على مسندي عرشه البراق وارتسم على وجهه تعبير مخيف وهو يردد :

- ألف مقاتلة تعجز عن إصابة مائة فارس؟!.

صمت برهة وهو يراقب اقتراب المقاتلات قائلاً :

- لابد لي من اقتناص هؤلاء الفرسان، من الخسارة أن أفقد جيشاً كهذا.

ثم هب من على عرشه مردفاً في حدة :

- ولكن كيف يمكن إيقاف هؤلاء الشياطين؟ أية قوة تلك التي ..

تألقت فكرة ما في عقله فردد بلهجة ظافرة :

- سلاح (الميجا فون)!.

كانت مقاتلات الفرسان تواصل انطلاقها عندما قال أحد الفرسان :

- القصر الإمبراطوري يظهر من بعيد، هل سنبدأ قتالنا على الفور؟.

قبل أن يجيب القائد ارتفع من أجهزة الاتصال في مقاتلاتهم صوت الإمبراطور (فولار) يقول في هدوء :

- كيف حال فرسان (كاريلون)؟ لقد بهرتموني ببراعتكم!.

التزم الفرسان الصمت في حين ضغط (نيفار) زر الاتصال قائلاً بلهجة صارمة :

- ولقد فوجئنا نحن بحقارتك.
- اسمع يا (نيفار) .. لماذا لا ننفق بدلاً من أن نتقاتل؟.
- محاولة سخيفة يا (صاحب العرش).
- بل هو عرض حقيقي يا قائد فرسان (كاريلون) .. إنني أعرض عليكم الانضمام إلى جيشي الخاص في رحلة القوة والسيطرة.
صمت (نيفار) لحظة ثم قال في غضب قاس :
- سيأتيك جوابنا في الحال يا (صاحب العرش).
قال (فولار) في شراسة :
- ستخسرون الكثير برفضكم عرضي.
أجابه (نيفار) بنفس الغضب :
- قلت جوابنا سيصل إليك في الحال.
قال (فولار) وقد تضاعفت شراسته :
- لقد فهمت يا (نيفار) وسيصلك ردي أنا أيضاً خلال لحظات.
ضغط (نيفار) زر إنهاء الاتصال في عنف ثم صاح بفرسانه عبر موجة الاتصال الخاصة بهم :
- رفاقنا سيتولون أمر البرج الخلفي وسلاح (الميجا فون) بمجرد نجاح مهمتنا هنا، أما نحن فسننقض مباشرة على القصر الإمبراطوري.
فوجئ مع فرسانه بسرب آخر من المقاتلات ينطلق من القصر وينقض عليهم في شراسة وسمعوا قائد السرب الأمامي يقول مخاطباً السرب الخلفي الذي كان يتبعهم دون قتال بناءاً على أوامر الإمبراطور :
- حاولوا السيطرة عليهم بقدر الإمكان، إنها أوامر (صاحب العرش).
قال الفارس (فوسار) في قلق :
- سيستغرق قتالنا مع هؤلاء بعض الوقت أيها القائد وسيتسبب هذا في تأخيرنا عن رفاقنا.
أجابه (نيفار) بلهجة عنيفة :

- لا وقت للاشتباك، سنراوغهم وننقض على الفور.
وفي اللحظة نفسها انطلقت عشرات الخيوط الإشعاعية المهلكة من برج الدفاع الأمامي نحو مقاتلات الفرسان التي انخفضت بسرعة خارقة لتفادي تلك المبادرة القاتلة وصرخ (نيفار) :
- الآن يا فرسان.
وانطلقت صيحتهم المرعبة :
- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).
وانطلقت خيوط الأشعة المدمرة نحو برج الدفاع الأمامي مباشرة ..
كانوا يتوقعون أن يسقط البرج على الفور إثر ضربة أشعتهم المهلكة مما قد يؤمن لهم اقتحامهم للقصر الإمبراطوري والسيطرة عليه.

ولكن المفاجأة كانت من نصيبهم هذه المرة عندما ارتدت خيوط الأشعة عند البرج لتعاود انطلاقها نحوهم مباشرة ..
ولولا سرعة مبادرتهم الخارقة لسحقهم خيوط الأشعة المرتدة ولكنهم أسرعوا بالارتفاع إلى أعلى في حركة انتحارية في نفس اللحظة التي انطلقت فيها نحوهم عدة قذائف مدمرة من مقاتلات الإمبراطور ..
وفي هذه المرة أصابت بعض القذائف أربعة مقاتلات ونسفتها بعنف رهيب فصرخ (فوسار) :
- إنهم يستخدمون قذائف (الموجان) التي لا يجدي معها الغلاف الواقي والبرج لا يتأثر بضرباتنا.
أدرك (نيفار) خطورة الموقف هذه المرة فصاح بلهجة آمرة :
- (نوردان) و (فوسار) و (كاسو) يتخلفون عن الركب ويشتبكون مع المقاتلات لتشتيت انتباههم وسنتولى نحن أمر القصر والبرج.
أطاعه الفرسان الثلاثة في الحال وانفصلوا عن التشكيل ليشتبكوا مع مقاتلات الإمبراطور في قتال شرس في حين واصل (نيفار) إصدار أوامره :

- فلينفصل عنا أيضاً (موما) و (فاسوف) ليواصلا محاولة إسقاط البرج أما نحن فسنحاول اقتحام القصر مباشرة.

أطاعه (موما) و (فاسوف) لينطلقا نحو البرج في حين انطلق هو مع باقي المقاتلات إلى القصر لينفض مع فرسانه عليه مباشرة ولكنهم فوجوا بعدة خيوط من الأشعة تنسف منهم أربعة مقاتلات أخرى فصاح أحد الفرسان :

- من يهاجمنا من أعلى؟.

أجابه فارس آخر :

- إنهم المقاتلون الآليون، لقد استدعاهم الإمبراطور من المركز الآلي لإسقاطنا.

لمح (نيفار) جيشاً من الآليين ينطلق طائراً نحوهم في سماء (كاريلون) وبين يدي كل آلي مدفع أشعة خارق القوة ولكنه قال في صرامة :

- تجاهلوا كل هذا .. سنقتحم القصر على الفور، استعداد.

ثم صاح بكل قوته :

- الآن يا فرسان.

وانطلقت أشعتهم المدمرة نحو أبواب القصر الرئيسية مباشرة .. وكان (نوردان) قد لمح هذا الموقف المُعقد من مقاتلته بعد أن فقد أحد رفيقيه وأصيبت مقاتلته إصابة فادحة ولكنه صاح برفيقه الآخر :

- (فوسار) .. فلننضم إلى رفاقنا.

كان ينطلق بمقاتلته بصعوبة بالغة بعد أن أصابتها إحدى خيوط الأشعة ولكنه قام مع (فوسار) بمناورة مستحيلة حتى مرق كالسهم بين مقاتلات الإمبراطور لينفض بدوره على القصر الإمبراطوري.

وانطلقت صيحتهم كقصف الرعد وسط جحيم القتال :

- فليدوم النصر لـ (فرسان الفضاء).

ولمح (نوردان) من مقاتلته خيوط الأشعة تنطلق من مقاتلات رفاقه لتنسف بوابة القصر الهائلة ورأى رفاقه يقتحمون القصر بمقاتلاتهم كالنسور فانطلق بمقاتلته ليتبعهم دون تردد متفادياً القذائف التي تفجرت خلف مقاتلته.

وفي نفس اللحظة التقطت أجهزة الاتصال في مقاتلاتهم صوت أحد الفرسان وهو يهتف بلهجة حازمة ظافرة :
- لقد سيطرنا على البرج الخلفي أيها القائد.
ثم انبعث صوت فارس آخر من مجموعة ثانية :
- لقد سيطرنا على مركز سلاح (الميجا فون) وننتظر الإذن بالتعامل المباشر.
وفجأة .. صرخ عقل (نوردان) بإنذار مفاجئ ..
كيف نجح الرفاق في احتلال هذه المراكز بهذه السرعة والبساطة؟.
لماذا لم يحط الإمبراطور قصره بغلاف واق مثلما فعل مع برج الدفاع الأمامي؟.
كيف سمح لهم باقتحام القصر الإمبراطوري بهذه الطريقة الساذجة؟!.
لم يكد عقله يجيب من الأسئلة الثلاثة حتى وجد نفسه يدور إلى الخلف بسرعة خارقة مغادراً القصر مرة أخرى وهو يصرخ :
- تراجعوا يا فرسان .. إنه فخ.
وهنا انبعث من جهاز الاتصال بمقاتلته صوت قائد المجموعة التي سيطرت على برج الدفاع الخلفي وهو يصرخ :
- ماذا يحدث للمقاتلات أيها القائد؟.
خُيل لـ (نوردان) أن جدران مقاتلته تذوب بسرعة عجيبة وتختلط معالمها بطريقة مدهشة وارتفع طنين عنيف أذنيه كاد يفقده الوعي وميز بصعوبة ضحكة (فولار)الشيطانية وهو يقول :
- إنها ذبذبات (موجاسا) التي أطلقتها من (الميجا فون) أيها الفرسان الحمقى، لقد سمحت لكم باقتحام قصري حتى أوقع بكم في هذا الفخ.
وتعالت ضحكاته كالشيطان فصرخ (نيفار) بفرسانه :
- تراجعوا بسرعة وغادروا القصر.
ولكن مدخل القصر أغلق مرة أخرى بحاجز احتياطي خارق القوة في نفس اللحظة التي انطلقت فيها عدة قذائف ضوئية لتصيب مقاتلات الفرسان الذين عجزوا عن السيطرة على مقاتلاتهم فتساقطوا واحداً بعد الآخر في

سرعة فصرخ (نوردان) مخاطباً قائد المجموعة التي سيطرت على مركز (الميجا فون) :
- حاولوا إيقاف ذبذبات (موجاسا)، أوقفوا ذلك (الميجا فون) اللعين!.
أجابه الفارس صارخاً :
- - مستحيل يا (نوردان)، لابد لكم أولاً من السيطرة على العرش الإمبراطوري قبل أن نمس زراً واحداً هنا وإلا تسببنا في نسف نصف (كاريلون) على الأقل.
كانت المقاتلات تتساقط بسرعة وداخلها فرسانها فاقدي الوعي وحاول (نيفار) السيطرة على مقاتلته في استماتة وهو يصرخ :
- اهرب أنت يا (نوردان).
صرخ (نوردان)
- لن أترككم وحدكم.
صرخ به (نيفار) مرة أخرى :
- قلت لك اهرب يا (نوردان)، فرصتك أنت تفوق فرصتنا، اهرب.
كان (نوردان) هو الأقرب لمدخل القصر الإمبراطوري الذي تم إغلاقه، وكانت جدران مقاتلته قد استحالت إلى عجينة عجيبة بسبب تلك الذبذبات اللعينة لذا فقد حطم (نوردان) ما تبقى من جدرانها السليمة بضربة خارقة ثم جذب حرملته الزرقاء إلى أسفل هاتفاً :
- مازال هناك (نوردان) أيها الأوغاد.
انطلق طائراً في الهواء تاركاً مقاتلته خلفه وانطلقت في أعقابه بعض القذائف الضوئية وطنين أذنيه يتصاعد على نحو مؤلم وصرخة (صاحب العرش) ترج القصر في غضب :
- إياكم أن يهرب منكم ذلك الفارس، اقتلوه شر قتلة.
لم يكن أمام (نوردان) أي مخرج بالفعل ولكنه واصل انطلاقه نحو بوابة القصر التي أغلقت إلكترونياً من جديد وبعض المقاتلين الآليين ينطلقون

خلفه وأصواتهم المعدنية تردد :
- مازلنا خلف ذلك الفارس.
صرخ الإمبراطور في ثورة :
- لا أريد الإبقاء على حياة ذلك الفارس، لا أريد الإبقاء عليه.
وهنا أطلق الآليون قذائفهم خلف (نوردان) الذي انحرف عن مساره على نحو مباغت تاركاً القذائف كلها ترتطم بالبوابة المنيعة.
وكان الانفجار هذه المرة رهيباً بحيث أطاح بـ (نوردان) مرة أخرى إلى داخل القصر الإمبراطوري و (صاحب العرش) يهتف غاضباً :
- يا لشياطين (كاريلون)! لقد خدع الآليين ودفعهم لنسف المدخل بأنفسهم!
كان (نوردان) قد استعاد توازنه في تلك اللحظة وجذب حرملته الزرقاء مرة أخرى بأقصى ما أمكنه من قوة حتى تبلغ قوة جهاز الطيران أقصاها ثم انطلق طائراً ليغادر القصر كالبرق و (فولار) يصرخ :
- لن أتركك أيها الـ (نوردان).
كان (نوردان) يدرك أن الأمل في نجاته قد أصبح واهياً للغاية بعد أن سقط رفاقه في قبضة الشيطان وبعد أن فقد مقاتلته ولكنه استعاد تركيزه الذهني بمجرد مغادرته للقصر الإمبراطوري ووجد مقاتلات الإمبراطور تنقض عليه كوحوش طائرات وكان الآليون مازالوا يتبعونه في إصرار ولكنه قال لنفسه في قوة :
- كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله (*).
وانطلقت نحوه خيوط الأشعة المهلكة مع صرخة (فولار) الهادرة :
- سأنالك أيها الفارس الأخير.
لاحظ (نوردان) وهو ينطلق بأقصى سرعة تسمح بها طاقة جهاز الطيران أن ذبذبات (المورساليتون) قد توقفت عن الانطلاق بعد أن تساقط شعب (كاريلون) بأكمله وفجر هذا في عروقه غضباً كاسحاً وهو يشعر بمقاومة الهواء تكاد تمزق جسده وزيه الخاص ولكنه انحرف بحركة انتحارية ليتفادى

سبيل الأشعة الساحقة ثم انطلق في اتجاه آخر بأقصى سرعة وهو يقول :
- أتعشم أن يصمد جهاز الطيران أمام هذه السرعة، أمامي دقيقة واحدة لا غير.
ضغط زراً آخر في حزامه فتألقت هالة صفراء حول جسده وهو يقول لاهثاً :
- سيُضعف هذا الغلاف من قوة الأشعة لو أصابتني إحدى طلقاتها خلال هذه الدقيقة ولن يخذلني الله (سبُحانه وتعالى).
وفي نفس الثانية كان (فولار) يصرخ في جنوده عبر جهاز الاتصال :
- كيف تعجزون عن إصابته كل هذا الوقت؟ إنه ينطلق بلا مقاتلة!
أجابه أحدهم بعصبية مطلقة :
إصابة المقاتلة أسهل بكثير من إصابته وهو ينطلق وحده يا مولاي فصغر

(*) الآية رقم (٢٤٩) من سورة { البقرة }.
حجمه في السماء يجعل إصابته عسيرة للغاية!.
صاح الإمبراطور بغضب لا يوصف :
- لو أفلت منكم فسيصبح عقابكم بشعاً.
وفجأة انحرف (نوردان) إلى أسفل وانقض على منطقة محدودة
فصاح فولار :
- يا لشياطين (كاريلون)! إنه يبغي الحصول على إحدى المقاتلات من مركز الدفاع الفضائي، سأمزقكم إرباً لو نجح في الحصول على ذرة واحدة.
كان (نوردان) يعلم أن رفاقه قد نجحوا في السيطرة على المركز قبل إطلاق ذبذبات (موجاسا) ولمح مقاتلاتهم وقد تناثرت ذائبة في كل ركن من أركان المركز وبعث هذا المشهد في عروقه غضباً جباراً فصرخ وهو ينقض بكل قوته:
- سيدوم النصر لـ (فرسان الفضاء) أيها الأوغاد.
كانت المقاتلات متراصة أمامه داخل المركز بالآلاف ولكنه انتقى واحدة بعينها وانقض عليها كالصقر وأشعل أجهزتها بضربة واحدة ثم انطلق بها

كالإعصار وهو يهتف في قوة :

- فلترتجف جميع شياطين (كاريلون) .. لقد جاء (نوردان).
فعل كل هذا بسرعة خاطفة بحيث لم تجد مقاتلة واحدة الفرصة لإطلاق شعاع واحد فصاح (صاحب العرش) :
- لقد استولى على المقاتلة (ستروين-٥) .. سأمزقكم إرباً لهذا.
أجابه المقاتل وهو ينطلق مع رفاقه خلف (نوردان) الذي كان ينطلق بسرعة رهيبة :
- على العكس يا مولاي، لقد أخطأ بالاستيلاء على المقاتلة فبهذا سيمكننا تحديد موقعة بسهولة وسنتمكن من اقتناصه.
تبدلت لهجة الإمبراطور إلى النشوة وهو يقول :
- لا بأس ولكن خذوا حذركم فذلك الفارس بالذات يعد أشرس أفراد جيش الفرسان .. إياكم أن يفلت منكم.
كان (نوردان) ينطبق بأقصى سرعته في سماء (كاريلون) وعقله يدرس بسرعة ذلك الموقف المعقد الدقيق.
لقد أصبح وحده في مواجهة خصومه بعد أن سقط جميع رفاقه .. ماذا عليه أن يفعل إذن؟.
أبسط قواعد المنطق تقول إن عليه أن يعود لإنقاذ رفاقه في الحال من بين مخالب الشيطان ..
ولكن كيف يمكنه مهما بلغت قدراته أن يواجه وحده مقاتلات الإمبراطور ومقاتليه الآليين؟.
انتبه فجأة إلى وجود ذلك المقاتل الآلي الذي يقف جامداً داخل المقاتلة التي استقلها فوجد نفسه يهتف :
- حمداً لله .. أحد مقاتلينا الآليين هنا، يمكنه تعطيلهم على الأقل.
التقط بسرعة من حزامه كرة صفراء لامعة وهو يناور خيوط الأشعة التي

انطلقت خلفه ودفعها داخل تجويف خاص في صدر الآلي الذي أضاءت عيناه على الفور فصاح به :

- (نيفا-١) .. أنا الفارس (نوردان) من جيش (فرسان الفضاء).

وهنا قال الآلي بصوت معدني قوي :

- المقاتل الآلي (نيفا-١) على أتم الاستعداد لتنفيذ أوامر الفارس (نوردان).

أسرع (نوردان) يستعيد سيطرته على المركب وهو يهتف بالآلي :

- أسرع يا (نيفا-١) .. حاول تعطيل المقاتلات التي تنطلق خلفي حتى انتهي من مهمتي.

تحرك الآلي على الفور وبدأ يطلق الأشعة من فجوات خاصة في صدره لتعبر نافذة المقاتلة الزجاجية على نحو مذهل لتصيب مقاتلات الإمبراطور إصابات مباشرة في حين دار (نوردان) بالمقاتلة دورة هائلة في الهواء مبتعداً عن مرمى الأشعة فقال (نيفا-١) في برود معدني يثير الأعصاب في مثل هذه الظروف :

- مناوراتك رائعة أيها الفارس (نوردان) ولكنها تمنعني أنا أيضاً من إصابتهم بدقة!.

قال له (نوردان) وهو يقود المقاتلة بكل مهارته وانتباهه :

- لا تشتت تفكيري بثرثرتك في هذا الوقت الحرج يا (نيفا).

وزاد من سرعة مقاتلته على نحو انتحاري فصاح أحد جنود الإمبراطور داخل مقاتلته :

- سيقتل نفسه حتماً لو واصل الانطلاق بهذه السرعة!.

صاح بهم الإمبراطور في هياج :

- حاولوا محاصرته وانسفوه بأية وسيلة، إياكم أن تسمحوا له ببلوغ القصر.

كان (نوردان) يأمل أن تشتت سرعته الخارقة انتباههم حتى يتمكن من اقتحام القصر لإنقاذ رفاقه ولكنه فوجئ بجيش من المقاتلات في انتظاره ولم يكد يقارب منهم حتى انطلقت نحوه مئات الخيوط الإشعاعية المهلكة

فصاح بكل قوته :
- ساعدني يا رب العالمين.
ثم انقلب بمقاتلته رأساً على عقب بهذه السرعة الهائلة بحيث تفادى شلال الأشعة الذب انطلق نحوه وتسببت مناورته في إسقاط الآلي (نيفا-١) أرضاً في عنف فردد في برود :
- مناورته خاطئة.
تجاهله (نوردان) تماماً وهو يركز انتباهه على جيش الآليين الذي انطلق طائراً نحوه مع مقاتلات الإمبراطور وانقضوا عليه مباشرة في وحشية مخيفة و (صاحب العرش) يواصل صراخه :
- سأحيلكم جميعاً إلى حطام لو أفلت منكم ذلك الشيطان.
التقطت أجهزة الاتصال في مركبة (نوردان) صرخة الإمبراطور فقال لنفسه في توتر وهو يراقب ذلك الجيش الرهيب الذي ينقض عليه :
- من الحكمة أن تنحني للعاصفة هذه المرة يا (نوردان).
ثم دار بمقاتلته دورة أخرى هائلة لينطلق في الاتجاه الآخر بأقصى سرعته وقوته وأشارت مؤشرات مركبته إلى بلوغه سرعة الضوء والمقاتلات تواصل مطاردته في شراسة فقال بشيء من القلق :
- هل سيستمر هذا إلى الأبد؟.
دار بعينيه في الأجهزة العديدة داخل المركبة حتى توقفت عيناه على زر خاص ثم ألقى نظرة سريعة على جدران مركبته مغمغماً :
- كم المؤكد إنها ستحتمل فهي مجهزة لهذا.
وضغط زراً في زيه القتالي لإحاطة جسده بغلاف واق ثم ضغط ذلك الزر الخاص ..
وفجأة .. قفزت سرعة المركبة إلى الضعف دفعة واحدة وأصبحت تنطلق بسرعة تبلغ ضعف سرعة الضوء وأصبح يعبر سماء (كاريلون) كدفعة من الضوء الخاطف فصاح أحد الجنود خلفه :

- لقد تجاوز سرعة الضوء يا مولاي .. هل نواصل تتبعه؟.
فصاح به الإمبراطور :
- إياكم أن يفلت منكم.
هتف المقاتل في توتر :
- ولكن إصابته ستصبح مستحيلة تماماً مع انطلاقه بهذه السرعة.
أجابه (صاحب العرش) في هياج :
- لا تعد إلى هنا إلا برأسه .. هل تفهم؟.
واصل جيش المقاتلات مطاردة (نوردان) في عنف في حين كان هذا الأخير ينطلق بلا هدف ومؤشرات مركبته تشير إلى ضعف سرعة الضوء واقترابه من الغلاف الجوي لـ (كاريلون).
وتساءل (نوردان) في توتر :
- إلى أين يمكنني أن اذهب؟ إنهم مُصرون على اقتناصي ولو استمررت في الانطلاق على هذا النحو سأجد نفسي في الفضاء الشاسع.
لم يكن أمامه سوى مواصلة الانطلاق حتى خُيل إليه أن المسافة بدأت تتسع بينه وبين مقاتلات الإمبراطور فواصل انطلاقه وهو يتنهد قائلاً :
- قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.
ألقى نظرة أخرى على شاشة الرصد بمركبته ليجد أن مقاتلات الإمبراطور قد اختفت تقريباً بعد أن عجزت عن مواصلة تلك المطاردة الجنونية فتنهد مرة أخرى قائلاً في أسف :
- معذرة يا فرسان .. لقد كتب عليَ القدر أن أبقى وحدي حُراً طليقاً وأن أترككم في قبضة ذلك الإمبراطور المجنون ولكنني سأعود حتماً.
ثم اعتدل مردفاً بكل الحزم :
- حتماً سأعود .. بإذن الله.
ووجد نفسه في قلب الفضاء ..

بدأت صورة كوكب (كاريلون) تبتعد في بطء على شاشة كمبيوتر المركبة التي يستقلها (نوردان)وهو يتوغل بسرعته الخارقة التي تبلغ ضعف سرعة الضوء في قلب الفضاء اللانهائي فضغط بعض الأزرار لتخفيض سرعته قليلاً وهو يفكر بمنتهى العمق لدراسة موقفه ..

لقد أصبح الآن في موقف لا يُحسد عليه ..

لقد اضطر لترك رفاقه خلفه والهرب بهذه المركبة بعد أن عجز عن إنقاذهم ..

وها هو ذا وحيد في الفضاء ..

ترى .. هل أقدم على الفعل الصحيح؟.

هل كان من المفروض أن يواصل القتال بلا هوادة حتى ينقذ رفاقه أو يهلك معهم؟.

بدا له بعد برهة من التفكير أن موقفه هذا وضعه في خانة الخونة والجبناء بعد أن ترك رفاقه وحدهم في قبضة (فولار) واضطر للفرار وحده ..

تفجر في أعماقه غضباً كاسحاً عندما جال هذا الخاطر بذهنه وكاد ينطلق بمركبته في الاتجاه العكسي عائداً إلى (كاريلون) لإنقاذ رفاقه حتى ولو أدى ذلك إلى مصرعه ..

ولكنه توقف مرة أخرى ليسأل نفسه : بم يمكن أن يفيدهم هذا؟.

لا ريب أن (فولار) الآن في قمة ثورته بعد أن نجح هو في الفرار من جيشه الخاص ولن يتركه حياً لحظة واحدة لو أنه جازف بالعودة

ستستقبله مقاتلات الإمبراطور ومقاتليه الآليين وسيحيلونه إلى أشلاء في غمضة عين ولن يمكنه مهما بلغت قوته ومهارته أن يتصدى وحده لجيش كامل ..

تزاحمت الأفكار في رأسه وأورثته صداعاً شديداً فتطلع عبر شاشة راصد المركبة إلى الفضاء أمامه وهو يقول في توتر :

- لا يمكنني الانطلاق هكذا إلى مالا نهاية، لابد لي من اتخاذ قرار صائب.

سأله الآلي (نيفا-١) :
- فيم يفكر الفارس (نوردان)؟.
قال (نوردان) في تفكير :
- ما الخطوة التالية في رأيك يا (نيفا)؟ هل أعود إلى (كاريلون)؟
أجابه الآلي :
- هذا يعد مستحيلاً في الوقت الحالي أيها الفارس (نوردان) فلا ريب أن جيش الإمبراطور في انتظارك الآن ولو جازفت بالعودة سيقتلونك على الفور، يمكنك تعديل مسارك لتنطلق إلى كوكب (سيزار) فهو على بعد مليون سنة ضوئية فحسب.
سأله (نوردان) في حدة :
- وماذا سأفعل على سطح (سيزار)؟.
أجابه الآلي :
- يمكنك الهبوط على سطحه مؤقتاً لدراسة موقفك على الأقل.
قال (نوردان) في حنق :
- وهل تعتقد أن سكان (سيزار) سيمنحونني الفرصة لدراسة موقفي؟.
لقد اشتبكنا مع سكانه من قبل وهم يعرفونني جيداً ولو لمحني بعضهم هناك فسيبادرون بقتلي بلا تفكير دون أن يمنحونني الفرصة لشرح موقفي.
قال الآلي في برود معدني سخيف :
- لم أكن اعلم هذا أيها الفارس (نوردان).
صمت (نوردان) مفكراً برهة ثم غمغم :
- ولكن فكرة تعد مقبولة لو نظرنا إليها من زاوية أخرى.
استغرق لحظات أخرى في تفكير عميق شردت خلاله عيناه في النجوم المتألقة أمامه وسط فراغ لا نهائي ثم اعتدل ليضغط أزرار كمبيوتر المركبة فسأله الآلي :
- ماذا يفعل الفارس (نوردان)؟.

أجابه (نوردان) وهو يضغط أزرار الكمبيوتر المتصل بشاشة المركبة الفيروزية :
- سأبحث عبر الخريطة الملاحية للمركبة عن أي كوكب سيار يصلح لهبوطنا.
واصل ضغطه لأزرار الكمبيوتر لحظات حتى ارتسمت الخريطة الملاحية على شاشة المركبة فبدأ يفحصها في تمعن واهتمام ..
كانت الخريطة الملاحية تشير إلى أربعة كوكب يبعد أقربها إليه بحوالي مليون سنة ضوئية ..
لم تكن المسافة تمثل مشكلة بالنسبة له بل كان المهم هو طبيعة الكوكب نفسه ..
كانت الخريطة الملاحية أمامه تشير إلى أربعة كواكب بالتحديد ..
كوكب (سيزار) وكوكب (ميران) وكوكب (نورو) بالإضافة إلى كوكب رابع بعيد يحمل اسم (هيراز) وإن أشار كمبيوتر المركبة إلى أن سكانه يطلقون عليه اسماً آخر ..
وفي تركيز فائق غمغم (نوردان) مُحدثاً نفسه :
- لقد استبعدت (سيزار) من القائمة وبالنسبة لكوكب (ميران) فلا يمكنني الهبوط فوقه نظراً لطبيعة مناخه الثائرة بالإضافة إلى أن شعبه متوحشون بطبيعتهم، إذن فلم يبق أمامنا سوى (نورو) وذلك الكوكب البعيد (هيراز).
قال (نيفا) بصوته المعدني :
- يمكنك الهبوط على سطح (نورو) فمناخه معتدل وسكانه مسالمين لا يميلون إلى العنف.
هز (نوردان) رأسه قائلاً في ضيق :
- هذا صحيح ولكن لا أجيد لغتهم للأسف.
ساد الصمت برهة واصل خلالها فحص الخريطة الملاحية في اهتمام حتى سأله الآلي :

- وماذا عن ذلك الكوكب البعيد؟.
قال (نوردان) :
- أتقصد (هيراز)؟ إنه ليس اسمه الحقيقي فسكانه يطلقون عليه اسم (الأرض) وهم يشبهونها شكلياً إلى حد مذهل مع اختلاف اللغة والتقدم التكنولوجي.
- أهم يفوقوننا تكنولوجياً؟.
هز (نوردان) رأسه نفياً وهو يقول متعمقاً في التفكير :
- على العكس .. إن تكنولوجيتهم لم تبلغ بعد نصف ما وصلنا إليه في (كاريلون).
- وكيف علمت ذلك؟.
تنهد (نوردان) وهو يجيب :
- لقد كان هذا الكوكب من ضمن عدة كواكب أرسلنا إليها في الماضي البعيد عدة بعثات لدراستها كما ينص دستور (كاريلون) ولدى بعض المعلومات البسيطة عن هذا الكوكب بالذات فإلى شعبه يعود الفضل بعد الله (عز وجل) في نبذنا العديد من المعتقدات الخاطئة وإلى اعتناقنا معتقدات أخرى عظيمة يؤمن بها معظم شعب (هيراز) هذا.
ثم ضغط أزرار الكمبيوتر مُستطرداً :
- سأطلب بعض المعلومات الإضافية عن مناخ هذا الكوكب لأدرك ما إذا كان يصلح لهبوطنا أم لا.
تراصت أمامه على الشاشة بعض البيانات عن كوكب الأرض طالعها بكل الاهتمام وهو يقول :
- يبدو أن هذا الكوكب يتشابه معنا في أشياء عديدة بالفعل فهو واحد من تسعة كواكب تدور حول شمس واحدة والمناخ على سطحه يكاد يقارب مناخ (كاريلون).
قال الآلي :

- إنه الكوكب المثالي إذن فمن السهل أن تهبط على هذا الكوكب لتعيد دراسة موقفك هناك وسيعاونك ذلك التشابه الشكلي على الاختلاط بهم ببساطة.

شعر (نوردان) بالضجر من سذاجة تفكير الآلي فقال في حنق :

- الأمر لا يقتصر على التشابه الشكلي .. إنني لا أجيد لغتهم إلى الحد الكافي للتحاور ثم إنهم على الرغم من تخلفهم التكنولوجي إلا أنهم شعب عاقل مفكر وسيتمكنون من كشف أمري بسهولة، يكفيهم ذلك الزي الذي أرتديه والأسلحة المتطورة التي تحملها المركبة للشك في أمري وتعقبي من أول خطوة.

صمت قليلاً وهو يعيد دراسة كل النقاط ثم غمغم :

- ولكن على الرغم من هذا ليس أمامي بديل .. سأضطر للهبوط على هذا الكوكب.

قال له الآلي في برود :

- ابدأ في تعديل مسارك إذن فمازالت أمامك رحلة طويلة.

بدأ (نوردان) يضغط أزرار الكمبيوتر لضبط الإحداثيات والمسار ثم ضغط أزرار السرعة مرة أخرى قائلاً :

- سأضطر للانطلاق بضعف سرعة الضوء مرة أخرى لاختصار بعض الوقت فأمامي رحلة طويلة للغاية حتى أصل إلى هذا الكوكب.

ثم ألقى رأسه على مسند مقعده وهو يطلق من صدره زفرة محترقة قائلاً في حزن :

- سامحوني يا رفاق، إنني افعل ذلك مُضطراً ولكنني سأعود حتماً (بإذن الله).

وأردف بكل صرامة وقوته :

- حتماً سيعود (نوردان).

ومرقت مركبته (ستروين-٥) في قلب الفضاء كدفقة من الضوء في الطريق

إلى هدفها ..
إلى كوكب (هيراز) ..
أو (الأرض) ..

obeikan.com

-٦-
مطاردة أرضية

ستبلغ يوماً ما شأناً عظيماً يا (نوردان) ..
ستتفوق على أقرانك بمرتحل شتى أيها الفارس (نوردان) ..
ستصبح يوماً أقوى فرسان الفضاء يا (نوردان) ..
عبارات عديدة ألقاها قائده (نيفار) على مسامعه في الماضي مرات ومرات ..
طالما حلم بأن يصبح أقوى وأعظم فارس في جيش (فرسان الفضاء) ..
ولقد كافح وناضل وقاتل وصارع حتى أصبح بالفعل هو الأول ..
وفجأة .. وجد نفسه وحيداً في الفضاء بلا رفيق سوى الله (سبحانه وتعالى)
وقطعة من المعدن تحمل اسم (نيفا-١)..
لم يكن يتخيل فقط في أية لحظة من لحظات حياته أن يتعرض لموقف كهذا..

(نوردان) .. (فارس الفضاء) الذي طالما ارتجف أمامه الأعداء على اختلاف أنواعهم وأشكالهم هارب وحيد في الفضاء عاجز عن إنقاذ رفاقه الذين تركهم في كوكبه تحت رحمة إمبراطور مجنون ..
بعد كل انتصاراته على أعدائه في كوكبه أو على الكواكب الأخرى يجد نفسه مضطراً للفرار من كوكبه كما لو كان خائناً أو هارباً مذعوراً ..
مرة أخرى تقلصت عضلاته واشتعلت عروقه في غضب جبار عندما جال هذا الخاطر بذهنه وكاد يطلق صرخة غضب هائلة ويعيد تعديل مساره مرة

أخرى لينطلق في طريق العودة إلى (كاريلون) لإنقاذ رفاقه مهما كان الثمن إلا أنه توقف ..

ليس من الحكمة الآن أن يفعل ذلك ..

كل قواعد المنطق تحتم عليه حالياً أن ينطلق إلى الأرض ليعيد ترتيب أوراقه وأفكاره وينتظر بعض الوقت حتى تسترخي أعصاب العدو ثم ينقض هو عليه مرة أخرى كالصاعقة ..

نعم .. هذا ما سيفعله حتماً ولكن في الوقت المناسب ..

- لقد بلغنا القمر.

اقتحمت عبارة الآلي فيض أفكاره فاعتدل يتطلع إلى شاشة المركبة الفيروزية التي ظهرت عليها صورة القمر الذي بدا من بعيد كقرص يسبح في الفضاء فقال :

- إنه تابع كوكب (هيراز) وهو غير مأهول بالسكان.

- ما رأيك في الهبوط فوقه بدلا من (هيراز)؟.

صمت (نوردان) برهة مفكرا ثم قال :

- لست أحبذ هذه الفكرة فسكان (هيراز) سيرصدون هبوطي عليه بلا شك وسيبادرون بإرسال قواتهم لمحاصرتي.

عاد الآلي يقول :

- إنهم سيفعلون هذا على أية حال بمجرد أن تطأ أرض (هيراز) بقدميك.

تنهد (نوردان) قائلا :

- على العكس فوجودي وسطهم مباشرة على سطح (هيراز) ربما يمنحني الفرصة لتبرير موقفي أما لو رصدوا هبوطي من بعيد على سطح القمر فسيتطرق الشك إلى أعماقهم وربما ظنوا أنني عدو خطير يهدف إلى تدبير شيء ما وسيدفعهم هذا الإرسال مقاتلاتهم لتدميري بلا تردد وسأجد نفسي مضطراً للدفاع عن نفسي وستحتدم القتال بيني وبينهم دون أن يمنحونني لحظة واحدة لشرح موقفي.

ثم أشار إلى عدادات المركبة مستطرداً! :
- ثم إننا سنبلغ (هيراز) بعد قليل ولم يعد هناك مبرر لتعديل المسار مرة أخرى.
قال الآلي :
- قرار حكيم أيها الفارس (نوردان).
أشار (نوردان) إلى البيانات التي ارتسمت على شاشة كمبيوتر المركبة قائلاً
- سأعمل على تقليل سرعة المركبة قليلاً فما هي إلا دقائق وتخترق الغلاف الجوي لكوكب (هيراز) هذا ولا أريد أن أثير المشاكل مع شعبه منذ البداية.
ضغط بعض الأزرار لتخفيض السرعة قليلاً ثم عاد يعتدل على مقعده ليتطلع إلى الفضاء اللانهائي من حوله مغمغماً بصوت خاشع :
- سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون صدق الله العظيم
وواصلت المركبة طريقها إلى الأرض ..

obeikan.com

الأرض .. الأول من فبراير عام ٢٠٧٠ ميلادية ..
(إدارة الأمن المصري-العالمي) ..

أقوى الأجهزة الأمنية التي تم إنشائها حديثاً في (مصر) ..
الدرع الواقي لـ (مصر) ولكوكب الأرض كله في عام ٢٠٣٠ ميلادية ..
أشارت عقارب الساعة إلى العاشرة مساءاً عندما دلف الدكتور (شاكر غنيم) مدير الإدارة إلى قسم المراقبة الأرضي بخطوات قوية واسعة فهب جميع العاملين بالقسم واقفين في احترام فأشار إليهم د. (شاكر) قائلاً بلهجة حازمة :
- لا وقت للرسميات، فليتابع كل منكم عمله.
ثم التفت إلى رئيس القسم ليسأله في اهتمام :
- أمازلتم تتابعون حوامة (مدحت)؟.
أجابه الدكتور (فاضل) رئيس القسم وهو يشير إلى شاشة خاصة أمامه تتحرك عليها نقطة مضيئة :
- لن يغيب عن بصرنا قط يا د. (شاكر).
قال د. (شاكر) :
- لاحظ أن حوامة المختطفين الذين اختطفوا الدكتور (زهدي) تسبق حوامة (مدحت) بربع ساعة كاملة وهذا يستلزم انطلاقه بسرعة إضافية.
قال أحد الخبراء :
- لقد منحناه الحوامة (ص-٧٠٠) التي تنطلق بعشرة أضعاف سرعة الصوت يا سيدي وستكفل له اللحاق بهم مهما بلغت سرعتهم.
قال د. (شاكر) في توتر :
- المهم أن يلحق بهم قبل عبورهم حدود الصحراء الغربية فسيتأزم الموقف كثيراً لو اشتبك معهم داخل منطقة مأهولة بالسكان.

أجابه الخبير بلهجة مطمئنة :
- اطمئن يا سيدي، سيلحق بهم في الوقت المناسب وسيتمكن من إنقاذ الدكتور (زهدي) في اللحظة المناسبة (بإذن الله).
أشار إليه د. (شاكر) قائلاً :
- اتصل به داخل الحوامة، أريد التحدث إليه بنفسي.
ضغط الخبير زر جهاز خاص يتصل مباشرة بالحوامة (ص-٧٠٠) :
- اطمئن يا سيدي .. لقد ظهرت حوامة المختطفين أمامي الآن وسألحق بها خلال دقائق معدودة.
قال د. (شاكر) وهو يتابع الشاشة التي تنقل صورة تلك النقطة المضيئة التي تطارد نقطة أخرى في إصرار :
- المهم ألا يتعرض الدكتور (زهدي) للخطر وخذ حذرك جيداً فهؤلاء المختطفين مسلحين بأحدث الأسلحة.
أجابه (مدحت) في هدوء قوي :
- أنا لها يا سيدي.
وفي تلك اللحظة كان أحد المختطفين الثلاثة داخل الحوامة التي يطاردها رجل الأمن (مدحت) والتي تحوي جسد الدكتور (زهدي) يقول بعصبية مفرطة وهو يتطلع إلى شاشة رصد صغيرة أمامه :
- ذلك الجندي المصري ما زال يتبعنا منذ غادرنا مركز الأبحاث الفضائية وحوامته من نوع حديث للغاية وسيلحق بنا حتماً.
أجابه زميله وهو يعد أسلحة الحوامة :
- دعه يقترب لأتمكن من نسفه بمدفع الأشعة الأيونية.
قال د. (زهدي) الذي كان مقيداً بقيود من الطاقة يستحيل الخلاص منها :
- لو أنني في مكانكم لبادرت بالاستسلام فلا ريب أن هناك المزيد من الجنود في انتظاركم عند حدود الصحراء.
قال له المختطف الثالث بلهجة شرسة :

- ليس هذا من شأنك أيها العالم الفذ، لقد عانينا الكثير حتى تمكنا من اختطافك ولن نسمح بفشل خطتنا الآن.

ثم صاح بأحد رفيقيه في حدة :

- لن نضيع وقتنا في الإفلات من هذه المطاردة البلهاء، در بالحوامة إلى الاتجاه العكسي لأتمكن من نسف ذلك الغبي الذي يطاردنا فليس لدينا وقت لإضاعته.

أطاعه رفيقه قائلاً :

- كما تأمر يا (كارل) .. أنت قائدنا.

بدأ الثالث يعد مدفع الأشعة الأيونية بالحوامة و (كارل) يقول له بصرامة عنيفة :

- انطلق في خط مستقيم وسأرديه قتيلاً بطلقة أشعة أيونية واحدة .. لا أريد أي مجال للخطأ.

فوجئ (مدحت) بحوامة المختطفين تدور حول نفسها ثم تنقض عليه مباشرة فقال دون خوف :

- اعتقد أن هذا أفضل بدلاً من إضاعة الوقت.

انطلق نحوه خيط الأشعة الأيونية في تلك اللحظة فأسرع ينحرف بالحوامة بمناورة خطرة ليتفادى ذلك الشعاع المدمر وهو يقول :

- من حسن حظكم أن الدكتور (زهدي) معكم وإلا دمرت حوامتكم بطلقة واحدة.

ثم زاد من سرعة حوامته وهو يستطرد :

- ولكنني مضطراً لإيقافكم بأية وسيلة.

صرخ (كارل) في الحوامة الأخرى :

- اللعنة! لقد أخطأته!.

قال زميله في توتر :

- إنه يناور ببراعة، دعني أحاول هذه المرة فأنا أجيد التصويت.

أجابه الرجل في لهجة تفيض شراسة :
- لن يناله غيري.
وفي هذه الأثناء كان أحد العاملين بقسم المراقبة الأرضي يقول :
- رئيس قسم المراقبة الفضائية يريدك يا د. (شاكر).
تقدم نحوه د. (شاكر) ليتطلع إلى الشاشة التي ظهرت عليها صورة رئيس قسم المراقبة الفضائية بادى التوتر فسأله :
- ماذا هناك؟.
أجابه رئيس القسم :
- أجهزتنا رصدت مركبة فضائية مجهولة الهوية اخترقت غلافنا الجوي منذ دقيقة واحدة وهي تنطلق بسرعة تفوق سرعة الضوء.
التفت إليه جميع من بالمركز بحركة واحدة في دهشة وقال د. (شاكر) متوتراً ومستغرباً :
- تفوق سرعة الضوء؟ أي قول هذا؟!.
أجابه الرجل بلهجة متوترة :
- لقد أصابنا الذهول نفسه يا سيدي ولكن هذا ما رصدته أجهزتنا!.
تجاوز د. (شاكر) ذهوله بسرعة وقال في حزم :
- أريد مشاهدتها بنفسي، يمكنك بث المشهد على شاشة الاستقبال المتبادل.
انتقل إلى شاشة أخرى أضيئت أمامه على الفور لتنقل مشهد مركبة (نوردان) التي بدت أشبه بنقطة لامعة في السماء المظلمة وهي تتجه نحو الأرض فقال د. (شاكر) :
- هل أمكنكم تحديد موقع هبوطها لو واصلت الانطلاق في هذا المسار؟.
أجابه رئيس قسم المراقبة الفضائية في توتر غير عادي :
- بهذه السرعة المذهلة ستهبط في قلب الصحراء الغربية بعد عشر دقائق فقط يا سيدي.
صاح د. (شاكر) :

- الصحراء الغربية؟!.
- بلى يا سيدي ولو ارتطمت بالأرض بسرعتها الخارقة هذه فسوف تتسبب في حدوث كارثة!.
ألقى د. (شاكر) نظرة متوترة على الشاشة التي تنقل مناورات حوامة (مدحت) مع حوامة المختطفين ثم هتف :
- ولكن (مدحت) الآن في قلب الصحراء الغربية ولا يعلم شياً عن هذا وحتى لو أنذرناه فلن يتمكن من مغادرة الصحراء في الوقت المناسب.
قال أحد الخبراء في توتر :
- فلنرسل مقاتلاتنا لتديرها إذن.
أجابه د. (شاكر) وهو يتجه نحو جهاز خاص في ركن القسم :
- هذه ليست مهمتنا بل مهمة مركز الأبحاث الفضائية.
ثم ضغط أزرار الجهاز في سرعة ليظهر على شاشته وجه اللواء (منير) مدير مركز الأبحاث الفضائية فقال له متوتراً :
- سيادة اللواء (منير) .. هل رصدتم تلك المركبة الفضائية المجهولة؟.
أجابه اللواء (منير) في الحال :
- بالطبع يا د. (شاكر) ولقد أصدرت أوامري لطياري السرب السابع بالانطلاق لمحاصرتها على الفور.
صاح د. (شاكر) :
- أي حصار هذا؟ مرهم بإسقاطها على الفور فبهذا المسار وتلك السرعة سترتطم بالصحراء الغربية وتتسبب في حدوث كارثة.
اعترض اللواء (منير) هاتفاً :
- إنها لم تظهر روحاً عدائية حتى الآن ولا يمكنني نسفها قبل أن أدرك ماهيتها وطبيعتها بالضبط.
صاح د. (شاكر) مرة أخرى وقد فقد أعصابه تماماً :
- عن أية طبيعة تتحدث؟ إن رجلنا (مدحت) الآن في قلب الصحراء الغربية

يطارد حوامة المختطفين الذين اختطفوا رجلكم الدكتور (زهدي) ولو سقطت تلك المركبة في قلب الصحراء فسوف تتسبب في مصرع كليهما

فرت الدماء من وجه اللواء (منير) وهو يقول :

- يا إلهي!.

هتف فجأة أحد الخبراء بقسم المتابعة الأرضي :

- د. (شاكر) .. لقد أبطأت المركبة من سرعتها.

التفت د. (شاكر) إلى شاشة الرصد التي ظهرت عليها صورة مركبة (نوردان) الفضائية وقد أبطأت من سرعتها على نحو ملحوظ فقال :

- إذن فقائدها مخلوق عاقل مفكر.

ظهرت على الشاشة عدة نقاط مضيئة أخرى تنطلق نحو مركبة (نوردان) فقال خبير آخر :

- إنها مقاتلات السرب السابع الذي أرسلته إدارة الأبحاث الفضائية .. ستبدأ في محاصرة المركبة الآن.

كانت الشاشة تنقل صورة مقاتلات السرب السابع وهي تحاصر مركبة (نوردان) التي لم تبد أية مقاومة واستسلمت لهم في بساطة فتنهد اللواء (منير) على شاشة جهاز الاتصال قائلاً :

- حمداً لله .. لقد استسلمت لهم ولم تبد أية بادرة توحي بالعداء.

قال أحد الخبراء في شك :

- ربما كانت مناورة من قائدها المجهول.

هتف د. (شاكر) بغتة :

- يا إلهي! لقد نسينا (مدحت)!.

والتفت الجميع في آن واحد إلى الشاشة التي تنقل مناورات (مدحت) مع حوامة المختطفين ..

وما نقلته إليهم الشاشة كان يوضح للأسف أن المعركة لا تسير في صالح رجلهم (مدحت) ..

وأنه في طريقه إلى هزيمة ساحقة ..
كنا قد تركنا (مدحت) وهو يزيد من سرعة حوامته في محاولة منه لاعتراض طريق حوامة خصومه الذين أطلقوا نحوه دفعة أخرى من الأشعة الأيونية المدمرة تفاداها مرة ثانية بصعوبة بالغة ثم أطلق أشعته أيضاً نحوهم وهو يقول في صرامة :
- سأوقفكم بأية وسيلة.
أصابت أشعته باطن حوامة المختطفين في موضع انتقاه (مدحت) بذكاء فترنحت الحوامة في عنف وصرخ (كارل) داخلها :
- ألف لعنة! لقد أصابنا.
عجز قائد الحوامة عن السيطرة عليها فبدأ يهبط مترنحاً وهو يقول بلهجة عصبية :
- لا يمكنني المناورة على هذا النحو .. سأضطر للهبوط.
قال د. (زهدي) وهو يخفي شماتته :
- ألم أقل لكم كل هذا بلا فائدة؟.
صاح فيه (كارل) بعد أن استقرت الحوامة أرضاً :
- اصمت أيها الكهل الغبي، لولا أبحاثك الحمقاء الأخيرة التي أصرت دولتنا على الحصول عليها لما تجشمنا كل هذه المتاعب من أجلك .
ثم انتزع مدفع الأشعة الأيونية في عنف وهو يقول لأحد زميليه :
- ستبقى أنت هنا مع ذلك المأفون أما (جوزيف) فسيصحبني لمواجهة ذلك الأبله الذي يعترض طريقنا.
تبعه (جوزيف) حاملاً مدفعاً آخر في نفس اللحظة التي غادر فيها (مدحت) حوامته ووقف خارجها حاملاً مدفعاً من مدافع الأشعة الأيونية صوبه إلى الرجلين وهو يقول في هدوء وثبات :
- تروق لي هذه المواجهات المباشرة، والآن يمكننا إلقاء سلاحيكما أرضاً واستدعاء زميلكما الثالث الذي بقى بالحوامة مع الدكتور (زهدي).

صوب إليه (كارل) مدفعه الأيوني أيضاً وهو يقول بلهجة وحشية :
- هل تتصور نفسك بطلاً؟ إننا نحمل سلاحاً مثلك ولا أحد يجبرنا على طاعة أوامرك، كل ما يمكننا منحك إياه هو هذا.
كان (مدحت) يرتدي زياً واقياً من الأشعة الأيونية ولكن هذا لم يكن يعني أن يظل ساكناً حتى ترتطم الأشعة بصدره لذا فلم يكد يلمح الرجل يضغط زناد مدفعه الأيوني حتى وثب جانباً كالفهد متفادياً خيط الأشعة الساحق الذي ارتطم برمال الصحراء بأزيز عنيف ثم رفع مدفعه أيضاً وأطلق منه خيطاً من الأشعة نحو خصمه الذي تفاداه بمهارة مماثلة ثم وثب خلف حوامته هاتفاً في تهديد :
- إننا ثلاثة رجال أيها الجندي، لا قبل لك بمواجهتنا.
أطلق نحوه (مدحت) دفعة أخرى من الأشعة المدمرة وشعر بجسده يرتجف في عنف مع انطلاقها من فوهة المدفع الأيوني وهو يقول صارماً :
- لماذا تختبئ إذن من أمام جندي واحد أيها الوغد؟.
لم يصيب خيط الأشعة الرجل ولكنه عبر أمامه مباشرة وشعر الرجل بجسده يندفع إلى الخلف في قوة إثر تأثير الأشعة الأيونية ولكنه استعاد توازنه بسرعة ليظهر أمام (مدحت) ويعيد تصويب مدفعه إليه ..
وفي تلك اللحظة خيل لـ (مدحت) أنه يلمح عدة نقاط لامعة في الهواء تحاصر نقطة منفردة أشد لمعاناً وبدأت تلك المجموعة من الاقتراب تدريجياً فتساءل عما يعنيه هذا في نفس اللحظة التي مست فيها طلقة الأشعة الأيونية كتفه اليسرى فشعر بقوة جبارة تنتزعه من مكانه وتدفعه لخمسة أمتار كاملة في الهواء قبل أن ترتطم برمال الصحراء الغربية في قسوة كانت لحظة واحدة تشتت فيها انتباهه مع تلك النقاط المضيئة سمحت لخصمه بإصابته وحمد (مدحت) الله (سبحانه وتعالى) على كفاءة ذلك الزي الواقي الذي يرتديه والذي خفف كثيراً من تأثير الأشعة الأيونية المهلكة التي لولا ذلك الزي لمزقته إرباً في جزء من الثانية ..

ولكن هذا لم يمنع من أن يصاب بدوار عنيف وارتجافة شديدة في كل أطرافه وسمع خصمه (كارل) يقول في ظفر :
- أخبرتك أنك اضعف من أن تواجهنا أيها الجندي.
طعنت العبارة (مدحت) في كرامته واستفزت مشاعره فوجد نفسه يهب واقفاً على قدميه بسرعة أدهشت الرجل فعاد يصوب مدفعه الأيوني إليه ولكن (مدحت) تحرك بسرعة هذه المرة وركله في صدره فأسقطه أرضاً ثم رفع سلاحه في وجهه فصرخ بكل الرعب :
- لا .. ليس الأشعة الأيونية.
وقبل أن يستعيد توازنه بادره (مدحت) بطلقة واحدة في صدره وارتجفت الصحراء بصرخة شنيعة مفزعة انطلقت من حلق الرجل عندما مزقته الأشعة الأيونية إرباً واندفع (مدحت) على الفور نحو حوامة المختطفين لإنقاذ الدكتور (زهدي) ولكنه فوجئ بضربة خطافية في وجهه تسقطه أرضاً ورأي (جوزيف) يرفع مدفعه الأيوني في وجهه قائلاً بمنتهى البغض :
- لقد قتلت (كارل) وستموت بالمقابل.

- المركبة (سترون-٥) عبرت الغلاف الجوي لكوكب (هيزار) أيها الفارس (نوردان).
قال الآلي (نيفا-١) هذه العبارة بصوته المعدني السخيف فاعتدل (نوردان) يتطلع إلى البيانات التي ظهرت على شاشة كمبيوتر المركبة ثم قال :
- تلك السرعة الخارقة التي ننطلق بها كفلت لنا الوصول إلى ذلك الكوكب في فترة وجيزة للغاية.
ثم تطلع إلى الفضاء اللانهائي أمامه قائلاً :
- سأعمل على إبطاء سرعتنا مرة أخرى فمن المؤكد أن أقمارهم الصناعية قد رصدت عبوري لغلافهم الجوي وستذهلهم هذه السرعة التي انطلق بها والتي لم يعدها احدهم قط.

ضغط أزرار تخفيض السرعة مرة أخرى بحيث أصبحت المركبة تنطلق بسرعة تقل كثيراً عن سرعة الضوء ثم استرخى في مقعده ثانية وهو يقول :

- كل ما اطمح إليه هو ألا يبادرني شعب هذه الأرض بالعداء قبل أن أوضح موقفي فأنا لا أميل قط إلى مقاتلة من هو أضعف مني.

سأله الآلي :

- ومن أدراك أنك الأقوى، أيها الفارس (نوردان)؟.

أجابه (نوردان في ضيق :

- الخالق (عز وجل) هو الاقوى بالطبع يا (نيفا) ولكن ما أعنيه هو التقدم التكنولوجي فحسب ما توصل إليه شعب هذه الأرض لا يكاد يقارن بما توصلنا إليه نحن على سطح (كاريلون).

- ولكنك في النهاية ستصبح مجرد فرد واحد وسط كوكب كامل.

صمت (نوردان) برهة ثم قال :

- في هذه النقطة أنت على حق، لكل مخلوق في هذا الكون قدرات محدودة مهما علا شأنه.

تألقت بغتة عدة نقاط مضيئة على شاشة الراصد وبدا من الواضح أنها تقترب في سرعة فاعتدل (نوردان) قائلاً في اهتمام :

- يبدوا أنهم رصدوا اقترابي بالفعل وبادروا بإرسال مقاتلاتهم لمحاصرتي.

صمت برهة وهو يراقب تلك النقاط المضيئة في اهتمام حتى اتضحت معالمها شيئاً فشيئاً فغمغم :

- مقاتلاتهم مازالت بطيئة للغاية ولكن ما هدفهم بالتحديد؟ هل سيبادرونني بالهجوم أم سيكتفون بمحاصرتي؟.

أتاه الجواب في الحال عندما استقبل جهاز الاتصال بمركبته عبارة ما بلغة لم يفهمها (نوردان) وإن ميز بحصيلته القليلة من اللغة العربية أربعة كلمات :

- السابع .. شرط .. عليك .. الأرض.

وهنا ضغط زر كمبيوتر الترجمة الخاص الذي قام بتسجيل العبارة قائلاً :
- مشكلتي الوحيدة مع هذا الكوكب هي اللغة ولكن كمبيوتر الترجمة سيعمل على ترجمة العبارة على الفور.
وفي الحال انبعث صوت معدني رنان من كمبيوتر الترجمة يقول بكلمات حادة سريعة بلغة (كاريلون) :
- من السرب السابع إلى المركبة الفضائية .. إننا نطالبك بالاستسلام الفوري دون قيد أو شرط، ستحاصرك مقاتلاتنا وعليك الانصياع لها حتى نبلغ الأرض.
تنهد (نوردان) قائلاً :
- حمدا لله .. إنهم يطالبونني بالاستسلام فحسب.
كانت رمال الصحراء تقترب من سرعة ومقاتلات السرب السابع تعمل على محاصرة مركبة (نوردان) الذي استسلم لهم في بساطة وهو يسمع الآلي (نيفا-١) يسأله بصوته المعدني :
- هل ستتبعهم بهذه البساطة؟.
أجابه (نوردان) في استرخاء :
- ولماذا لا أقاوم؟ إنني لم اهبط إليهم مقاتلاً بل كل ما أبغيه هو قضاء بعض الوقت على كوكبهم في سلام، المهم أن يدركوا ذلك.
كانت المقالات تعاود ارتفاعها مرة أخرى لتنطلق في سماء الأرض عندما ارتفع من جهاز الاتصال بمركبة (نوردان) عبارة تبادلها أحد مقاتلي السرب مع رفاقه وعمل كمبيوتر الترجمة على ترجمتها على الفور :
- إنني المح رجلنا (مدحت) يشتبك مع هؤلاء المختطفين الذين اختطفوا الدكتور (زهدي) ومن الواضح أنه عاجز عن السيطرة على الموقف، سأقوم بدورة واسعة وسأحاول التدخل لصالح (مدحت).
أجابه مقاتل آخر بعبارة ما ترجمها الكمبيوتر مرة أخرى :
- لا بأس أيها القائد ولكن كن على حذر.
أثار الحديث انتباه (نوردان) عبر زجاج كابينة القيادة إلى رمال الصحراء

ليجد أمامه ذلك المشهد العجيب.
كان هناك رجل يرتدي زياً مضاد للأشعة الأيونية ساقطاً على ظهره أرضاً إلى جوار جثة بشرية ممزقة وآخر يرفع في وجهه فوهة مدفع أيوني بدا له شديد البدائية وهو يصرخ بعبارة ما ويهم بضغط الزناد ..
كان يراقب ذلك المشهد وهو يدور بين مقاتلات السرب السابع التي تحاصره في إحكام ورأى من خلال شاشة مركبته خيطاً من الأشعة الأيونية ينطلق من إحدى مقاتلات السرب ليصيب حامل المدفع في صدره مباشرة فيتمزق جسد الرجل إرباً في مشهد فظيع وهو يطلق صرخة بشعة مذهلة ..
وهنا غمغم (نوردان) في اهتمام :
- إنهم مازالوا يستخدمون تلك البنادق البدائية التي تطلق الأشعة الأيونية .. ما زال أمامهم الكثير إذن ليبلغوا نصف ما وصلنا إليه!.
رأى من خلال مركبته ذلك الرجل الذي يرتدي الزي الواقي ينهض بسرعة حاملاً مدفعه الأيوني ليعدو نحو حوامة صحراوية تستقر على أرض الصحراء ليصوب مدفعه إلى شخص يستقر داخلها وهو يهتف بعبارة ما ..
ولو أننا نقلنا زاوية الرؤية من مركبة (نوردان) إلى أرض الصحراء لوجدنا (مدحت) يهتف في وجه آخر المختطفين وهو يصوب إليه مدفعه :
- استسلم يا هذا قلم تعد هناك فائدة من ..
ولكن الرجل بادره بركلة مفاجئة في وجهه أسقطته على رمال الصحراء مرة أخرى ثم جذب الدكتور (زهدي) من عنقه في عنف وهو يقول في شراسة :
- إياك أن تتحرك وإلا سحقت عالمكم الفذ هذا.
تسمر (مدحت) في مكانه وتطلع إلى مقاتلات السرب السابع التي كانت تحوم فوقها ثم قال بلهجة عصبية :
- لقد لقي رفيقاك مصرعهما فلا تعقد الأمور بالنسبة لك، استسلم فهذا أفضل.
غادر الرجل الحوامة وهو يجذب د. (زهدي) من عنقه ويلصق مدفعه

الأيوني برأسه صائحاً في وحشية :
- لن تجرؤ مقاتلة واحدة من هذه المقاتلات على إطلاق طلقة واحدة نحوي مادمت أحتمي بجسد ذلك المأفون، أفسح الطريق أمامي وإلا مزقته أمامك بطلقة واحدة.
نهض (مدحت) في حرص وهو يقول محاولا عدة إثارة الرجل حرصاً على حياة الدكتور (زهدي) :
- حاول أن تقدر ما آل إليه الموقف .. لقد ..
قاطعه الرجل وهو يتراجع جاذباً معه د. (زهدي) في قسوة :
- لقد أفسدت حوامتنا وسأحصل بالمقابل على حوامتك للفرار من هنا، حركة غدر واحدة منك أو من إحدى المقاتلات وأحيل جسد هذا العبقري إلى أشلاء.
كان (نوردان) مازال يراقب الموقف من مركبته الفضائية وجهاز الاتصال أمامه يلتقط عبارة أحد طياري السرب السابع وهو يقول لزملائه :
- لقد سيطر ذلك الوغد على الموقف ولن يتمكن أحدنا من إيقافه طالما يحتمي بجسد الدكتور (زهدي).
ترجم جهاز الكمبيوتر إجابة زميله الذي قال :
- هل سنتركه يفلت إذن؟.
قال الأول في حنق :
- لا يمكننا المجازفة بإطلاق الأشعة فلو مست د. (زهدي) فستمزقه إرباً.
راقب (نوردان) كل هذا في صمت وعقله يحلل الموقف في سرعة وهدوء .. ذلك الرجل الذي يطلقون عليه اسم (زهدي) يمثل لهؤلاء القوم أهمية بالغة وذلك المقاتل الذي يحمل اسم (مدحت) يعمل لحسابهم ويحاول إنقاذ (زهدي) هذا من بين أيدي هؤلاء المعتدين ..
وها هو ذا يرى ذلك الذي يحمل اسم (مدحت) وهو يقف عاجزاً أمام ذلك المختطف الأخير وهو يجذب د. (زهدي) من ثيابه نحو الحوامة الصحراوية

وقد بدا ذلك الأخير مرتجفاً مذعوراً وهو يتطلع في ذعر إلى (مدحت) الذي وقف عاجزاً تارة والى مقاتلات السرب السابع التي تحلق فوقهم تارة أخرى .. ظل (نوردان) يتطلع إلى كل هذه اللحظات وهو يفكر بعمق والآلي (نيفا-١) يقول من الخلف في برود :

- هل سيتركونه يهرب أمامكم هكذا ؟.

لم يجب (نوردان) وهو يواصل تفكيره الصامت لحظات ثم غمغم :

- ولكن هل تعلم؟ إنها فرصة مناسبة لإثبات حسن نوايانا!.

ثم ضغط أزرار كمبيوتر الترجمة بعد أن ضبط موجات جهاز الاتصال الخاص على نحو عكسي بحيث يتمكن من التحدث إلى قائد السرب وقال عبره بلغته العربية المتعثرة :

- هل .. يمكنني الـ .. التدخل .. لصالحكم؟.

استقبلت أجهزة الاتصال بمقاتلات السرب هذه الرسالة وتفجرت في أعماق الجميع دهشة غير عادية لسماعهم ذلك الصوت الذي يتحدث إليهم بلغة عربية ركيكة ذات لكنة غريبة ولكن قائد السرب أسرع يضغط زر إتمام الاتصال وهو يقول بلهجة صارمة :

- أنت أسير لدينا حتى نبلغ القاعدة، إياك أن تتدخل في ..

عاد (نوردان) يقول بلغته العربية الركيكة :

- أنا صديق .. اكرر .. هل يمكنني التدخل لإنقاذ رجلكم؟.

كان المختطف الأخير قد يلغ الحوامة الصحراوية في تلك اللحظة وهو يجذب معه د. (زهدي) في قوة ملصقاً مدفعه الأيوني برأسه عندما استقبلت أجهزة مركبة (نوردان) ذلك السؤال من قائد السرب :

- ماذا يمكنك أن تفعل؟.

وهنا أدرك (نوردان) أنه قد حصل على التصريح اللازم بالتحرك فلم يضع جزءاً من الثانية ..

لقد ضغط زراً صغيراً بمركبته فانطلق من مقدمتها بسرعة خارقة شعاعاً رفيعاً

أصفر اللون أصاب المختطف الثالث في رأسه مباشرة متجاوزة بذلك رأس د. (زهدي) الذي فوجئ بالرجل خلفه يطلق صرخة ألم قاسية وهو ينتفض في عنف تاركاً جسد د. (زهدي) الذي أسرع يعدو مبتعداً بكل قوته ..

لم تكن تلك الأشعة التي استخدمها (نوردان) قاتلة ولكنها كانت كفيلة بإصابة الرجل بصدمة لحظية تفقده توازنه وسيطرته على أطرافه لمدة ثوان معدودة تتيح للدكتور (زهدي) الإفلات منه ..

وهنا لم يضع (مدحت) الفرصة فأسرع يعدو نحو خصمه لتكبيل حركته ولكن الرجل استعاد نشاطه بسرعة ووثب واقفاً على قدميه صارخاً في ثورة :

- أيها الأوغاد.

لم يكن قد ترك مدفعه الأيوني من قبضته فرفعه نحو د. (زهدي) الذي يعدو مبتعداً وأطلق نحوه طلقة ساحقة ولكن (نوردان) أطلق في هدوء شعاعاً آخر شتت مسار الأشعة وجعلها ترتطم برمال الصحراء في عنف في نفس اللحظة التي بلغه فيها (مدحت) ليركله في صدره ركلة قوية ..

ولكن الرجل كان مدرباً تدريباً عالياً فقد تفادى الركلة القوية في مهارة ثم وثب إلى الخلف وثبة مفاجئة بحيث أصبح داخل الحوامة الصحراوية وهو يهتف ثائراً :

- لن تنالوني أيها الشياطين.

ثم انطلق بالحوامة في حركة انتحارية فصاح (مدحت) بكل قوته :

- أريد هذا الوغد حياً.

وفي هدوء ضغط (نوردان) زراً أخرى ليطلق من مركبته شعاعاً رفيعاً أصاب الحوامة الصحراوية مباشرة ففوجئ الرجل داخلها بالمحركات تتوقف عن العمل بغتة فصرح كالمجنون :

- كيف فعلها هؤلاء الشياطين؟.

كان ذلك الشعاع الذي أصاب مركبته يبطل عمل المحركات تماماً ولاحظ الرجل أن الحوامة تهبط إجبارياً في هدوء لتقترب من رمال الصحراء وتطلع

في رعب عبر زجاج كابينة القيادة إلى مركبة (نوردان) التي تنطلق نحوه ذلك الشعاع الرفيع الذي يجبر حوامته على الهبوط وسط جيش أعدائه ..
وأخيراً استقرت الحوامة على رمال الصحراء فاندفع نحوها (مدحت) لإلقاء القبض على الرجل الذي انطلق يعدو خارجها في رعب وهو يصرخ مردداً :
- أيها الأوغاد .. أيها الشياطين.
ولكن (مدحت) بلغه بسرعة ووثب يلكمه في فكه بقوة فسقط الرجل أرضاً وهو يصرخ متألماً فأمسك (مدحت) معصميه في إحكام وهو يضغط خاتماً في وسطاه اليسرى فانطلق منه شعاعاً دقيقاً لم يكد يمس معصمي الرجل حتى تحول إلى قيود ضوئية أحاطت بمعصميه في إحكام شديد ..
وطفق الرجل يبكي في انهيار شديد وهو يضرب رأسه برمال الصحراء واعتدل (مدحت) واقفاً وهو يلهث ورفع عينيه ليتطلع إلى مركبة (نوردان) التي بدأ ذلك الأخير بها مرة أخرى في هدوء قائلاً.
- أتعشم أن أكون قد اثبت حسن نيتي.
كان (مدحت) يتطلع إلى مركبة (نوردان) في حذر عندما سمع صوت الدكتور (زهدي) يقول من خلفه في حدة) :
- هل سأبقى مقيداً بهذه القيود الضوئية إلى الأبد؟.
التفت إليه (مدحت) على الفور وبدأ يتعامل مع قيوده الضوئية في نفس اللحظة التي استقبلت فيها أجهزة الاتصال بمركبة (نوردان) سؤالاً من إحدى مقاتلات السرب :
- كيف فعلت هذا؟.
ضغط (نوردان) أزرار الاتصال ليجيب في هدوء :
- قلت .. إنني صديق.
استقبلت أجهزته عبارة أخرى حاسمة :
- سنناقش هذا عندما نصل إلى وجهتنا، والآن سنعاود انطلاقنا.
كان (مدحت) قد استقل الحوامة الصحراوية مع د. (زهدي) ثم جذب

المختطف الأخير في عنف ليدفعه داخل الحوامة وهو يقول له في صرامة :
- من سوء حظك أننا كنا نحتاج إلى بقاء أحدكم حياً لاستجوابه.
سقط الرجل داخل الحوامة دون أن ينطق بكلمة وكأنما أصابته هزيمته بصدمة نفسية في حين ضبط (مدحت) موجات جهاز الاتصال ليتمكن من التحدث إلى قائد السرب قائلاً :
- من نسر (مدحت هاشم) إلى قائد السرب السابع .. سأنطلق أنا إلى إدارة (الأمن العالمي) كما تقتضي التعليمات في حين تنطلقون أنتم مع تلك المركبة الفضائية إلى (إدارة الأبحاث الفضائية) وسألحق بكم بعد قليل، المهم أن تكونوا على حذر فلا أحد يعلم نوايا قائد هذه المركبة فربما كان ما فعله مجرد مناورة لإقناعنا بحسن نواياه في حين أنه يضمر لنا شيئاً آخر.
أجابه قائد السرب في حزم :
- علم وسينفذ.
انطلق (مدحت) بحوامته إلى إدارة (الأمن العالمي) في حين عاودت مقاتلات السرب السابع انطلاقها في طريقها إلى هدفها مصطحبة معها تلك المركبة الفضائية التي تحوي فارساً واحداً من فرسان (كاريلون) .. (فارس الفضاء) ..
(نوردان) ..

انطلقت مقاتلات السرب السابع تشق السماء في طريقها إلى إدارة (الأبحاث الفضائية – المصرية) وهي تحيط بمركبة (نوردان) إحاطة السوار بالمعصم واستسلم لهم هذا الأخير في هدوء وهو يعلم جيداً أنه قد ضرب ضربته الأولى بذكاء عندما عمد إلى إنقاذ الدكتور (زهدي) من بين أيدي هؤلاء المختطفين ..

لا ريب أنهم يتساءلون الآن عمن يكون وما هي أغراضه وما السبب الذي دفعه لإنقاذ رجلهم؟.

ولكن الأهم أنه أوحى بما فعله أنه لا يضمر لهم شراً وإن كان هذا لا يكفي ليمنحونه ثقتهم ..

لا ريب أنهم يقودونه الآن إلى إحدى الجهات الأمنية الخاصة على كوكبهم ليتم استجوابه أمام رؤسائهم بمنتهى الدقة والقسوة والحزم والعنف وسيعتصرونه اعتصاراً حتى يعلمون عنه كل شيء وأي شيء ..

لا ريب أن هيئته ستذهلهم بعض الوقت فذلك الزي الخاص الذي يرتديه والذي يحمل شعار (فرسان الفضاء) لا يعد مألوفاً على كوكبهم ولكنه سيبذل قصارى جهده لإقناعهم بقدومه السلمي ..

المشكلة الوحيدة التي ستواجهه في ذلك التشابه الشكلي المذهل بين شعب (كاريلون) وشعب (الأرض) فملامحه الأرضية ستكون هي العائق الوحيد أمام تصديقهم لفكرة قدومه من كوكب آخر ولكن عزاؤه الوحيد هي تلك المركبة الفضائية (ستروين-٥) التي أتى بها من كوكبه والتي تحوي من الأجهزة والأسلحة ما لم تتوصل إليه بعد عقول عباقرة علماء الأرض والتي ستعد بمثابة الدليل الواثق الأكيد على صحة قصته ..

بدأ الضجر يتسلل إليه مع تلك السرعة البطيئة التي تنطلق بها المقاتلات وهو الذي اعتاد الانطلاق بسرعة تفوق سرعة الضوء ولكن جهاز الاتصال الفائق بمركبته التقط صوت قائد السرب وهو يقول :

- من قائد السرب السابع إلى إدارة (الأبحاث الفضائية) لقد أحضرنا الهدف

ونطلب الإذن بالهبوط.
أتته الإجابة على الفور في صرامة حادة :
- من إدارة (الأبحاث الفضائية) إلى قائد السرب السابع، يمكنك الهبوط في المحيط رقم (أ) واحرص جيداً على الإحاطة بالهدف.
تطلع (نوردان) إلى مبنى (الأبحاث الفضائية) المحاط بخيوط من الليزر وهو يهبط بمركبته مع مقاتلات السرب السابع في ذلك المهبط الخاص المحاط من على جانبيه أيضاً بشبكة من خيوط الليزر واستقر بمركبته أرضاً في هدوء ثم التقط من حزامه قرصاً دقيقاً للغاية ألصقه في فروة رأسه بين خصلات شعره الذهبي الناعم وهو يغمغم :
- سيضاعف جهاز الترجمة الفوري هذا من قدرة عقلي على استيعاب لغتهم وسيمكنني من إيجادها بسرعة في الوقت ذاته.
ثم قال لـ (نيفا-١) في صرامة :
- (نيفا-١) .. من الآن فصاعداً ستتوقف جميع أجهزتك عن العمل ولن تقدم على أية خطوة إلا بأوامر مباشرة مني.
أوقف محركات مركبته الفضائية ثم ضغط زراً صغيراً فتألقت شاشة برتقالية أمامه بوهج برتقالي خافت خبا بعد ثانيتين فحسب فقال في حزم :
- وهذا ينطبق على مركبتي أيضاً.
كان طياري السرب السابع قد غادروا مقاتلاتهم بسرعة مدهشة وأسرعوا يحيطون بمركبته إحاطة السوار بالمعصم وهم يصوبون إليها بنادقهم الأيونية فابتسم (نوردان) في سخرية وهو يقول :
- يا للسخافة !.
فجأة .. انبعث صوت قوي جهوري صارم من مكان ما يقول عبر مجسمات صوتية خاصة تنتشر في المكان :
- إلى قائد المركبة الفضائية .. غادر مركبتك على الفور دون سلاح وإلا سنضطر إلى استخدام القوة.

زفر (نوردان) وهو يقول لنفسه في ضجر :
- رباه ! أشعر كما لو أنني قد عدت مائة قرن إلى الخلف على الأقل !.
ثم ضغط زراً أمامه وهو يردف :
- ولكنني مضطراً للأسف إلى احتمال هذا.
كان الجنود مازالوا يصوبون مدافعهم الأيونية بكل حزم إلى المركبة الفضائية وقد حافظوا على وجود مسافة مناسبة بينهم وبينها عندما فوجئوا بقبة المركبة تفتح أمامهم بغتة واتسعت كل العيون في ذهول مبهور أمام مشهد الأجهزة الالكترونية الحديثة التي تزخر بها المركبة من الداخل والتي لم يتوصل عباقرة كوكبهم إلى نصفها بعد وتعلقت أبصارهم بذلك الرجل الوسيم الذي أدار عينيه إليهم في هدوء قائلاً بلغة عربية ذات لكنة غريبة :
- مرحباً .. إنني صديق.
ساد صمت مذهول لحظة ثم صاح ذلك الصوت الجهوري عبر أجهزة الصوت المجسم :
- غادر مركبتك على الفور دون سلاح.
أدار (نوردان) عينيه في ذلك الجمع المتحفز المحيط به والذي يتأهب عند أول بادرة شك لإمطاره بقذائف الأشعة الأيونية بلا رحمة ..
صحيح أن الأشعة الأيونية لن تخدش مركبته خدشاً واحداً ولن تمزق سنتيمتراً واحداً من زيه الخاص ولكن مشهد فوهات المدافع المصوبة إليه أحنقه في شدة فظل جالساً داخل مركبته وهو يقول بلغته العربية الركيكة :
- قلت إنني صديق .. لا توجد ضرورة تحتم تصويب أسلحتكم إلى.
عاد الصوت الجهوري يقول في صرامة عنيفة للغاية :
أمامك خمس ثوان فحسب لتغادر مركبتك وبعدها سنضطر إلى ..
قاطعه (نوردان) فجأة بصيحة هادرة :
- لا داعي.
تبادل الجنود نظرة مندهشة إثر ذلك الصوت الجهوري الذي خرج من

حنجرة بشرية عادية – كما يرون – ولكن (نوردان) استطرد مرة أخرى :
- ها أنا ذا.
وثب فجأة خارج مركبته وثبة مذهلة ارتفع بها في الهواء لسبعة أمتار كاملة ثم هبط أمامهم مباشرة وهو يقول بصوت واثق قوي :
- مرحباً أيها الأصدقاء.
انغلقت قبة المركبة خلفه تلقائياً وتعلقت أبصار الجنود الذاهلة بذلك الزي الخاص الذي يرتديه وبحزامه العريض الذي يعد وحده ترسانة متعددة الأسلحة ثم ارتفع من خلفهم بغتة صوت قوي صارم يهتف :
- أفسحوا الطريق.
تراجع الجنود بسرعة أمام اللواء (منير) الذي هبط بنفسه من مكتبه مع فريق خاص من العلماء ورجال الأمن الذين اشتركوا مع الجنود في تصويب أسلحتهم إلى (نوردان) الذي وقف ثابتاً واللواء (منير) يتطلع إليه في دهشة غير عادية وهو يسأله :
- من أنت يا هذا؟ ومن أين أتيت؟.
قام جهاز الترجمة الفوري بترجمة العبارة في الحال ليستوعبها عقل (نوردان) الذي أجاب في هدوء بلغته العربية المتعثرة :
- أنا صديق .. صديق من كوكب آخر.
ردد اللواء (منير) وهو يتفرس في وجهه بدهشة لا توصف :
- صديق من أين؟.
ابتسم (نوردان) في هدوء وأشار إلى أعلى مجيباً :
- صديق من كوكب آخر بعيد .. كوكب (كاريلون).
ساد صمت ذاهل برهة والجميع يحدقون في وجه (نوردان) الذي ظل هادئاً ثم قطع اللواء (منير) حبل الصمت وهو يقول لأحد العلماء في صرامة مطلقة :
- دكتور (حمدي) .. اتصل فوراً بـ (إدارة الأمن العالمي).

وأدرك (نوردان) أنه بصدد بدء مرحلة جديدة ..
على كوكب الأرض.

obeikan.com

obeikan.com

- ٧ -
الوسيلة الوحيدة

إدارة (الأمن المصري – العالمي) ..

وقف رجل الأمن (مدحت هاشم) ثابتاً على أرضية ممر طويل تحركت به أرضيته بهدوء لتحمله إلى حجرة خاصة في نهاية الممر دلف إليها في سرعة ثم ضغط زراً خفياً في ساعته لإرسال إشارة خاصة انطبقت بعدها جدران الحجرة على بعضها البعض على نحو عجيب لتصنع حول (مدحت) اسطوانة متألقة احتوته في إحكام لتنطلق به إلى أعلى حيث تقبع حجرة الدكتور (شاكر غنيم) مدير إدارة (الأمن العالمي) ..

كانت الاسطوانة ترتفع بسرعة شديدة على نحو كفيل بإصابة أي شخص بدوار عنيف ولكن (مدحت) بقى هادئاً كما لو كان قد خاض هذا الأمر عشرات المرات من قبل ولم تكد الاسطوانة تتوقف حتى غادرها (مدحت) ليجد نفسه أمام مقاتل آلي قصير القامة يرتدي زي المركز المكون من قطعة واحدة صفراء اللون ويحمل على صدره شعار (الأمن العالمي) وكان يحمل أحد مدافع الأشعة الأيونية الشديدة التدمير والذي صوبه نحو (مدحت) قائلاً بصوت حاد :

- محظور الدخول لغير العاملين .. حدد هويتك.

أجابه (مدحت) في ثبات :

- (مدحت هاشم) .. رمز النسر فئة (أ) أحد رجال الأمن بالإدارة.

لم يكد ينطق العبارة حتى رفع الآلي أصبعه ليشير إليه فانطلقت من سبابته قذيفة ضوئية التمعت حول (مدحت) لثانية واحدة ثم خبت على الفور فخفض الآلي سلاحه المدمر بعد أن تطابقت بصمة (مدحت) الجينية مع تلك المسجلة في ذاكرته الالكترونية وقال بصوته الرفيع الحاد :

- يسمح بالدخول.

انفتح من خلفه باب حجرة مدير الإدارة ليدلف إليها (مدحت) ثم أغلق خلفه على الفور وضم (مدحت) قبضته ووضعها على صدره قائلاً :

- نسر (مدحت هاشم) في خدمة (الأمن العالمي).

كانت الحجرة تضم إلى جوار الدكتور (شاكر) اللواء (منير) مدير إدارة (الأبحاث الفضائية) والدكتور (يسري) كبير العلماء ولقد تطلع إليه د (شاكر) بمجرد دخوله الحجرة قائلاً :

- مرحباً يا (مدحت) .. لقد انتهت مهمتك الخاصة بإحضار الدكتور (زهدي) لتبدأ تلك القضية الأخرى الخاصة بالمركبة الفضائية المجهولة.

تطلع (مدحت) إلى اللواء (منير) قائلاً :

- كنت أظن هذه القضية تخص سيادة اللواء (منير) فلقد تمكنت مقاتلات السرب السابع من حصار تلك المركبة واقتيادها إلى المسئولين بإدارة (الأبحاث الفضائية).

قال اللواء (منير) :

- هذا صحيح ولقد سيطرنا على تلك المركبة الفضائية بالفعل دون أدنى مقاومة من قائدها ولكن الأمور تطورت إلى حد تحتم معه تدخل (الأمن العالمي) في الموقف.

تساءل (مدحت) :

- لماذا؟ هل كان قائدها يحمل معه سلاحاً جديداً أو ما شابه ذلك؟.

- ليت الأمر يقتصر على ما تحمله المركبة يا نسر (مدحت) ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في قائدها نفسه.

- لم افهم ما تقصده سيادتك.
أجابه اللواء (منير) على الفور :
- لقد كان قائدها يرتدي زياً عجيباً ويتحدث بلغة عربية ركيكة والأدهى أنه يصر على أنه قادم من كوكب آخر.
ألجمت المفاجأة لسان (مدحت) فعجز عن النطق لحظات قبل أن يقول بنبرة حادة :
- لماذا؟ أهو كائن بثلاثة أذرع أم يطبق من عينيه أشعة أرجوانية؟
- إن هيئته بشرية من قمة رأسه وحتى أخمص قدميه ولكن ما أثار دهشتنا بحق هو تلك الأسلحة والمعدات التكنولوجية الرهيبة التي تزخر بها مركبته الفضائية، لقد رآها رجالنا عندما غادر مركبته أمامهم وأصابهم الذهول وهم يتطلعون إلى تلك الإمكانيات الرهيبة وأكد أكثرهم تفاؤلاً أننا لن نتوصل إلى نصف هذه التكنولوجيا قبل مائتي عام على الأقل.
سأله (مدحت) في شك :
- هل جزموا بذلك من خلال نظرة واحدة إلى محتويات المركبة؟.
- إننا لم نفحصها تفصيلياً بعد ولكن العلماء لهم نظرتهم الخاصة.
قال (مدحت) بلهجة متوجسة :
- ربما كانت هذه المعدات نتاج عدة تجارب أجريت في دولة أخرى.
قال اللواء (منير) وهو يرمقه في دهشة :
- (مدحت) .. أقول لك إن علماء إدارة (الأبحاث الفضائية) يؤكدون أننا لن نتوصل إلى تقنية هذه الأسلحة قبل مائتي عام فكيف تتوقع جهلهم بالتجارب التي تجري في الدول الأخرى؟ هل تشكك في كفاءة علماء (الأبحاث الفضائية)؟.
تجاوز (مدحت) تلك النبرة المستنكرة وهو يقول :
- ولكن سيادتك تؤكد أنه بشري من قمة رأسه وحتى أخمص قدميه فكيف يتأتى له الحصول على مركبة فضائية تزخر بكل هذه الأسلحة؟ ثم إن ما

يدهشني في هذا الأمر بأكمله هو تدخله لإنقاذ الدكتور (زهدي) من بين أيدي المختطفين وكأنه يؤكد لنا أنه معنا وليس ضدنا.

نهض د. (شاكر) وهو يقول بلهجة حاسمة :

- على أية حال إننا في طريقنا الآن لاستجوابه بأنفسنا فلقد وضع اللواء (منير) الأمر كله بين أيدينا وتم نقل ذلك الرجل ومركبته منذ دقائق إلى إدارتنا وسنتولى نحن عملية استخلاص الحقائق بأسلوبنا الخاص.

ثم التفت إلى د. (يسري) قائلاً :

- د. (يسري) .. لقد تم نقل تلك المركبة إلى معمل الأبحاث الخاص .. أليس كذلك؟

- بلى يا سيدي .. وعلماؤنا يقومون بفحصها الآن ولقد أمرتهم بموافاتنا بالنتائج أولاً فأولا.

ارتفع بغتة أزيز خاص على سطح مكتب د. (شاكر) فضغط ذلك الأخير زراً خاصاً على سطح المكتب لتتجسم فوق جزء منه صورة واضحة لوجه أحد العلماء الذي قال على الفور :

- سيادة المدير .. أريد التحدث إلى د. (يسري) من فضلك.

انضم إليه د. (يسري) ليتطلع إلى الرجل قائلاً في اهتمام :

- هل من جديد بشأن تلك المركبة الفضائية؟.

أجابه الرجل متوتراً :

- لا جديد أو قديم يا د. (يسري) لأننا لم نتمكن من دخول تلك المركبة الفضائية على الإطلاق !.

تجلت الدهشة على وجوه الجميع والدكتور (يسري) يسأل الرجل :

- ألم تتمكنوا من فتحها؟.

أجابه الرجل بصوت محبط :

- مطلقاً يا د. (يسري) .. لا توجد وسيلة واحدة لفتح أبواب تلك المركبة، لقد تصورنا أنها تفتح بشفرة خاصة مثلاً ولكن كل محاولاتنا باءت بالفشل.

انضم إليها (مدحت) وهو يقول في صرامة :
- حطموا أبوابها لو لزم الأمر.
قال الرجل في توتر :
- إننا نخشى أن تكون مزودة ببرنامج أمني احتياطي لتفجيرها بمجرد إجراء محاولة لاقتحامها عنوة وربما يطيح انفجارها بالإدارة كلها، ثم إن أجهزتنا أنبأتنا بأنها مصنوعة من معدن مجهول لا توجد لدينا حالياً وسيلة واحدة لتحطيمه.
ساد صمت عجيب برهة ثم قال د. (شاكر) بلهجة آمرة :
- فلتتوقف محاولاتكم نع هذه المركبة إذن حتى نقوم باستجواب ذلك الغريب الغامض فمن المؤكد أننا سنحصل على أجوبة لجميع تساؤلاتنا.
وأنهى الاتصال بضغطة واحدة ثم التفت إلى الرجال الثلاثة قائلاً في حزم :
- القضية ليست هينة كما كنا نتصور أيها السادة .. هيا بنا فلابد لنا من استجواب ذلك الغريب بأقصى سرعة.
وبدأت مرحلة الاستجواب ..

أدار (نوردان) عينيه في جدران نلك الزنزانة الالكترونية المحاطة بخيوط من الأشعة الأيونية والتي تم نقله إليها داخل إدارة (الأمن المصري – العالمي) وبدأ الضيق والضجر يتسللان إليه بعد مرور ساعة كاملة على جلوسه هكذا في ذلك المكان دون أن يحاول أحدهم إلقاء سؤال واحد عليه ..
كان مقيداً بقيود من الطاقة على مقعد خاص يتوسط الزنزانة التي يقف على بابها فريق كامل من أقوى رجال الأمن حاملين بنادق الأشعة الأيونية ويتأهبون لإطلاقها على جسده عند أول بادرة شك ..
وكان يعلم جيداً أنهم يراقبون كل حركاته وسكناته بوسيلة ما ..
وكل هذا يبعث في نفسه الضجر .
كل هذا يشعره كما لو كان قد استقل آلة زمن وعاد بها إلى الخلف لعشرات

القرون ..
لم يكن كل هذا يعني له شيئاً فبإمكانه بكل بساطة التخلص من قيوده ومغادرة الزنزانة وسحق فريق الحراسة الأبله الذي يقف بالخارج بل وتحطيم الإدارة كلها على رؤوس من فيها ثم مغادرتها في هدوء دون أن يطرف له جفن ..
ولكن بم يمكن أن يفيده هذا؟ إن كل ما يسعى إليه هو أن يصدق شعب هذا الكوكب قصته وأن تكون عقولهم متفتحة إلى حد يمكنهم معه تصديق رواية متشابكة معقدة كهذه ..
لم يكن يقلقه على الإطلاق وجود مركبته الفضائية (ستروين-٥) بين أيديهم فهو يعلم جيداً أنهم لن يتمكنوا من فحصها مهما بلغت درجة تقدمهم العلمي ..
قد يمكنهم هذا فقط عندما يسمح هو لهم بهذا ..
انتبه في تلك اللحظة إلى أن خيوط الأشعة الأيونية تتلاشى من حول زنزانته ومضت لحظات قبل أن يفتح ذلك الباب المعدني القوي المواجه له مباشرة ليظهر من خلفه فريقاً كاملاً من رجال الأمن التابعين لإدارة (الأمن العالمي) الذين يحملون بنادقهم الأيونية في قوة وهم يصوبونها إلى (نوردان) الذي تطلع إليهم في هدوء قائلاً :
- مرحباً .. هل سيتم استجوابي هنا؟.
تقدم نحوه قائدهم ليقول له في صرامة حادة :
- لا تتحدث إلا عندما نطلب منك الحديث.
قال (نوردان) بكل هدوء بلغته العربية الركيكة :
- لا بأس .. إنني انتظر السؤال الأول.
تجاهله القائد وهو يشير إلى أفراد فريقه الذين أحاطوا بـ (نوردان) في إحكام وهم يصوبون إليه أسلحتهم في حين ضغط قائدهم زراً خفياً في المقعد الذي يجلس عليه (نوردان) فتلاشت تلك القيود الضوئية التي تحيط

بأطرافه وتقيده إلى مقعده فاعتدل القائد قائلاً بلهجته الحادة :
- لا تقف الآن.
كان (نوردان) يهم بالنهوض عندما ألقى الرجل عبارته السابقة في حدة ثم ضغط خاتماً صغيراً يستقر بوسطاه اليسرى فانطلق منه شعاعاً دقيقاً أحاط بمعصمي (نوردان) على شكل هالة ضوئية فسأل القائد :
- لماذا حررتني من الأخرى إذن؟.
أجابه القائد :
- كنا نحررك من مقعدك فحسب .. والآن انهض وسر أمامنا.
أطاعه (نوردان) في هدوء وسار أمامهم مغادراً الزنزانة الالكترونية وهو يسألهم :
- من الذي سيقوم باستجوابي؟.
أجابه القائد بلهجة صارمة :
- سأجيبك عن هذا السؤال فحسب وبعدها ستلزم الصمت، أنت هنا في إدارة (الأمن المصري- العالمي) ومديرها هو الدكتور (شاكر غنيم) وسيتم استجوابك الآن في مركز الاستجواب الخاص.
سأله (نوردان) في اهتمام :
- هل الدكتور (شاكر) هذا هو إمبراطوركم؟.
تبادل القائد مع رجاله نظرة مندهشة ثم قال في توتر :
- إمبراطورنا؟.
قال (نوردان) :
- نعم .. إمبراطور كوكب (هيراز) .. أعني الأرض.
ابتسم القائد في سخرية قائلاً :
- آه .. ستبدأ في إدعاء الجنون ولكن لا بأس، في مركز الاستجواب ستجد نفسك مضطراً لقول الحقيقة فحسب.
صمت (نوردان) عند هذه النقطة وهو يدير عينيه فيما حوله حتى بلغ مع

فريق الأمن مصعداً خاصاً دفعوه داخله ليرتفع بهم إلى أعلى في سرعة حتى توقف بعد ثلاث دقائق بالضبط وفتحت أبوابه ليجد (نوردان) نفسه أمام باب معدني هائل الحجم يقف أمامه روبوت قصير القامة صوب إليه أيضاً مدفعه الأيوني وهو يقول بصوت جاف :

- مصرح بدخول الغريب بلا أسلحة.

سأله قائد فريق الأمن في صرامة :

- هل تحمل سلاحاً؟.

كان حزام (نوردان) وحده يحمل ترسانة كاملة من الأسلحة الشديدة التدمير ولكنه قال في هدوء :

- هل ترى معي سلاحاً؟.

فحصه الرجل في دقة شديدة ثم قال بنفس الحزم :

- انزع حزامك هذا.

وهنا قال (نوردان) في لهجة صارمة مباغتة :

- كلا .. لن انتزعه.

شهر الجميع أسلحتهم في وجهه مباشرة والقائد يكرر في شراسة :

- انزع حزامك.

رمقه (نوردان) بنظرة مخيفة من عينيه الزوقاوين توقفت لها الدماء في عروق الرجل ولكن صوت د. (شاكر) انبعث من مكان ما ليقول حاسماً الموقف :

- يمكنه الاحتفاظ بحزامه فلن يمكنه الاستفادة منه في مركز الاستجواب.

وهنا انزاح الآلي جانباً في نفس اللحظة التي فتح فيها ذلك الباب المعدني الهائل ليدفعه الرجال إلى داخل مركز الاستجواب الخاص ..

كان مركز الاستجواب هذا عبارة عن قاعة ضخمة تسبح في فراغها كرة هائلة من الطاقة على ارتفاع ثلاثة أمتار من أرض القاعة التي تزخر بالأجهزة الالكترونية الحديثة – بالنسبة لشعب الأرض بالطبع – والتي رجح (نوردان

obeikan.com

) أنها تحدد مدى صدق الشخص الذي يتم استجوابه وأمام تلك الأجهزة كانت توجد أربعة مقاعد استقر عليها أربعة أشخاص ..

الدكتور (شاكر غنيم) والدكتور (يسري) واللواء (منير) ورجل الأمن (مدحت هاشم) ..

ولم يتعرف (نوردان) منهم سوى (مدحت) واللواء (منير) ولكنه قال في هدوء :

- هل هذه هي قاعة الاستجواب؟.

قال (مدحت) بلهجة صارمة :

- ألا تروق لك؟.

ثم استطرد بنفس اللهجة الحازمة وهو يشير إلى كرة الطاقة التي تسبح في فراغ القاعة :

- تقدم أسفل هذه الكرة.

كان رجال الأمن ما زالوا يصوبون بنادقهم الأيونية إليه فقال (نوردان) في صرامة :

- مر هؤلاء الرجال بخفض أسلحتهم أولاً.

رمقه فريق الرجال في دهشة واستنكار وأطلت نظرة غاضبة من عيني (مدحت) في حين قال د. (شاكر) في رزانة :

- أنا القائد هن ولا أحد غيري يملك سلطة إصدار الأوامر.

التفت إليه (نوردان) مكرراً :

- فليكن .. مادمت القائد هنا فلتأمر هؤلاء الرجال بخفض أسلحتهم فقد مللت تصويبهم لأسلحتهم نحوي.

نهض (مدحت) واقفاً بحركة حادة وهو يقول :

- تقدم أسفل كرة الطاقة.

تجاهله (نوردان) تماماً وهو يلتفت إلى فريق الرجال قائلاً بلهجة صارمة :

- اعتقد أنه من الأفضل أن تخفضوا أسلحتكم.

obeikan.com

كانت لهجته صارمة على نحو استفز (مدحت) الذي قال في غضب شديد :
- هل تتصور أننا سنرتجف أمام صرامتك هذه؟.
وجه د. (شاكر) حديثه إليه قائلاً في صرامة :
- اجلس يا (مدحت).
ثم التفت إلى رجال الأمن قائلاً لهم :
- اخفضوا أسلحتكم.
أطاع الرجال الأمر فالتفت د. (شاكر) إلى (نوردان) قائلاً :
- لم أفعل ذلك تنفيذاً لرغبتك ولكن لأننا لا نحتاج فعلياً إلى وجود هؤلاء الرجال فلدينا هنا وسائل أمنية خاصة تفوق ما تتخيله بكثير.
أخفى (نوردان) ابتسامته الساخرة في أعماقه في حين أشار إليه د. (شاكر قائلاً) :
والآن تقدم أسفل كرة الطاقة.
في هذه المرة أطاع (نوردان) الأمر وتقدم عدة خطوات إلى الأمام حتى استقر واقفاً أسفل كرة الطاقة التي هبطت إلى أسفل تدريجياً حتى احتوت (نوردان) داخلها تماماً ورأى هو عدة خيوط من أشعة متفرقة الألوان تنبعث من جدران الكرة لتمسح وجهه وجسده باستمرار ود. (شاكر) يقول في هدوء :
- اسمع يا هذا .. أنت الآن داخل كرة خاصة من الطاقة وهذه الأشعة التي تمسح جسدك طوال الوقت هي أشعة من نوع خاص تم ابتكارها عام ٢٠٢٠ ميلادية ومهمتها كشف أية محاولة للكذب أو الخداع أي أن أية محاولة منك للف والدوران أثناء الإجابة على أسئلتنا لن تجدي لأن هذه الأجهزة الموجودة أمامنا سترصد محاولتك وتكشفها على الفور .. هل تفهم؟.
أجابه (نوردان) بكل هدوء :
- أفهم بالطبع.
وهنا أشار د. (شاكر) إلى اللواء (منير) الذي ضغط عدة أزرار بجهاز خاص

أمامه فاشتعلت عدة شاشات متجاورة ارتسمت عليها عدة إشارات وهنا اعتدل د. (شاكر) ليسأل (نوردان) في اهتمام :

- من أنت؟.

- قبل أن أجيب عن أية أسئلة اسمحوا لي أن أسألكم أنا أولاً .. هل عقولكم متفتحة إلى حد استيعاب قصة عسيرة التصديق؟.

سأله (مدحت) بلهجة حادة :

- ماذا يعني هذا السؤال السخيف؟.

ولكن د. (شاكر) أشار إليه بالصمت ثم توجه بحديثه إلى (نوردان) قائلاً :

- فلنفترض أننا كذلك ودعنا نختبر هذا على نحو عملي ولنبدأ بالسؤال الأول .. ما أسمك؟.

تضاعفت سرعة دوران خيوط الأشعة التي تمسح وجه وجسد (نوردان) الذي أجاب :

- اسمي (نوردان).

- أي اسم هذا؟.

- إنه اسمي.

- وما جنسيتك؟.

- لست أحمل أية جنسية تعرفونها لأنني لست من كوكب الأرض.

أجب السؤال دون مناورة.

- لست من كوكب الأرض.

- هل تدعي الجنون؟.

- لست مجنوناً بالطبع.

لغتك وهيئتك توحيان بأنك مصري وبشري مثلنا.

- أنا من كوكب مماثل للأرض يدعى (كاريلون).

- بافتراض أننا سنصدقك .. لماذا أتيت إلى الأرض؟.

- كنت مضطراً ولهذا قصة طويلة أرغب في أن أقصها عليـ ..

obeikan.com

- لماذا أنقذت الدكتور (زهدي عمار) من مختطفيه؟.
- لإثبات حسن نيتي فلست عدواً لكم.
- من أين أتيت بهذه المركبة الفضائية المتطورة؟.
- من كوكبي بالطبع.
- هل تحمل معك أية أسلحة؟.
- توجد بالطبع أسلحة عديدة داخل مركبتي الفضائية.
- كيف يمكن فحص هذه المركبة؟.
- أنا وحدي يمكنني إرشادكم لهذا ولا توجد لديكم وسيلة معروفة للدخول إليها.
- لماذا ترتدي هذا الزي العجيب؟.
- إنه الزي الخاص بالجيش الذي كنت أنتمي إليه، جيش فرسان الـ ..
- هل أتيت وحدك أم أن لك زملاء؟.
- لقد أتيت وحدي.
- هل هناك آخرون في الطريق؟.
- قلت ليس هناك آخرين .. لقد أتيت وحدي.
- ما اسم الدولة التي أرسلتك للتجسس علينا وما غرضك من هذه التمثيلية؟.
- قلت إنني لست من كوكب الأ..
- إننا نتهمك بمحاولة التجسس على (مصر) لحساب دولة معادية .. ما ردك على هذا الاتهام؟.
- أرفضه بالطبع فلست أنتمي إلى أية دولة على كوكبكم.

وهنا صمت د. (شاكر) وهو يرمق (نوردان) بنظرات صارمة ثم التفت إلى اللواء (منير) ليسأله :

- هل رصد الجهاز شيئاً ما؟.

التفت إليه اللواء (منير) قائلاً في ذهول :

- الجهاز لا يرصد شيئاً على الإطلاق !.

obeikan.com

تطلع إليه د. (شاكر) مندهشاً في حين هتف د. (يسري) :
- لا يرصد شيئاً؟! ماذا تعني؟.
أجابه (نوردان) في سخرية :
- جهازكم البدائي هذا لم يرصد شيئاً لأنني أفسدت برمجته بذبذبة خاصة أطلقتها من حزامي فمقاتلي (فرسان الفضاء) لا يتم استجوابهم إلى إخفاء الحقيقة فأنت واهم .. إننا ..
صاح (نوردان) فجأة :
- أية حقيقة ؟ إنكم تقومون باستجوابي بأسخف طريقة ممكنة .. استمعوا إلى قصتي أولاً ثم احكموا بما إذا كنت كاذباً أم لا.
نهض (مدحت) واقفاً بدوره وهو يقول :
- إذن فأنت تصر على أنك من كوكب آخر.
قال (نوردان) في توتر :
- استمع إلي أيها الأرضي .. استمعوا إلي أرجوكم .. إنني مجرد غريب من ..
قاطعه (مدحت) في خبث :
- ولكن كيف يتأتى لغريب من كوكب آخر أن يجيد اللغة العربية ويتحدث بها بهذه الفصاحة؟.
قال د. (يسري) في دهشة :
- أية فصاحة يا (مدحت)؟ إن لكنته غريبة للغاية !.
أجابه بلهجة حادة :
- المهم أنه يتحدث بها وهذه نقطة ضعف لم ينتبه إليها وهو يعد خطته السخيفة.
قال (نوردان) في لهجة أشد حدة :
- لن تتوصلوا إلى أي شيء قط ما دمتم تصرون على عدم الاستماع إلي.
تبادل الأربعة النظرات ثم سأله اللواء (منير) في حذر :
- هل سنستمع إلى قصة طويلة؟.

obeikan.com

زفر (نوردان) وهو يجيب :
- ليس هذا هو المهم، بل الأهم هو أن تصدقها عقولكم.
تبادل (مدحت) مع رئيسه نظرة ما ثم جلسا معاً في هدوء والثاني يقول :
- اسمع يا هذا .. إننا سنستمع إليك كما ترغب ولكنني أنصحك بألا تحاول إخفاء الحقيقة فسنعلمها إن عاجلاً أو آجلاً وسنعتصرك عصراً حتى نتوصل إليها مهما كان الثمن.
وهنا فقط تنفس (نوردان) الصعداء ..
وبدأ يروي كل شيء ..
مضت برهة عسيرة من صمت مخيف بعد أن انتهر فارس (كاريلون) من رواية ما لديه وراحت عقول الرجال الأربعة تجاهد لامتصاص هذه الرواية المعقدة قبل أن ينبعث صوت الدكتور (شاكر) بعد طول تفكير قائلاً في هدوء رزين :
- إذن فأنت فارس فضائي من كوكب يحمل اسم (كاريلون) جاء إلى كوكبنا هارباً من جحيم إمبراطور مجنون !
استفزت العبارة (نوردان) فقال في حدة :
- لست هارباً .. لقد وجدت نفسي عاجزاً عن إنقاذ رفاقي فلم أجد أمامي سوى الانسحاب مؤقتاً حتى تهدأ الأمور ولكنني سأعود حتماً.
ثم أسرع يسيطر على أعصابه ليقول وهو يعمل على انتقاء كلماته بمنتهى الدقة :
- كل ما أطمح إليه هو البقاء على كوكبكم في سلام لفترة مؤقتة حتى أعد خطتي ثم أعود إلى كوكبي لإنقاذ رفاقي.
سأله اللواء (منير) في صرامة :
- وال الذي يدعونا لتصديق هذه الرواية؟ لماذا لا تكون جاسوساً تعمل لحساب دولة أخرى؟.
صاح (نوردان) في حنق :

- أي تجسس هذا الذي تتحدث عنه؟ ألم ترصد أجهزتكم مركبتي لغلافكم الجوي وهبوطي على كوكبكم من الفضاء؟ كيف أكون قادماً من دولة أخرى إذن؟.

الجم السؤال لسان اللواء (منير) الذي اتسعت عيناه لحظة في اندهاش ثم التفت إلى رفاقه قائلاً :

- عجباً ! كيف لم ننتبه إلى هذه النقطة؟ لقد هبطت مركبته من الفضاء الخارجي بالفعل فكيف يتفق هذا مع كونه يعمل لحساب دولة أخرى؟.

قال (مدحت) في حدة :

- حتى لو استبعدنا هذا الاحتمال فلا يوجد دليل مادي حتى الآن يثبت أنه قادم من كوكب آخر؟ ألا ترون هيئته البشرية الخالصة؟.

أجابه (نوردان) :

- هذا يعود إلى التشابه الشديد بين شعبينا ثم إن إثبات صحة قصتي أمر بالغ البساطة فلديكم مركبتي الخاصة التي سأسمح لكم بفحصها وستثبت كل ذرة فيها أنها ليست من كوكب (هيراز).

ردد الدكتور (يسري) في دهشة :

- (هيراز)؟!.

قال (نوردان) في حنق :

- أعني الأرض .. (هيراز) هو الاسم الذي نطلقه على كوكبنا كوكب الأرض.

ثم استطرد بصرامة مفاجئة :

- ثم إنني لا استطيع التحدث وأنا سجين داخل كرة الطاقة السخيفة هذه .. ألن تطلقوا سراحي؟.

قال د. (شاكر) بلهجة صارمة :

- ليس قبل أن نتيقن من صحة قصتك.

أجابه (نوردان) بلهجة أشد صرامة :

- لن تتيقنوا من أي شيء وأنا سجين داخل هذه الكرة، أطلقوا سراحي أولاً

وبعدها ستحصلون على أجوبة لكل تساؤلاتكم.
وقبل أن يجيبه أحدهم أردف في قوة :
- ثم إنني استطيع مغادرة كرة الطاقة البلهاء هذه بإرادتي ولكنني أفضل أن تفعلوا هذا بأنفسكم.
قال د. (يسري) بلهجة مستخفة :
- تستطيع مغادرة كرة الطاقة؟ يسعدنا في الواقع رؤيتك وأنت تفعل هذا !
رمقه (نوردان) في تحد وهو يقول :
- فليكن.
ثم ضغط أحد أزرار حزامه فانبعث منه أبخرة زرقاء أحاطت بقبضته ومعصميه فبدأت تلك القيود الضوئية المحيطة بمعصميه تتلاشى في بطء حتى اختفت تماماً ثم بدأت تلك الأبخرة الزرقاء تتكاثف في سرعة حتى ملأت فراغ كرة الطاقة المحيط بـ (نوردان) فبدأت جدران الكرة تطلق شرارات كهربية عنيفة ولاحظ الرجال الأربعة المذهولين أن كرة الطاقة تبدأ أيضاً في الانكماش تدريجياً حتى اختفت تماماً ..
ووقف (نوردان) أمامهم ثابتاً وهو يقول بكل هدوء :
- ما رأيكم؟.
استفز الدكتور (يسري) كل قواه ليقول بصوت مذهول :
- ولمن الطاقة لا يمكن تبخيرها على هذا النحو .. هذا مستحيل علمياً !.
أجابه (نوردان) :
- هذا مستحيل بالنسبة لعلومكم فحسب أما بالنسبة لأبخرة (الملوكسات) فإن هذا يعد أمراً تافهاً.
سأله اللواء (منير) مستغرباً :
- أبخرة الـ ماذا؟.
كان فريق رجال الأمن قد عادوا تصويب أسلحتهم الأيونية إلى (نوردان) بعد أن أصبح طليقاً ولكن د. (شاكر) أشار إليهم مرة أخرى بخفض

أسلحتهم ثم أشار إلى مقعده خال قائلاً :
- اجلس يا (نورفان).
قال (نوردان) مصححاً :
- اسمي (نوردان).
ابتسم د. (شاكر) قائلاً :
- لا بأس .. اجلس يا (نوردان).
جلس (نوردان) وهو يدير عينيه في وجوه الرجال الأربعة في حرص وقد بدا له أن أسلوب التعامل قد بدأ يتغير إلى الأفضل وكان هذا يوحي بأن قصته في سبيلها إلى التصديق لذا فقد استمع إلى د. (شاكر) الذي اعتدل في جلسته وهو يقول في اهتمام :
- دعنا نناقش الأمر علمياً هذه المرة .. إنك تدعي أنك قادم من كوكب آخر يحمل اسم (كاريلون) وهذا الكوكب مشابه لكوكبنا في أشياء عديدة .. أليس كذلك؟.
- بلى.
- الواقع أن هذه القصة تبدوا لنا عسيرة التصديق يا (نوردان) فهي أشبه برواية ساذجة من روايات الخيال العلمي.
قال (نوردان) وقد عاوده توتره :
- ولكن هذه هي الحقيقة وأنا على استعداد تام لـ ..
قاطعه د. (شاكر) في حزم :
- ولكن يمكننا تصديقها لو تعاونت معنا.
أجابه في الحال :
- أنا رهن إشارتكم .. ماذا تريدون؟.
أجابه بمنتهى الحزم :
- مطلب واحد غير قابل للنقاش .. أن تسمح لعلماؤنا بفحصك وفحص مركبتك الفضائية.

قال (نوردان) في حدة :
- يمكنني أن اسمح لكم بفحص مركبتي الفضائية (ستروين-٥) ولكن لماذا تفحصونني شخصياً؟.
أجابه بلهجة صارمة :
- لنتيقن من أنك غريب من كوكب آخر كما تدعي .. أنت ظاهرياً تشبه البشر إلى حد كبير ولكن من المؤكد أن تكوينك الداخلي يختلف عنا في عدة أشياء فليس من المعقول أن تطابقنا ظاهرياً وداخلياً في آن واحد وستكون مهمة فريق العلماء هي ..
هب (نوردان) واقفاً فجأة في صرامة مخيفة :
- هي إحالة الفارس الفضائي (نوردان) إلى فأر تجارب .. كلا يا سكان الأرض .. هذا لن يكون.
نهض د. (شاكر) واقفاً ليواجهه وبدا كالقزم أمام قامة (نوردان) الممشوقة وهو يقول له بنفس الصرامة :
- وماذا لو أن هذه هي الوسيلة الوحيدة لتصديق قصتك العجيبة هذه؟
- ألا يكفيكم أنني سأسمح لكم بفحص مركبتي الفضائية؟.
- كلا بالطبع .. لابد لنا من فحصك شخصياً لمحو كل ذرة شك فمن المحتمل جداً أن يكون الأمر كله عبارة عن خدعة مقننة من دولة أخرى لإيهامنا بقدوم مقاتل من الفضاء الخارجي لتحقيق غرض ما.
صاح (نوردان) :
- ولكنني هبطت أمامكم من الفضاء الخارجي ولقد رصدت أجهزتكم هذا بالفعل.
أجابه د. (شاكر) في حدة :
- ومن أدرانا أن هذه الحقيقة؟ أليس من المحتمل أن تكون أنت مجرد نتاج تجربة أجرتها عليك إحدى الدول لتنمية قدراتك البشرية وجعلك أشبه بمقاتل خرافي ثم وضعك داخل مركبة فضائية متطورة وأطلقتك في الفضاء

لتهبط علينا هنا في (مصر) لتحاول إيهامنا بهذه القصة العجيبة تمهيداً للقيام بعملية كبرى في وطننا؟.
أطل الغضب عنيفاً من عيني (نوردان) ود. (شاكر) يستطرد بكل الحزم :
- هذه هي الوسيلة الوحيدة للتيقن من صحة قصتك .. إما أن تخضع لعلماؤنا وهو يقومون بفحصك أو يتم اعتقالك وإعدامك بتهمة التجسس لحساب دولة أخرى .. ما قولك أيها الفارس الفضائي؟.
صمت (نوردان) برهة ثم سأله في حدة :
- أهذا قولكم الأخير؟.
أجابه د. (شاكر) بمنتهى الحسم :
- قول غير قابل للنقاش.
صمت (نوردان) مرة أخرى وتعلقت به كل العيون البشرية وهو يفكر في عمق يختلط بالغضب ..
يبدو أنه ما من بديل ..
لابد أن يتيقنوا من صحة ما رواه لهم بكل طريقة ووسيلة ممكنة ..
- هذا ما كان يخشاه عندما هبط بمركبته على سطح هذا الكوكب ..
أن يتحول إلى فأر تجارب بين أيدي علماء هذا الكوكب البدائي ..
ولكن من الضروري أن يخضع لهم .. فلو أنه رفض فسيلقون القبض عليه ويقومون بإعدامه وسيعمل هو بالطبع على الفرار منهم وسيسفك في طريق فراره أنهاراً من الدماء البريئة حتى يغادر هذا الكوكب ..
وسيعاود البحث من جديد عن كوكب آخر ..
كلا .. دواعي الحكمة والعقل تقتضي أن يخضع لهم حتى تمر العاصفة ..
وفي ضيق شديد أجاب (نوردان) :
- لا بأس أيها السادة، إنني أوافق على الخضوع لعلمائكم.
تنهد د. (شاكر) في ارتياح قائلاً :
- هذا عظيم .. سيصحبك الدكتور (يسري) إلى معمل الفحوصات الخاص

وبعد أن يتم فحصك ونتيقن من قصتك سيكون لنا حديث آخر.

وكان قوله فصل الختام.

obeikan.com

- ٨ -
صفقة مصيرية

رفع الدكتور (شاكر غنيم) عينيه إلى الدكتور (يسري) كبير العلماء بإدارة (الأمن المصري-العالمي) الذي قدم إليه تقريره المفصل عن فحص الفارس الفضائي (نوردان) قائلاً :

- تفضل يا د. (شاكر) .. هذا هو تقريرنا النهائي عن فحص ذلك المقاتل الفضائي.

تناول رئيسه التقرير وهو يتبادل نظرة مع (مدحت) واللواء (منير) قائلاً في دهشة :

- المقاتل الفضائي؟ هل تيقنتم من كونه مقاتلاً فضائياً بهذه السرعة؟.

وأشار إليه بالجلوس أمام مكتبه فألقى جسده على المقعد قائلاً بلهجة منفعلة :

- يمكننا استبعاد فكرة تطوير القدرات البشرية تماماً يا سيدي، فمهما بلغت درجة تقدم دولة ما في تطوير أجساد البشر فلن تبلغ أبداً هذا الحد.

ردد الدكتور (شاكر) في دهشة :

- إلى هذه الدرجة؟!.

أجابه د. (يسري) :

- فلنبدأ أولاً بنتائج الفحص الخارجي لذلك المقاتل .. لقد أثبت الفحص أن

obeikan.com

قوة إبصاره تفوق قوة إبصار العين البشرية بثلاث مرات وكذلك حدة سمعه حادة للغاية أما قوته الجسمانية فهي تفوق أقوى مقاتلي الفرق الخاصة لدينا بخمس مرات على الأقل.

بدت الدهشة على وجوه المستمعين ود. (يسري) يتابع منفعلاً :

- أما عندما بدأنا الفحص الداخلي فكانت المفاجأة .. لقد أشار الفحص إلى أن قلبه يميل إلى اليمين وليس إلى اليسار كقلوبنا وينبض بسرعة ثلاثمائة نبضه في الدقيقة الواحدة ويتأرجح لون دمه ما بين الأزرق والأصفر أي أنه لا يوجد مادة (الهيموجلوبين) التي توجد في دمائنا والتي تمنحه هذا اللون الأحمر بل توجد به مادة أخرى لم تتوصل أجهزتنا إلى كنهها بعد وهذه المادة على الأرجح هي التي تمنح خلاياه هذه القوة والصلابة المذهلة.

صمت برهة ثم استطرد :

- هل تعلم يا سيدي؟ لو أننا نجحنا في استخلاص هذه المادة المجهولة من دمه أو منحنا هو بعضها بوسائله التكنولوجية الخاصة لتمكنا من فحصها ونحها لجنودنا ومقاتلينا الذين سيتحولون إلى ..

أشار إليه د. (شاكر) مقاطعاً :

- هذا يكفي .. المهم أننا تيقنا من كونه قادماً من كوكب آخر وأنه ليس بشرياً.

- الواقع أنه من الممكن اعتباره بشرياً متطوراً يا سيدي فمن الممكن مستقبلاً أن تتطور تلك التجارب التي نجريها حول تطوير إمكانيات وقدرات الجسد البشري ولو بلغنا يوماً شأناً عظيماً في هذا المجال فسنتمكن من صنع الإنسان الذي يمتلك كل هذه القدرات.

قال اللواء (منير) :

- إذن هو بمثابة بشري متطور فائق القوة.

- هذا صحيح تقريباً يا سيادة اللواء.

تدخل (مدحت) قائلاً في ضيق :

- إنه ليس (سوبر مان) على أية حال.
أجابه د. (يسري) بلهجة حاسمة :
- بعد كل ما توصلنا إليه من معرفة قدراته الفائقة أعتقد أنه أشبه بـ (سوبر مان) حقيقي.
سأله د. (شاكر) :
- وماذا عن زيه الخاص؟ هل قمتم بفحصه؟.
- هذا الزي عبارة عن تحفة حربية كاملة يا سيدي فهو مصنوع من نسيج بالغ المتانة مقاوم للرصاصات والأشعة وحتى الأحماض الكيماوية القوية، صحيح أننا نمتلك حالياً زياً واقياً متطوراً كذلك الذي منحناه لـ (مدحت) عندما كان يطارد مختطفي الدكتور (زهدي) إلا أنه لم يبلغ بعد ذلك المستوى فهو يفوق نسيج (المارفور) الذي ابتكرتاه عام ٢٠١٧ ميلادية ويحتوي هذا الزي على جهاز طيران متطور يعمل بمجرد جذب الحرملة الزرقاء إلى أسفل .
وأدار عينيه في وجوه الرجال الثلاثة أمامه مردفاً :
- باختصار هذا الغريب أشبه بمقاتل خرافي فوق العادة ولاشك أن أية دولة في العالم تحلم بأن يكون لديها مقاتل كهذا فهذا كفيل بوضعها دون أدنى شك على قمة دول العالم.
قال (مدحت) بلهجة حادة :
- ماذا تقول يا د. (مرسي)؟ هل تطمح إلى ضم هذا المقاتل إلى صفوفنا؟.
أجابه في الحال :
- لست أعني هذا على نحو مباشر وإن كان انضمام مقاتل كهذا إلينا على نحو أو آخر سيضمن لنا قوة هائلة وتفوقاً رهيباً على كل دول العالم تخيل فقط لو أمكننا إقناعه بمنحنا عدة نظرات علمية حديثة تم اكتشافها على كوكبه، سيقفز بنا هذا مباشرة إلى مصاف الدول العظمى.
قال (مدحت) في صرامة :

- لقد أصبحنا كذلك بالفعل خلال السنوات العشر الأخيرة ولو أننا نطمح إلى المزيد فليكن ذلك بكفاحنا وعرقنا لا من خلال غريب قادم من كوكب آخر.
وسأله د. (شاكر) في ضيق :
- ولكن ما قصة المواد الغامضة هذه؟ ألم تتوصلوا إلى كنه أي شيء قط؟
توترت عضلات وجه د. (مرسي) وهو يجيب :
- لقد قدمت لسيادتك تقريراً مبدئياً يا سيدي ولكن فحوصاتنا مازالت مستمرة وسنتوصل إلى كل شيء بالتدريج وسنبلغك به في الحال.
قال رئيسه في صرامة :
- ولماذا تنتظر؟ إن ذلك الغريب لدية أجوبة لكل تساؤلاتنا بالتأكيد، سنعمل على استجوابه مرة أخرى حتى يرشدنا إلى كنه هذه الأشياء، قل لي هل أرشدكم إلى وسيلة فحص مركبته الفضائية؟.
قال د. (يسري) بصوت متوتر :
- ليس بعد يا سيدي
هتف د. (شاكر) غاضباً :
- ليس بعد؟! وماذا تنتظرون؟ لابد لنا من فحص هذه المركبة ومعرفة ما تحتويه من أسلحة ومعدات، أرسلوا في استدعائه على الفور فهناك العديد من الأسئلة التي أريد معرفة جوابها منه.
هب د. (يسري) واقفاً وهو يقول :
- سأرسل في إحضاره حالاً يا سيدي.
لم تمض دقائق حتى كان (نوردان) يدلف إلى حجرة الدكتور (شاكر) الخاصة وكان مظهره يبدو عجيباً في ذلك الزي الذي منحه إياه علماء الإدارة والذي يحمل شعار (الأمن العالمي) بعد أن حصلوا على زيه الخاص لفحصه فقال في هدوء وهو يدلف إلى الحجرة :
- هل ستعملون على تشريحي بوسيلة أخرى ؟.
أشار إليه د. (شاكر) قائلاً في صرامة :

- اجلس.
جلس (نوردان) في هدوء قائلاً :
- من الواضح أن موقفي هنا يتطور إلى الأفضل فها أنا ذا أجلس في حجرة القائد دون رجال حراسة يصوبون أسلحتهم إلى وبلا قيود تكبل معصمي.
أجابه د. (شاكر) :
- حجرتي لا تحتاج إلى حراسة بشرية خاصة فهي مجهزة بكل وسائل الأمن والحماية الكافية.
- هل انتهيتم من فحص الزي الخاص بي؟ إنني لم أعتد قط التحرك بدونه.
- سنعيده إليك بعد أن ينتهي علماؤنا من فحصه تماماً ولكنك لم تخبرنا حتى الآن مم يتكون هذا الزي الخاص!.
- إنه زي خاص بمقاتلي (فرسان الفضاء) على سطح كوكبي وهو مصنوع من نسيج ابتكره علماؤنا وهو مقاوم للنيران وأشعة الليزر ولست أعتقد أنكم ستتوصلون إلى تركيبته الخاصة فما زال أمامكم الكثير حتى تبلغوا هذا الحد.
قال (مدحت) بلهجة مستفزة :
- هل تعتقد هذا؟.
قبل أن يجيب (نوردان) بادره د. (شاكر) بسؤال آخر :
الدكتور (يسري) الذي أشار إلى المركبة الفضائية (سترون-٥) قائلاً
- هاهي ذي مركبتك الفضائية، لقد عجزت كل وسائلنا عن فحصها والمطلوب منك أن تفتحها أمامنا الآن.
رفع فارس كوكب (كاريلون) يده قائلاً :
- قبل أن أفعل أريد أن أستوضح منكم شيئاً .. هل إذا ما تيقنتم من أن الأسلحة الموجودة داخل مركبتي الفضائية لا مثيل لها على كوكبكم فهل يعد هذا دليلاً لا يقبل الشك على قدومي من كوكب آخر؟.
أجابه د. (يسري) وهو يتطلع إلى المركبة في لهفة :
- بكل تأكيد فمجرد رؤيتنا لكل هذه الأسلحة المتطورة سيزيل من قلوبنا

كل أثر لـ ..
أخرسته نظرة صارمة من عيني د. (شاكر) فاحتقن وجهه وهو يشيح به بعيداً في حين قال رئيسه :
- المهم أن نرى بأعيننا أولاً.
وهنا ضغط (نوردان) زراً صغيراً فانفتح باب جانبي بالمركبة كشف عن كابينة القيادة التي تكتظ بعشرات الأجهزة والأزرار الخاصة بالقيادة والتسليح فقال في هدوء :
- هاهي ذي مركبتي (سترون-٥).
تطلع الجميع إلى أجهزة وعدادات المركبة كالمذهولين وتأمل أحد العلماء ذلك الآلي الذي يقف جامداً داخل المركبة فسأل (نوردان) في اهتمام :
- ما هذا؟.
أجابه (نوردان) :
- إنه الآلي (نيفا-١) .. أحد المقاتلين الآليين التابعين لجيشنا.
أشار د. (يسري) إلى مساعديه وهو يهتف في لهفة :
- هيا أيها العلماء .. عليكم بفحص هذا الـ ..
صاح (نوردان) فجأة :
- مهلاً.
تسمر الجميع كلقطة ثابتة والتفتوا في دهشة شديدة إلى (نوردان) الذي أردف بكل حزم :
- لن اسمح لكم بإفساد زر واحد من مركبتي الخاصة.
هتف د. (يسري) مندهشاً :
- إفسادها؟! إننا سنعمل على فحصها فقط!.
وسأله د. (شاكر) بلهجته الصارمة :
- كيف تتوقع منا فحصها إذن دون الدخول إليها؟.
قال (نوردان) مخففاً من لهجته :

- يكفي أن يقوم بهذا عالم أو عالمان فحسب حتى لا تتسبب كثرة العدد في إفساد جهاز ما.
التهم د. (يسري) أجهزة وعدادات المركبة ببصره قائلاً بشغف العلماء :
- لا بأس .. يكفي أن أقوم أنا مع د. (زاهر) بهذا وإن كنت اعتقد أننا سنستغرق وقتاً طويلاً لأن أجهزتها تبدو معقدة للغاية!.
سأله د. (شاكر) :
- كم من الوقت تحتاج لفحصها؟.
أجابه في الحال :
- لا يمكنني أن أعدك بأن هذا سيتم خلال ساعات معدودة، يمكنني فقط أن أعد سيادتك بأن تقريري سيكون على مكتبك خلال يوم واحد أو .. أو يومين على الأكثر.
ثم التفت إلى (نوردان) قائلاً في اهتمام :
- ولكن من خلال نظرتي المبدئية يمكنني أن أقول إن كل ما أراه أمامي الآن لا وجود له على كوكب الأرض.
ابتسم (نوردان) في ثقة وهدوء والتفت عنده نظرات الجميع في دهشة غير عادية ود. (يسري) يردف :
- على الإطلاق.
وحسم قوله الأمر ..

- كان هذا هو الكوكب الوحيد الذي يصلح لهبوطي في مثل هذه الظروف.
بدأ (نوردان) حديثه بهذه العبارة في هدوء في مكتب الدكتور (شاكر غنيم) الذي تعلقت به عيناه مع اللواء (منير) ورجل الأمن (مدحت) وساد الصمت برهة بعد هذه العبارة قبل أن يستطرد (نوردان) :
- ليس من السهل أن تجد نفسك وحيداً في الفضاء عاجزاً عن العودة إلى كوكبك لإنقاذ رفاقك ولكن لم يكن أمامي بديل، كان لابد لي من الهبوط على

كوكب ما لأعيد ترتيب خطواتي القادمة.
قال (مدحت) :
- وساعدك على هذا ذلك التشابه المدهش بين كوكبك والأرض .. أليس كذلك؟.
- هذا صحيح .. كل شيء هنا يبدو متشابهاً مع كوكبي لو استثنينا الفارق التكنولوجي الضخم ونظام الحكم فعلى سطح (كاريلون) لا توجد دول منفصلة ورئيس لكل دولة هو بمثابة قارة كاملة يحكمها (صاحب العرش).
قال اللواء (منير) :
- وماذا عن إجادتك للغتنا؟.
ابتسم (نوردان) وهو يقول :
- في الواقع إنني لا أجيد لغتكم إلى هذا الحد فحصيلتي من اللغة العربية السائدة هنا لا تكفي لإجراء حوار مباشر كهذا وإنما تعود قدرتي على التحدث بلغتكم إلى هذا.
ودس أصابعه بين خصلات شعره الذهبي لينتزع ذلك المترجم الفوري الدقيق الذي كان ملصقاً بفروة رأسه وفرد راحته أمامهم ليتطلعوا إليه في دهشة ود. (شاكر) يسأله :
- ما هذا؟.
صمت (نوردان) لحظات ليستوعب السؤال ثم أجاب :
- مترجم فوري.
ثم عاد يثبت الجهاز بين خصلات شعره الناعم ليتمكن من مواصلة الحديث قائلاً :
- إنه مترجم فوري خاص يعمل على ترجمة كلماتكم إلى لغة (كاريلون) وفي الوقت نفسه يعمل على شحن عقلي بمفردات لغتكم وتغذية خلاياه بها وبمرور الوقت سأتمكن من التحدث بلغتكم دون الحاجة إليه.
قال اللواء (منير) في انبهار :

- من الواضح أنكم قد بلغتم شأناً عظيماً في (كاريلون).
تنهد (نوردان) قائلاً في خشوع بالغ :
- هذا فضل الله (عز وجل).
تبادل الجميع النظرات في دهشة حولها (مدحت) على الفور إلى سؤال مفاجئ :
- هل تؤمن بالله يا (نوردان)؟.
التفت إليه (نوردان) قائلاً في هدوء :
- هل يبدو لك من العجيب أن يؤمن مقاتل مثلي بوجود الله (سبحانه وتعالى)؟.
إنني أرى العكس في الواقع فأنا فارس فضائي خلق ليقاتل في سبيل الحق والعدل وهذا لا يتحقق إلا إذا كنت أؤمن بالله (عز وجل) الذي وضع قوانين إلهية لحماية مخلوقاته أدرك من خلالها حقوقي وحقوق من أدافع عنهم وأخطاء من أقاتل ضدهم.
عاد الرجال الثلاثة يتبادلون نظرات تفيض بالدهشة قبل أن يسأله (مدحت) في اهتمام متشكك :
- وكيف يمكن لمقاتل من كوكب آخر أن يؤمن بوجود الله (سبحانه وتعالى)؟.
هل أرسل إليكم الخالق (عز وجل) رسولا إلى سطح (كاريلون)؟.
ابتسم (نوردان) مجيباً :
- كلا بالطبع ولكن يرجع الفضل في انتشار الإسلام على كوكبنا إلى كتابتكم المقدس .. (القرآن الكريم).
تجلى الذهول على وجه د. (شاكر) ورمقه اللواء (منير) مندهشاً في حين مال محوه (مدحت) ليسأله في اهتمام شديد :
- وكيف بلغكم (القرآن الكريم) على سطح (كاريلون)؟.
اعتدل (نوردان) وهو يجيب :

- هناك نص واضح في دستور (كاريلون) ينص منذ الأزل على إرسال بعثات خاصة من كوكبنا إلى الكواكب الأخرى لمعرفة مدى ما وصلت إليه من تقدم وحضارة وعلوم وما إذا كانت شعوب هذه الكواكب لديها ميول استعمارية أم لا وكانت ضمن هذه البعثات بعثة خاصة قام بها أجدادنا القدامى منذ ألاف السنين إلى كوكب الأرض إبان ذلك العهد القديم الذي كانت تدور فيه الصراعات والحروب لنشر الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية ولقد انتبه أجدادنا الذين هبطوا إليكم حينذاك أن الصراع كان يدور بين رواد الإسلام وجيش الكفر والإلحاد حول نشر تعاليم ذلك الدين الحنيف الذي يحتويه ذلك الكتاب المقدس مما أثار فضول أفراد البعثة من أجدادنا ودفعهم لمحاولة معرفة ما يحتويه ذلك الكتاب فما كان منهم إلا أن حصلوا على نسخة منه بوسائلهم الخاصة لعد أن تيقنوا من أن أحد قادة الإسلام قد قام بجمع القرآن في كتاب (*) وعادوا بهذه النسخة إلى (كاريلون).

كان الذهول والانبهار يتضاعفان في كل لحظة على وجوه الرجال الثلاثة و (نوردان) يستطرد :

- وهكذا عادت أفراد البعثة إلى (كاريلون) حاملين نسخة من كتابكم المقدس (القرآن الكريم) الذي عكف علماؤنا على قراءته ومحاولة فك رموزه واستنباط معانيه لثلاثة أعوام كاملة حتى توصلوا إلى أن هذا الكتاب يدعو إلى عبادة خالق واحد لا شريك له وهو الله (سبحانه وتعالى) وتواصلت محاولاتهم لبحث معانيه وكلماته حتى تيقنوا من أن هذا الدين الحنيف يدعو إلى اعتناق كل فضيلة ونبذ كل رذيلة وانتشر علماؤنا في كل أنحاء (كاريلون) يدعون شعبنا إلى اعتناق هذا الدين العظيم الحنيف وكالمعتاد كما حدث على

كوكبكم آمن البعض وكفر البعض الآخر ولكن بالنسبة لجيش (فرسان

(*) أول من قام بجمع القرآن الكريم في كتاب (عثمان بن عفان) ثالث الخلفاء الراشدين.

الفضاء) فقد كانت أولى شروط من ينضم إلى إليه الإيمان بالله (سبحانه وتعالى) وبأنه (عز وجل) واحد لا شريك له فبهذا فقط يشب الفارس قوياً باسلاً مدركاً أن الإيمان بالله (عز وجل) وطاعته وحده هو كل القوة وأولى الخطوات نحو النصر.

وصمت برهة قبل أن يواصل :

- ومن خلال (القرآن الكريم) جاءت إجادتنا لمفردات اللغة العربية التي عكف علماؤنا على تلقينها لمقاتلي (فرسان) وإن كان تلقيناه لا يكفي لإجراء حوار مباشر لذا فقد ابتكرنا ذلك المترجم الفوري الدقيق الذي يعمل على ترجمة لغتكم إلى لغة (كاريلون) وإلى شحن عقلي بمفرداتها في الوقت ذاته.

سأله د. (شاكر) :

- وهل يؤمن (صاحب العرش) على كوكبكم بوجود الله (سبحانه وتعالى)؟.

أجابه (نوردان) في حنق :

- كان (صاحب العرش) السابق (رحمه الله) مثالاً حياً للمؤمن الصادق والحاكم العادل ولكن ذلك الشيطان (فولار) فعلى الرغم من كونه مؤمناً بوجود الله – كما يدعي – إلا أن أفعاله أبعد ما يكون من الإيمان فصحيح أنه الوريث الشرعي للعرش بحكم القانون والدستور إلا أنني كنت أعارض دوماً فكرة صعوده إلى عرش (كاريلون) فهو شخصية هستيرية مجنونة محبة للقوة.

سأله اللواء (منير) :

- ولماذا لم تصرح مع رفاقك برفضكم هذا على نحو علني؟.

- لم يكن هذا ليجدي .. إنه القانون والدستور.

التفت عنده نظرات الرجال الثلاثة لحظات في تمعن ثم سأله (مدحت) :

- ولماذا أصر (فولار) على أسر رفاقك أحياء؟.
تقلصت عضلات وجه (نوردان) وهو يجيب :
- لست أدري ولكنه أدرك حتماً أن بقاءهم على قيد الحياة قد يفيده أكثر من مصرعهم.
- كيف؟ إنهم لن يتعاونوا معه على أي نحو ولم يمكنه إجبارهم على ذلك بأية صورة من الصور!.
- إن (فولار) هذا شيطان مجنون ولا يمكنك أن تتخيل أسلوب تفكيره ولا ريب أن لديه وسيلة ما للإفادة منهم على أي نحو.
وتغير لون وجهه بغتة وهو يقول في توتر :
- وهذا ما يقلقني في الواقع فسيطرته التامة على سلاح (الميجا فون) يجعل من السهل بالنسبة إليه أن يسيطر على كل شيء وكل شخص.
سأله د. (شاكر) في اهتمام :
- إنك لم تخبرنا بعد .. ما مدى خطورة ذلك (الميجا فون)؟.
تنهد (نوردان) قائلاً :
- (الميجا فون) هو أحدث ابتكارات علماء كوكبي ولقد استغرق منهم صنع ذلك السلاح ما يقرب من عشرة أعوام كاملة وخطورته تكمن في تعدد استخداماته فمن الممكن استخدامه كسلاح مدمر في الحروب وفي الوقت ذاته من الممكن تعديل برنامجه لإطلاق ذبذبات خاصة تمتص طاقة الأسلحة وتضعف من طاقة الخصم كما فعل (فولار) مع شعبي إلى جانب استخدامات أخرى عديدة.
- ولماذا لم تبادر مع رفاقك بتدمير هذا السلاح بمجرد أن سيطر عليه (فولار)؟.
- لأن ذلك الشيطان قد اتخذ أهبته لذلك كما رويت لكم وسيطر على جميع برامج (الميجا فون) عبر شبكة التحكم الرئيسية في القصر الإمبراطوري و (الميجا فون) مزود بجهاز تفجير من نوع خاص يعمل على نسف السلاح تلقائياً بمجرد محاولة إتلافه دون السيطرة أولاً على أجهزة التحكم الرئيسية

وتكمن المشكلة في أن انفجار (الميجا فون) سيكون رهيباً بحيث ينسف معه نصف (كاريلون) على الأقل.
ساد صمت مخيف برهة والكل يمعن التفكير فيما قاله (نوردان) الذي استطرد :
- ما يقلقني فعلياً هو أن طموحات (فولار) بلا نهاية ومن الممكن أن يتجاوز بسيطرته حدود كوكبنا إلى الكواكب الأخرى أيضاً ما دام يمتلك سلاحاً بالغ القوة مثل (الميجا فون).
سأله (مدحت) في توتر :
- هل تعني أنه قد يسعى لاحتلال الكواكب الأخرى أيضاً؟.
أطلق (نوردان) زفرة محترقة قائلاً :
- ليس هذا بالاحتمال المستبعد.
التقت عيون الرجال الثلاثة مرة ثالثة في قلق صامت ثم قال د. (شاكر) :
- لم ألق عليك حتى الآن أهم سؤال يا (نوردان).
التفت إليه الفارس الفضائي متسائلاً فسأله في لهجة صارمة :
- ماذا تريد من كوكب الأرض؟.
توجهت كل الأنظار إلى (نوردان) الذي كان ينتظر هذا السؤال منذ هبوطه على الأرض فصمت قليلاً لاستجماع أفكاره ثم أجاب في هدوء :
- عندما انطلقت بمركبتي الفضائية (سترون-٥) قاطعاً ملايين السنوات الضوئية من (كاريلون) إلى الأرض لم يدر بخلدي قط أن أطالبكم بشيء ما فقد كان كل ما أسعى إليه هو البقاء هنا مؤقتاً حتى تهدأ الأمور على كوكبي ويوقن (فولار) من ضياعي التام في الفضاء مما قد يتيح لي العودة مرة أخرى لأنقض عليه بغتة وأعمل على إنقاذ رفاقي ولكنني عندما وصلت إلى هنا وأعدت دراسة الموقف من كل الوجوه تبدل تفكيري إلى اتجاه آخر تماماً.
سأله اللواء (منير) بمنتهى الحذر :
- أي اتجاه؟.

تطلع إليهم (نوردان) بعينيه الزرقاوين الحادتين وهو يقلي بقنبلته في حزم :
- مساعدتكم.
تجلت الدهشة على وجود الجميع وكادت تصل إلى حد الذهول عندما واصل (نوردان) :
- أنتم الأمل الوحيد حالياً غي نجدة شعبي من سيطرة ذلك الشيطان المجنون (فولار) بعد أن سقط رفاقي في قبضته وأصبح شعبي بلا حول ولا قوة .. صحيح أن ذلك الطاغية أصبح أشبه بقوة ضاربة بعد أن أصبح (الميجا فون) في قبضته ولكننا لو اتحدنا معاً فسنتمكن من التصدي له لإعادة كل شيء إلى ما كان عليه.
تفرس (مدحت) في وجهه وهو يشير إليه قائلاً :
- وماذا عنك؟.
هز (نوردان) كتفيه قائلاً :
- أنا مجرد غارس واحد ومهما بلغت قوتي وقدراتي فلن أتمكن أبدأ من التصدي وحدي لـ (فولار) وجيشه خاصة بعد أن سقط رفاقي في قبضته.
ظلت عيون الرجال الثلاثة ترمقه في حذر ولكنه تابع في انفعال مباغت :
- اسمعوني جيداً أيها السادة .. (فولار) لن يتوقف عند السيطرة على (كاريلون) فقط، إنه سيسعى لتحويل (الميجا فون) إلى أداة للتخريب والدمار وسيستخدمه كوسيلة للسيطرة على سكان الكواكب المجاورة لـ (كاريلون) بل وجميع الكواكب في أية مجرة أخرى فطموحاته لا نهائية وجنونه شيطاني مخيف لذا فلابد لنا من أن نتحد معاً لإيقاف ذلك الشيطان قبل أن يتم خطته الرهيبة لاحتلال الكون.
اعترض (مدحت) بلهجة حادة :
- أي هراء هذا؟ أي مخلوق هذا الذي يتمكن من السيطرة على الكون مهما بلغت قوته وإمكانياته؟.
أجابه (نوردان) وهو يلتفت إليه في حزم :

- لو استطاع (فولار) استخدام (الميجا فون) على نحو سليم فسيمكن من ..
قاطعه في خشونة :
- إنه مجرد احتمال ولا يمكننا المجازفة من أجل احتمال غير مؤكد.
قال (نوردان) في توتر :
- أمازال الشك يراودك بعد كل ما رويته لكم؟ إن الخطر يحدق بشعبي ولابد لكم من أن ..
قاطعة (مدحت) بلهجة حادة :
- لابد؟ هل تتصور أنا مضطرون لتنفيذ مطالبك؟ لو أنك تتصور هذا فأنت واهم.
قال (نوردان) بلهجة عصبية :
- الخطر مشترك بين كوكبنا يا رجل الأمن الأرضي، ولو أننا تقاعسنا عن التصدي له معاً فـ ..
قاطعه د. (شاكر) فجأة :
- لحظة يا (نوردان).
التفت إليه (نوردان) فاستطرد بكل هدوء :
- ما هو المطلوب منا بالضبط؟.
أجابه (نوردان) على الفور :
- أن ترسلوا معي جيشاً من صفوة جنودكم لمساعدتي في تحرير كوكبي من طغيان (فولار).
ارتطمت عبارته بوجوه الرجال الثلاثة كالصفعة القوية فحدقوا في وجهه برهة مذهولين بعيون واسعة متحجرة فوجد نفسه يقول متوتراً :
- ماذا حدث؟ هل أخطأت؟.
هب (مدحت) واقفاً فجأة وهو يقول بكل صرامة :
- أنعلم طبيعة ما تطالبنا به أيها الفارس الفضائي؟.
تطلع إليه (نوردان) في قلق وهو يواصل بمنتهى الحدة :

- إنك تطالبنا – بكل بساطة – أن نقوم بحشد قواتنا وأسلحتنا ثم ننطلق معك إلى كوكب آخر يبعد عنا بملايين السنوات الضوئية لشن حرب على إمبراطوره المجنون الذي يفوقنا بجيشه عدداً وعدة بمراحل شتى، أن نجازف بأرواح خيرة شبابنا وجنودنا في معركة خاسرة نتيجتها معلومة مسبقاً، ستتساقط بالطبع عشرات الأرواح وتسفك الدماء أنهاراً وتنفد ذخيرتنا دون طائل، ما شأننا نحن بكل هذا؟ وما الذي يجبرنا على خوض معركة رهيبة كهذه ونحن نعلم جيداً أنها ليست معركتنا وأننا سنخرج منها خاسرين لا محالة؟.

هتف (نوردان) :

- ولماذا تجزم بهذا؟ إن الحق في جانبنا .. سنقاتل في قضية عادلة.

صاح (مدحت) :

- أية قضية؟ إنها قضيتك أنت، م شأننا نحن بأباطرة الكواكب الأخرى؟ هل أتيت من كوكبك لتطالبنا بشن حرب على إمبراطورك الذي يمتلك من الأسلحة والعتاد ما يفوقنا بمراحل شتى؟ ألا يمكنك أن تفكر في عواقب حرب كهذه؟.

- ما من مخلوق غير قابل للهزيمة يا رجل الأرض، لكل مخلوق نقاط ضعفه التي يمكن تحطيمه من خلالها.

أسرع (مدحت) يجيبه :

- كان من الممكن أن أوافقك على هذا المنطق لو كان ميزان القوى متعادلاً ولكن مع فارق القوة الرهيب الذي وصفته لنا يصبح ما تقوله مجرد شعار أجوف بلا معنى.

هم (نوردان) بالاعتراض ولكن د. (شاكر) تدخل في صرامة :

- مازالت هناك نقاط عديدة لم تضعها في الحسبان يا فارس الفضاء.

التفت إليه (نوردان) في اهتمام فاستطرد :

- كما رويت لنا فإن كوكبك يبعد عنا بملايين السنوات الضوئية وهي مسافة هائلة تحتاج إلى سفينة فضائية خاصة مجهزة بحيث يمكنها احتواء جيش كامل من مقاتلينا فكيف سمكننا الانطلاق في رحلة عبر الفضاء إلى كوكبك

ونحن لا نمتلك حتى الآن سفينة فضاء مجهزة للانطلاق عبر رحلات فضائية طويلة؟.

هتف (مدحت) غير مصدق :

- سيدي .. هل تعني أنك قد توافق على ..

صاح به قائده بلهجة صارمة :

- تمهل يا (مدحت)، إننا نتناقش فحسب.

أسرع (نوردان) يجيب :

- هذه ليست مشكلة .. إن كمبيوتر مركبتي الفضائية (سترون-٥) يحتوي على عدة تصميمات لمركبات فضائية مجهزة للانطلاق عبر رحلات فضائية طويلة ولو أن لديكم الاستعدادات اللازمة يمكنني منحكم هذه التصميمات لتعلموا على صنع مركبة فضائية خاصة تصلح للانطلاق بنا إلى (كاريلون) .. إنها مسألة وقت فحسب.

قال (مدحت) في حدة :

- مسألة وقت فحسب؟ هل تتصور الأمر بهذه البساطة؟.

عاد د. (شاكر) يشير إليه بالصمت في غضب ثم قال لـ (نوردان) :

- وماذا عن فارق القوة يا (نوردان)؟ لقد أشار تقرير الفحص الخاص بك إلى أنكم تفوقوننا قوة بخمس مرات على الأقل أي أن المقاتل الواحد منكم يساوي خمسة من أقوى مقاتلينا على أقل تقدير فكيف تتوقع منا خوض معركة ضد عدو يفوقنا قوة إلى هذا الحد؟.

وهنا لم يستطع (مدحت) التزام الصمت ووجد نفسه يقول بلهجته الحادة:

- كل هذه نقاط فرعية يا سيدي ولكنني أتحدث في صميم الموضوع .. أتحدث عن الدافع، ما الذي يجبرنا على خوض حرب شعواء كهذه وإلى الزج بجنودنا وذخيرتنا إلى جحيم كوكب آخر لتحريره من بطش إمبراطور مجنون؟.

صمت (نوردان) تماماً وهو يستمع إلى رجل الأمن الأرضي في حين تراجع د.

(شاكر) بمقعده المتحرك إلى الخلف وهو يرمق (نوردان) قائلاً في هدوء :
- للأسف أيها القادم من كوكب آخر، لقد أتيت تعرض علينا صفقة خاسرة ندرك جيداً أن المجازفة بقبولها سيتسبب لنا في خسائر جسيمة كل ما يمكننا تقديمه لك الآن هو أن نتعامل معك كصديق فحسب.
ساد صمت تام بعد هذه العبارة راح خلاله (نوردان) يدرس كل كلمة التقطتها أذناه واستوعبها عقله ثم أدار عينيه إلى الرجال الثلاثة قائلاً :
- وما لو قلت إن لدي المقابل؟.
تساءلت عيون الثلاثة عن كنه العبارة ثم سأله د. (شاكر) مستفهماً :
- المقابل؟!.
أجابه (نوردان) في حزم :
- بلى .. ماذا لو قلت إن لدي ما يمكنني تقديمه لكم مقابل تنفيذ مطلب؟.
سأله (مدحت) في شك :
- أي مقابل؟ هل ستمنحنا سلاحاً جديداً؟.
أجابه في صرامة :
- بل سأمنحكم ما يفوق هذا .. سأمنحكم كل ما توصل إليه علماء كوكبي من نظريات وعلوم وفنون لم تتوصلوا إليها في كوكبكم، سأضع بين أيديكم التصميمات الكاملة لأحدث المقاتلات وأحدث الأسلحة التي ابتكرها علماء (كاريلون) لتعملوا على دراستها والاستفادة منها بحيث تصبح دولتكم في غضون فترة وجيزة للغاية أقوى دول كوكبكم.
هتف اللواء (منير) وقد أسال الحديث لعابه بشدة :
- يا إلهي ! هل ستمنحنا كل هذا في مقابل مساعدتك؟.
اعتدل (نوردان) مجيباً بكل حزم :
- سأمنحكم كل ما توصلت إليه قريحة علماء كوكبي من نظريات واكتشافات يمكنها أن تقفز بحضارتكم مئات السنين إلى الأمام وبهذا ستصبح دولتكم هي القوة الضاربة التي تخشاها كل دول عالمكم.

هتف اللواء (منير) في لهفة :
- إنني أراها صفقة العمر .. أليس كذلك يا د. (شاكر)؟.
رمقه د. (شاكر) بنظرة صارمة ثم التفت إلى (نوردان) ليسأله :
- وماذا بعد أن نصبح أقوى دولة في العالم؟.
أجابه في جدية :
- في هذه الحالة سيتعادل ميزان القوى بينكم وبين كوكبي وسيصبح من السهل آنذاك أن تتعاونوا معي لإنقاذ شعبي.
قال د. (شاكر) في حدة :
- ولكن هذا يحتاج إلى الوقت، الكثير من الوقت وأنت تقول إن (صاحب العرش) هذا قد أسر رفاقك وأسقط شعبك تحت سيطرته وفي سبيله أيضاً للسيطرة على كواكب أخرى ولن يمكنك الانتظار حتى ندرس تصميماتك ونعمل على وضعها موضع التنفيذ ليتعادل ميزان القوى بيننا.
أسرع (نوردان) يجيب :
- بمعاونتي يمكننا إنجاز كل هذا في وقت قياسي.
زفر (مدحت) قائلاً :
- الأمر ليس بهذا البساطة يا (نوردان) فحتى لو منحتنا كل ما توصل إليه علماء كوكبك من تصميمات ونظريات فإن تحويل كل هذا إلى واقع ملموس ليس بالأمر السهل، هل نسيت أنه حتى مركبتك الفضائية (ستروين-٥) مصنوعة من معدن لم نتوصل إليه بعد؟ كيف يمكننا إذن تحويل تصميمات كاملة إلى واقع ملموس خلال الفترة الوجيزة التي تتحدث عنها؟.
قال (نوردان) في حماس :
- دعوا لي هذه المشكلة أيها السادة وسأجد لها حلاً (بإذن الله)، المهم أن أحصل على موافقتكم المبدئية أولاً.
هتف اللواء (منير) :
- إننا نوافق بالطبع، فلنبدأ من الغد لو أردت.

التمعت عينا (نوردان) في لهفة ولكن د. (شاكر) صاح في صرامة :
- الأمر ليس بهذه البساطة يا سيادة اللواء .. إننا مهما بلغت مناصبنا مجرد موظفين وهناك سلطات أعلى في الدولة ينبغي استشارتها في أمر بالغ الخطورة كهذا.
قال اللواء (منير) متحمساً :
- لن يعترض مخلوق واحداً يا د. (شاكر)، إنها صفقة بكل المقاييس، سيعمل (نوردان) على منحنا التصميمات المطلوبة ثم نبدأ العمل على الفور .. لن يمكنك أن تتخيل النتائج بعد عامين أو ثلاثة عندما نمتلك سرباً كاملاً من أحدث المقاتلات والأسلحة التي لم تتوافر بعد لأية دولة أخرى، ستصبح بالفعل أقوى دولة في العالم.
ردد (نوردان) في توتر :
- عامين أو ثلاثة؟ هل سيستغرق الأمر كل هذا الوقت؟.
أجابه (مدحت) في صرامة :
- ربما أكثر .. هل تتصور الأمر بسيطاً إلى هذا الحد؟.
صمت (نوردان) مفكراً لحظات بدا خلالها التوتر على خلجات وجهه الوسيم قبل أن يقول :
- ربما لو أمكننا التحرك بسرعة أكبر أن ننجز كل هذا في وقت أقل بكثير إننا في سباق مع الزمن.
أسرع اللواء (منير) يقول :
- من ناحيتنا سنبذل قصارى جهدنا والباقي ستوقف على تعاونك.
قال د. (شاكر) حاسماً الموقف :
- مهلاً أيها السادة .. لا يمكننا إبداء الموافقة على أي شيء دون استشارة القيادة العليا فالأمر اخطر من أن نتخذ فيه قراراً فردياً.
سأله (مدحت) :
- ماذا تعني يا سيدي؟.

أجابه بلهجة حازمة :
- لابد أن أعرض الأمر على السيد رئيس الجمهورية أولاً.
سأله (نوردان) في حيرة :
- السيد من ؟!.
- السيد رئيس الجمهورية، إنه القائد الأعلى لكل أجهزة الأمن في الدولة وهو الوحيد الذي يمكنه اتخاذ قرار حاسم في هذا الأمر البالغ الخطورة.
أسرع اللواء (منير) يقول :
- لن يعترض سيادة الرئيس بالطبع عندما يعلم أننا خلال عامين على الأكثر سنصبح أقوى دولة في العالم.
نهض د. (شاكر) من خلف مكتبه وتعلقت به أنظار الجميع وهو يدور حول المكتب عاقداً كفيه خلف ظهره قائلاً :
- ربما ينظر سيادة الرئيس إلى الأمر من زاوية أخرى فمن الممكن أن يرفض تماماً فكرة تعاوننا مع مقاتل فضائي من كوكب آخر حتى ولو كان هذا في صالح الوطن.
تابعه (نوردان) ببصره وهو يستمع إليه في قلق في حين قال اللواء (منير) معترضاً :
- لا يمكن أن يفكر سيادة الرئيس بهذا الأسلوب، إنه شخص متفتح العقل للغاية وسيبدي موافقته على الفور عندما يدرك أننا لن نفعل هذا إلا لصالح الوطن.
اعترض د. (شاكر) صائحاً :
- ولكن ماذا بعد أن ننتهي من صنع سرب كامل من المقاتلات الخارقة وإعداد ترسانة أسلحة حديثة؟ هل سيوافق على إرسال جيش كامل من جنودنا مع كومة من العتاد والذخيرة إلى كوكب آخر لتحريره من بطش إمبراطور مجنون؟ هل سيوافق على إهدار أرواح عشرات من خيرة جنود الوطن وسفك دماءهم على بعد ملايين السنوات الضوئية من كوكبهم في

سبيل تحرير شعب خاضع مستكين لا تربطنا به أدنى علاقة؟.
قال اللواء (منير) وكأنما يخشى أن تضيع الفرصة :
- ولكن المقابل هو المزيد من التقدم والحضارة، سنمتلك جيشاً يحلم به العدو قبل الصديق، لن تجرؤ دولة واحدة في العالم على رفع صوتها في وجوهنا بعد أن نصبح قوة عظمى.
حدق رئيسه في وجهه بدهشة وهو يهتف معترضاً :
- وماذا عن الأرواح التي ستزهق دون رحمة في حرب شعواء على بعد ملايين السنوات الضوئية؟ ماذا عن خيرة شبابنا الذين ستسيل دماءهم البريئة على سطح كوكب آخر بعيداً عن أهلهم ووطنهم؟.
هل أصبح كل ما يهم البشر هو التقدم التكنولوجي والحضاري وصنع أسلحة القوة والدمار حتى ولو كان الثمن هو دماء المئات؟.
صمت اللواء (منير) في ارتباك وأشاح بوجهه جانباً في حين تدخل (نوردان) قائلاً :
- سيدي .. عندما قدمت إليكم هذا العرض لم أكن أطالبكم بالمخاطرة بأرواحكم من أجلي وإنما كنت ..
قاطعه د. (شاكر) بلهجة حاسمة :
- اسمع يا (نوردان) .. كل ما يمكنني قوله لك الآن هو أن اتخاذ القرار في أمر بالغ الخطورة كهذا سيحتاج إلى عدة اجتماعات ومشاورات مع قيادات عليا فهو قرار مصيري سيؤثر على أمن كوكبنا كله وستحتاج مشاوراتنا هذه إلى بعض الوقت لذا فكل ما أطلبه منك حالياً هو الانتظار وعدم التعجل حتى تحين اللحظة المناسبة.
سأله (نوردان) :
- هل ستعمل على استشارة رئيسكم أولاً؟.
- هذا حتمي بكل تأكيد.
ثم واجه (نوردان) وتطلع إلى عينيه الزرقاوين وهو يقول في رصانة حازمة :

- إنني اقدر موقفك وانتماءك لشعبك ولكن ينبغي أن تعلم أننا نحمل بدورنا كل الحب والانتماء لشعبنا ووطننا، وينبغي أن نفكر ألف مرة قبل الموافقة على اتخاذ قرار مصيري كهذا.

لاذ (نوردان) بالصمت وهو يستمع إلى رئيس (الأمن العالمي) الذي استطرد :

- ولكنني أعدك بأن نبذل قصارى جهدنا لمساعدتك في كل الأحوال في حدود قدراتنا بالطبع.

ثم ابتسم مردفاً :

- هل يرضيك هذا؟.

أجاب (نوردان) ابتسامة بمثلها وهو يجيب :

- بكل تأكيد.

- سأعرض الأمر على سيادة الرئيس في اقرب فرصة وسأبلغك بالنتائج في حينها.

- لا بأس.

نهض (مدحت) في تلك اللحظة واتجه نحوهما ليسأل (نوردان).

- والآن ماذا عنك يا (نوردان)؟.

التفت إليه (نوردان) متسائلاً :

- ماذا تعني بهذا السؤال؟.

- أعني ما الخطوة التالية بالنسبة لك؟ ماذا تنوي أن تفعل؟.

بدا الضيق على وجه (نوردان) وهو يجيب :

- لن يمكنني بالطبع العودة إلى كوكبي في الوقت الحالي فمن المؤكد أن ذلك الشيطان (فولار) سيبادر بقتلي دون تفكير إذا ما علم بعودتي إلى (كاريلون).

تبادل (مدحت) نظرة مع رئيسه ثم سأله :

- ماذا تنوي أن تفعل إذن؟.

obeikan.com

أمعن (نوردان) التفكير لحظات قبل أن يجيب :
- إجابة هذا السؤال تتوقف عليكم في الواقع.
سأله اللواء (منير) في حرص :
- بمعنى ؟!.
أدار (نوردان) عينيه بين الرجال الثلاثة وهو متردد قبل أن يقول :
- هل .. هل تسمحون لي بالبقاء هنا؟ أعني البقاء على كوكبكم حتى تنتهي مشاوراتكم ويمكنكم البت في أمري؟.
صمت د. (شاكر) مفكراً لحظات ثم أجاب :
- ولكن هذا يحتاج إلى إجراءات عديد فبأية صفة ستقيم هنا؟ وبأية هيئة وتحت أي اسم؟ لابد أن يكون لط بالطبع هوية خاصة.
- ألا يمكنكم تدبير هذه الأمور؟.
- بالتأكيد ولكن هذا سيحتاج إلى بعض الوقت.
- لا بأس .. سأنتظر.
تدخل (مدحت) قائلاً لرئيسه :
- من الممكن أن يقيم في أحد المراكز التابعة لنا بالقرب من الإدارة يا سيدي، سيكون هناك في مأمن تام.
قال (نوردان) بلهجة تحمل سخرية خفية :
- تفصد أنني سأكون تحت عيونكم.
أجابه (مدحت) بمنتهى الصراحة :
- ستكون بالتأكيد تحت عيوننا ولكن ليس لمراقبتك كما تتصور ولكن لإبعادك عن العيون حتى تحين لحظة ظهورك باسم جديد وهوية مختلفة فلن يمكنك بالطبع الإقامة هنا باسمك الحقيقي ولن يمكنك أيضاً ارتداء زيك القتالي، كل هذه الأمور ستختلف بالتأكيد ولكن هذا سيحتاج إلى تعاونك معنا.
كان (نوردان) يعلم أنه على حق ..
لا يمكنه استخدام اسمه الأصلي أو ارتداء زيه القتالي على سطح كوكب الأرض

الوضع هنا مختلف تمام الاختلاف عن (كاريلون) على الرغم من التشابه المذهل بين الكوكبين ..
ولابد له أن يتكيف مع هذا الاختلاف ما دام الوضع الحالي بحتم هذا ..
نفض كل الأفكار عن ذهنه في تلك اللحظة وهو يسألهما :
- حسن .. والآن يمكنني الذهاب إلى تلك المركز الآمن الذي تحدثتم عنه أم أنه ما زالت هناك استجوابات أخرى؟.
ابتسم (مدحت) لأول مرة منذ التقيا وهو يجيب :
- كلا .. لقد انتهت الاستجوابات.
ثم أدى التحية العسكرية أمام رئيسه قائلاً :
- هل تسمح لي باصطحابه إلى هناك يا سيدي؟.
- لا بأس على الإطلاق.
سأل (نوردان) (مدحت) في دهشة :
- هل هذه الحركة هي تحيتكم العسكرية؟.
أجابه (مدحت) :
- بالطبع.
ترددت في عقل (نوردان) في تلك اللحظة صيحة (فرسان الفضاء) التي كان يطلقها مع رفاقه فيما مضى فتنهد قائلاً :
- سأحتاج إلى كثير من الوقت بالتأكيد حتى أتكيف على أشياء عديدة هنا.
تجاوز (مدحت) عبارته دون تعليق على الرغم من أنه أدرك مغزاها وأشار إليه قائلاً :
- هل ننصرف الآن؟.
سأله (نوردان) مبتسماً :
- هل ستصحبني وحدك أم ستأتي معنا بفرقة من جنودكم المسلحين؟.
أجابه (مدحت) بلهجة بسيطة :
- بل سأصطحبك وحدي.

obeikan.com

وهنا مد (نوردان) كفه إليه قائلاً :
- هذه إشارة إلى الصداقة على كوكبكم .. أليس كذلك؟.
رمق (مدحت) بتلك الأصابع الرهيبة تحيط بقبضته في قوة غير عادية أيقن على الفور من أن كوكب الأرض كله قد ظفر بمصادقة فارس من نوع خاص .. فارس يدعى (نوردان) ..
فارس من (فرسان الفضاء) ..

obeikan.com

-٩-
القرار الأخير

- هذا هو الموقف بأكمله دون إهمال أية تفاصيل يا فخامة الرئيس.
نطق الدكتور (شاكر غنيم) رئيس (إدارة الأمن المصري-العالمي) هذه العبارة أمام السيد رئيس الجمهورية شخصياً الذي ظل يستمع إليه بكل انتباه طيلة نصف ساعة كاملة لم يقاطعه خلالها إلا لإلقاء بعض الأسئلة والاستفسارات ثم قال في هدوء :
- كان المفترض أن يصلني تقرير مفصل بكل هذا بمجرد استجوابكم لذلك الفارس الفضائي.
أجابه د. (شاكر) في احترام :
- لم يكن التقرير ليحوي كل ما أخبرتك به يا فخامة الرئيس ثم إنني فضلت أن آتي لمقابلة فخامتكم بنفسي لمعرفة رأييكم الشخصي.
صمت الرئيس برهة مفكراً في عمق ثم سأله :
- هل أنتم واثقين من صدقة رواية هذا الغريب؟.
- تمام الثقة يا سيدي.
رمقه الرئيس بنظرة ثاقبة وهو يقول :
- تيقن جيداً من إجابتك يا مدير الأمن المصري فإجابتك هذه سيترتب عليها

أشاءا كثيرة فيما بعد !.
أجابه د. (شاكر) وهو يحاول السيطرة على أعصابه بقدر الإمكان :
- لقد فحصنا ومحصنا كل ما أتى به من كوكبه يا سيدي وأتت النتائج كلها تؤيد قصته.
قال الرئيس :
- ولكنك تقول إنكم لم تفحصوا مركبته الفضائية بعد.
إنها مسألة وقت فحسب يا سيادة الرئيس فهناك فريق خاص من أكفأ علمائنا يعملون على فحصها الآن وسيصلني تقريرهم خلال يومين على الأكثر وإن كان كبير العلماء الدكتور (يسري) قد جزم من خلال نظرته المبدئية بأن ..
قاطعه الرئيس بلهجة صارمة :
- لا يوجد شيء اسمه النظرية المبدئية في مثل هذه الظروف يا رئيس (الأمن العالمي)، إنني أتخذ القرار الصائب من خلال النتائج الحاسمة والتقارير الرسمية فحسب.
قال د. (شاكر) في ثبات :
- إنني أنتظر تقرير فريق العلماء وسأحضره لسيادتك خلال يومين على الأكثر.
صمت الرئيس برهة أخرى وهو يواصل تفكيره ثم قال :
- فارس فضائي من كوكب آخر يأتي ليطالبنا بنجدة شعبه من طغيان إمبراطور شيطاني مجنون مقابل منحنا ما لديه من نظريات وتصميمات لأسلحة وأجهزة حديثة ستقفز بنا عشرات السنين إلى الأمام وتضعنا على قمة العالم .. يا للطرافة ! هذا يبدو لي أشبه بروايات الخيال العلمي التي كنت أطالعها في شبابي !.
- الفارق بين الحقيقة والخيال لم يعد سوى شعرة واهية يا سيدي.
- بكل تأكيد.

- المهم الآن أنني أتيت لعرض الأمر على سيادتك بكل تفاصيله ..
اللواء (منير) مدير (مركز الأبحاث الفضائية) يرى أنها صفقة رابحة للغاية عندما يمنحنا ذلك الفارس كل ما لديه من علوم وتصميمات أتى بها من كوكبه ولكنني أرى أن إرسال كتيبة كاملة من مقاتلينا بكامل أسلحتهم ومعداتهم إلى كوكب آخر للاشتباك مع إمبراطوره أمر بالغ الخطورة ويحتاج إلى تفكير عميق.
قال الرئيس بعد برهة أخرى من الصمت :
- هذا نفس ما يجول بخاطري.
ثم أشار إلى قائد (الأمن العالمي) بسبابته مردفاً في حزم :
- اخبر ذلك الفارس الفضائي أن الأمر سيحتاج إلى فترة أطول من التفكير ومن الاجتماعات والمشاورات ولكن اقتراحه سيبقى مطروحاً حتى تحين اللحظة المناسبة.
ردد الدكتور (شاكر) في دهشة :
- اللحظة المناسبة؟ هل تعني سيادتك أنك قد توافق على ..
قاطعه الرئيس وهو يميل نحوه في حزم :
- دعه يقدم إلينا ما يثبت حسن نيته أولاً، دعه يقدم إلينا كل ما لديه من تصميمات وعلوم وفنون حتى نتيقن من صدق نواياه وبقدر ما سيمنحنا هو من إمكانيات سنمنحه نحن من مساعدة.
صمت د. (شاكر) وهو يستمع إليه في انتباه وهو يستطرد :
- لا تجعله يشعر بفقدان الأمل في تنفيذ مطلبه، أخبره أننا سنقدم إليه مساعدتنا في حدود إمكانياتنا بشرط أن يمنحنا هو أولاً كل ما يملكه من تكنولوجيا وعلوم توصل إليها علماء كوكبه، بمعنى أكثر دقة لابد أن يبدأ هو بمنحنا كل ما لديه ثم نقرر نحن ما يمكن أن نفعله بعد ذلك.
ابتسم د. (شاكر) قائلاً في احترام :
- قرار حكيم يا فخامة الرئيس.

أشار إليه الرئيس بسبابته متابعاً في صرامة :
- المهم ألا يغيب ذلك المقاتل عن عيونكم لحظة واحدة، ضعوه تحت عيونكم ليل نهار، أحصوا أنفاسه، استمعوا إلى وقع قدميه، سجلوا كل همسة ولكل لمسة يقوم بها، لا أريد أن يغيب عن أبصاركم لحظة واحدة.
هنا فقط شعر د. (شاكر) بالقلق وهو يسأله :
- سيدي .. هل يراودك الشك في أمر ما؟.
قال الرئيس بنفس الصرامة :
- إنه غريب من كوكب آخر في كل الأحوال ولسنا ندري بعد .. هل أخبركم بالحقيقة كاملة أم أنه ما زال يخفي شيئاً؟.
ثم مال نحوه مرة أخرى ليسأله بلهجته الحازمة :
- هل تشعر أنه ما زال يخفي شيئاً؟.
هم د. (شاكر) بالنفي على الفور ولكن سحابة قلق تصاعدت داخله مع كلمات الرئيس وجعلته يجيب متردداً :
- في الحقيقة لست أدري يا فخامة الرئيس، ربما.
قال الرئيس في صرامة :
- كلمة (ربما) هذه هي التي تجعلني أصر على موقفي، ضعوه تحت المراقبة ليل نهار حتى نتيقن من أمر واحد .. هل صدق ذلك الفارس الفضائي فيما رواه على مسامعنا أم أنه قد قام بهذه التمثيلية أمامنا تمهيداً للقيام بضربة كبرى على الأرض؟.
ثم نهض من خلف مكتبه وعقد كفيه خلف ظهره وهو يقول في مهابة :
- ويمكنك أن تثق يا مدير (الأمن العالمي) أنني إذا ما تبينت في أية لحظة أن ذلك المقاتل الفضائي يضمر لنا شيئاً وأن كل ما فعله حتى الآن لم يكن سوى تمثيلية سخيفة أن اعتصره عصراً حتى استخلص منه الحقيقة مهما بلغت قوته وقدراته فأمن الوطن وسلامته أمانة في عنقي ولن أسمح لأي مخلوق – أياً كان – بالمساس به.

صمت د. (شاكر) تماماً وهو يستمع إلى كلمات الرئيس التي أثارت في أعماقه قلقاً شديداً وتساؤلاً مبهماً ..

ترى .. هل صدق (نوردان) في كل ما رواه على مسامعهم؟.

أم أنه ما زال يخفي شيئاً كما قال الرئيس؟.

وفي نفس اللحظة التي دارت فيها التساؤلات القلقة في أعماقه كان (نوردان) يجلس إلى جوار (مدحت) في سيارته الخاصة لتنطلق بهما معاً إلى أحد المراكز الآمنة التابعة لإدارة (الأمن العالمي) ..

كانت سيارة من نوع خاص تسمح لهما برؤية الطريق من خلال زجاج السيارة في حين تبدو للناظر من الخارج كما لو كانت سوداء معتمة من جميع الجوانب فقد كانت الإدارة حريصة على ألا يظهر (نوردان) أمام أي مخلوق مرتدياً ذلك الزي الخاص الذي سيثير الدهشة والفضول بلا شك حتى تستخرج له هوية خاصة وزياً بسيطاً يمكنه أن يظهر بهما في الوقت المناسب.

وبمجرد أن انطلقت بهما السيارة انطلق عقل (مدحت) بدوره لبحث الأمر من كل جوانبه ..

كان يعلن أن رؤساؤه سيعلمون بالطبع على وضع (نوردان) نصب أعينهم وسيحصون أنفاسه ووقع قدميه طوال الوقت ..

كلن يعلم أن الأمر بالنسبة لـ (نوردان) لن يكون سهلاً قط وأنه ما زال أمامه الكثير جداً حتى يكتسب ثقتهم كاملة ..

وتحققت ظنونه على الفور عندما التمعت شاشة ساعته وتراصت فوقها عدة رموز أدرك مغزاها على الفور ..

كانت رسالة شفرية سريعة يبلغه رئيسه من خلالها أن يبادر باتخاذ كل الاجراءات اللازمة لوضع (نوردان) تحت مراقبة دقيقة للغاية بمجرد وصوله إلى (المركز الآمن) ..

وكان هذا يتفق مع كل ما يدور برأسه من أفكار ..

أما (نوردان) نفسه ..

كان يتطلع إلى شوارع (القاهرة) في شرود عبر زجاج السيارة وقد خلا عقله المنهك من جميع الأفكار ..

فيما عدا فكرة واحدة ..

فكرة أنه قد انفصل عن كوكبه وعالمه وانتقل إلى عالم جديد لابد أن يتكيف معه بقدر الإمكان ..

وكان يعلم أيضاً أن ما زال أمامه الكثير جداً حتى يكتسب الثقة المطلقة من شعب هذا الكوكب الذي يحمل اسم (الأرض) ..

وسيعمل جاهداً على أن يتحالف مع هؤلاء القوم بكل السبل والوسائل الممكنة في سبيل إنقاذ رفاقه وكوكبه ..

وبأية وسيلة كانت ..

وإلا ..

تمت

obeikan.com